المذكرة النحوية

المسماة

تحفة القماعيل

في

تهذيب وتكميل

شرح ابن عقيل

تأليف

عبد القادر شاكر

دار
الصراط المستقيم
العراق - كركوك

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .

من يهدِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له . واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله . وبعد :

فلايخفى على المشتغلين بطلب العلم الشرعي ما لعلوم العربية عامة والنحو خاصة من اهمية عظيمة بين علوم الآلة . فانه المفتاح لتفسيرالوحيين وركن مهم لبناء الاصولين ـ اعني اصول الدين واصول الفقه ـ ولذا فقد اهتم اهل العلم منذ القرون الاولى به . فشرعوا في البحث والتصنيف فيه بين مطول ومختصر.

وكان لأبي عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى اليد الطولى في التاليف والتاصيل لهذا العلم وكان من اشهر ماألف فيه هوالفيته التي لم يلقَ مختصرٌ في النحو مالاقت من اهتمام الدارسين بها من شرح وتحشية وحفظ وكان من اشهر ماألف عليها من شروح هوشرح العلامة بهاء الدين ابن عقيل رحمه الله تعالى .

وقد اتخذته من اول سني الطلب منهجاً للتبصير والتذكير لعلم النحو. الاانى رايت - كلما اردت مذاكرته - مافيه من حشوٍ لاينتفع منه طالب العلم ومسائل متممة فاتت المؤلفَين ان يذكراها .

وفي زمن قلّت فيه البركة وضعفت فيه الهمم وتقاصرت عن اتمام المطولات في سائر العلوم . لكل ذلك وامور اخَر خطر ببالي ان اضع له تهذيباً أحذف منه مافيه من حشو وتطويل لاطائل تحته . وازيد عليه مافاته من المسائل النافعة من كتب النحو الاخرى وفي مقدمتها همع الهوامع وشرح الاشموني ومغني اللبيب وشرح المفصل لابن يعيش . ليكون مع صغرحجمه جامعاً باذن اللّٰه تعالى لاكثر مسائل العلم . مع الحرص على تقديم الامثلة من كتاب اللّٰه تعالى وسنة نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم ان وجد . والاكتفاء غالباً بمثال واحد لكل مسالة حرصاً على الاختصار .

وليكون تبصرة رصينة الماخذ للمبتدي وتذكرة للمنتهي فهوالتذكرة النحوية . وسميتها بـ (تحفة القماعيل[1] في تهذيب وتكميل شرح ابن عقيل) ، اسال الله تعالى ان ينفعني ومن قرأها في الدنيا كما نفع باصلها .وان يثقل بها ميزان اعمالي في الاخرة انه سميع عليم ،

وكتبه

عبدالقادرشاكر

في جمادى الاولى ١٤٢٨ هـ

---

[1] القماعيل جمع قمعال بكسر القاف وهو سيد القوم . وفي قماعيل زيادة واختلاف في ترتيب حروف (عقيل) في اشارة الى زيادة وتصرف في شرحه رحمه الله . وهو كذلك بالنسبة لاصله باذن الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
في تعريف الكلام والكلم والكلمة

فأما الكلام فهو عند النحاة اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

واما الكلم فأسم جنس واحده كلمة وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر وأما الكلمة فهي في اللغة مرادفة للجملة المفيدة عند النحاة كقوله تعالى : ﴿ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠ ﴾ [المؤمنون] أشارة إلى قوله سبحانه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ ﴾ [المؤمنون]

وعند النحاة : لفظ موضوع لمعنى مفرد وهي أما اسم أو فعل أو حرف .

❋ ❋ ❋

فصل

في علامات الأسم

وهي كثيرة[1] منها الجر ويشمل الجر بالحرف والأضافة والتبعية وأجتمعت في : بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها التنوين وهو اربعة أقسام وهي تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد وتنوين العوض وهو اما عوض عن جملة نحوقوله تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾

او عوض عن اسم وهو اللاحق لـ﴿كل﴾عوضا عما تضاف اليه كقوله تعالى :﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾[النور].

أو عوض عن حرف وهو اللاحق لنحو :جوارٍ و غواشٍ .

وتنوين التنكير وهو اللاحق للأسماء المبنية فيدل على تنكيرها نحو :مررت بسيبويه وسيبويهٍ اخر .

وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم .

ومن علامات الاسم النداء نحو :يا هذا . والاسناد وهو تعليق خبر بمخبر عنه . اوطلب بمطلوب[2]

---

[1] وقد اكتفى كثير من النحاة بذكر خمس من علامات الاسم وهي الجر والتنوين والنداء والتعريف والاسناد للفعل واغفلوا الباقي . والناظر في هذه العلامات يجد ان كثيرا من الاسماء لاتقبلها نحو : كيف . فانه اسم لايقبل التعريف ولاالتنوين ولاالنداء . فكان لزاما ذكر علامات اخرى لتكون جامعة لسائر الاسماء .

[2] همع الهوامع ١/ ٢٦

والتعريف[1] نحو : الحارث

والاضافة : أي كونه مضافاً اومضافاً اليه .نحو : يوم الدين

وعود الضميرعليه . وبه استدل على اسمية ﴿مهما﴾ لعود الهاء عليهـا في قولـــــه تعـــــالى ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ ﴾

ومباشرة الفعل أي ولاؤه من غير فصـل .وبـذلك اسـتدل علـى اسميـة "كيف" كمافي قوله تعالى :﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ ﴾

وصحة نيابة الاسم الصريح عنه . نحو: مَن دخل البيت ؟ فيجاب : علي . أي دخل البيت . فناب الاسم الصريح عن اسم الاستفهام .

ومن علاماته ايضاً: نعته وجمعه وتصغيره .

❋ ❋ ❋

[1] وهو اشمل من قول بعض النحاة : قبول "ال" لشموله لها ولـ "أم" في لغة طيء انظر همع الهوامع ١/ ٢٥

فصل

في علامات الفعل

وينقسم الى ماض ويتميز بدخول تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وياء الفاعلة.

ومضارع ويتميز بصحة دخول «لم» عليه.

وأمر ويتميز بقبوله نوني التوكيد .

فأن، دلت الكلمة على الامر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل نحو : اقبل وتعال .

وقد يدل كل من الماضي والمضارع على غير زمانهما إذا اقترن بهما ما يدل على ذلك كما سيأتي بأذن الله .

❋ ❋ ❋

فصل
في علامات الحرف

وهو لغة : يدل على معانٍ منها طرف الشيء . وعند النحاة ما يقابل الأسم والفعل . أو ما دل على معنى في غيره وعلامته عدم قبوله لشئ من خواص الأسم أو الفعل وهو ثلاثة أقسام مختص بالأسماء كحروف الجر ومختص بالفعل كلم ولن ولا .

ومشترك بينهما كالهمزة.

❋ ❋ ❋

باب
المعرب والمبني

الأسماء بهذا الأعتبار قسمان الأول :معرب وهو ما سلم من شبه الحرف بأن يتاثرآخره بالعوامل.

الثاني مبني وهو ما اشبه الحرف عند النحاة بأحد الأوجه التالية وهي :

مشابهته في الوضع بأن يكون موضوعا على حرف واحد كالتاء .

أو مشابهته في المعنى كمتى فهي اسم استفهام شابهت "هل "

أو مشابهته في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل كأسماء الأفعال .

أو مشابهته في الأفتقار اللازم كالأسماء الموصولة .

وينقسم – اي المعرب – إلى متمكن أمكن وهو المتصرف كزيد ومتمكن غير امكن وهو الممنوع من الصرف كاحمد.

❋ ❋ ❋

فصل

الأعراب ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة اوحرف اوسكون اوحذف[1] .

والعامل : هومايؤثر في اللفظ تاثيراً ينشأ عنه علامة اعرابية ترمز الى معنى خاص كالفاعلية والمفعولية[2]

واما **البناء** : فهوماجئ به لالبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب وليس حكاية اواتباعاً اونقلا اوتخلصا من سكونين[3] .

تنبيه / ليس كل ما يظهر من حركات في اخر الكلمة هو من قبيل الاعراب بل الحركات على التفصيل سبع وهي :حركة اعراب وحركة بناء وسيأتي بيانهما إن شاء الله تعالى .

وحركة حكاية نحو حركة الدال من "زيد" بالرفع أو النصب أواالجر بحسب موقعهما في الكلام المحكي دون النظر الى اثر العامل الداخل على الأسم

---

[1] شرح الاشموني مع حاشية الصبان ١/ ٧٢ ط در الكتب العلمية والتسهيل لابن مالك

[2] النحو الوافي ١/ ٧٥

[3] المصدر نفسه

المحكي .
وحركة اتباع كقراءة (الحمدِ لله)بكسر الدال .
وحركة نقل كقراءة (ألم تعلمَ أن الله) بفتح الميم.
وحركة تخلص من سكونين نحو : (لم يكن الذين) بكسر نون "يكن".
وحركة مناسبة كحركة الميم في نحو " كلامي "[1].

* * *

فصل

في الأفعال

المبني من الأفعال ضربان :الأول الماضي وهو مبني على الفتح ككتب . ما لم يتصل به ضمير رفع فيبنى على السكون أو واو الجماعة فيرفع بالضمة .

ويتعين معناه للمضي ان تجردعن القرائن ويدل على الاستقبال ان اقتضى طلباً نحو: غفر الله لك.
وعلى الحال ان قصد به الانشاء كبعتُ[2] ،
الثاني :الأمر ويبنى على السكون كأكتبْ .

---

[1] همع الهوامع ١/ ٧٢ ط دار الكتب العلمية

[2] همع الهوامع ١/ ٣٧ وما بعدها ط دار الكتب العلمية

وأما المضارع فمعرب ما لم تتصل به نون توكيد ولم يفصل بينهما فاصل كتضربان فيبنى على الفتح . أو نون نسوة فينبى على السكون نحو يكتبَنّ ويكتبْنَ .

وهوصالح للحال والاستقبال بحسب القرائن ويرجح الحال عند تجرده من القرائن اواقترن بما يدل على الحال كالان .

وقد يدل ايضا على المضي اذا اقترن بـ لم ولما وقد واذ . اوكان خبراً لباب كان نحو: كان زيدٌ يقوم الليل[1] .

* * *

فصل

والحروف كلها مبنية . اما على السكون كـ" لم" او الفتح كـ "سوفَ" ، ثم هي ثلاثة انواع : مشترك في دخوله على الاسم والفعل كهل ومختص بالأسماء كحروف الجر. ومختص بالأفعال كلم .

وهي اما مهمل كهمزة الاستفهام . اوعامل كحروف الجروالجزم ،

والاصل في كل حرف يختص ان يعمل وفي كل حرف لايختص الايعمل . وخرج عن هذا الاصل "هل" التي في حيزها فعل فانها تختص به ولاتعمل . وكذا "ما ولا وان" النافيات فانها لاتختص ومع ذلك تعمل[2] .

---

[1] همع الهوامع ١/ ٣٢ ومابعدها ـ ط دار الكتب العلمية

[2] همع الهوامع ١/ ٣٩ ومابعدها ـ ط دار الكتب العلمية

باب

في الاعراب وأنواعه

وتقدم تعريفه هو والبناء،وانواعه اربعة : رفع ونصب ويشترك فيهما الأسماء والأفعال وجر يختص بالأسماء وجزم يختص بالأفعال .
فأما الرفع فيكون بالضمة واما النصب فبالفتحة واما الجر فبالكسرة واما الجزم فبالسكون وما سوى ذلك فنائب عنها كما سيأتي تفصيله بأذن الله تعالى .

❋ ❋ ❋

فصل

في الأسماء الستة

وهي اب ، أخ ، حم، فم، ذو، هن . وترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ،
لكن يشترط في " ذو " أن تكون بمعنى صاحب نحو :رأيت ذا علم . لتتميز عن " ذو " الطائية فهي مبنية بمعنى "الذي" .
ويشترط في " فم " زوال الميم وإلا أعربت بالحركات .
وفي : اب واخ و حم لغتان اخريان هي النقص وهي الأعراب بالحركات

مجردة نحو : هذا ابُ زيد و رأيت اخَ ليث ومررت بحمِ فاطمة .
والثانية :القصر وهي الأعراب بالحركات المقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا نحو :رأيت ابا زيد وجاء ابا أحمد ، ومررت بأبا ليث .
ولأعراب هذه الأسماء بالحروف شروطٌ أربعة :
الأول :ان تكون مضافة والا اعربت بالحركات الظاهرة .
الثاني :ان تضاف لغير ياء المتكلم والا اعربت بالحركات المقدرة . فنحو : مررت بأبي مجرور بكسرة مقدرة وجاء اخي مرفوع بضمة مقدرة ورأيت اخي منصوب بفتحة مقدرة .
الثالث :ان لا تكون مصغرة لئلا تعرب بالحركات الظاهرة. نحو: رأيت أُخيَّ عمرٍ ومررت بأبيِّ سعدٍ وجاء أُبيُّ سالمٍ .
الرابع :ان تكون مفردة فأن جمعت اعربت بالحركات كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ ﴿٢٤﴾ [التوبة] وان ثنيت اعربت اعراب المثنى كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ [الحجرات]

❋ ❋ ❋

فصل

في اعراب المثنى

وهو اسم دل على اثنين بزيادة في اخره صالح للتجريد منها وعطف مثله عليه .وحكمه ان يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء .

وكذا الملحق بالمثنى نحو:اثنان واثنتان وكلا وكلتا،والاخيرتان إذا أضيفت إلى مضمر اعربت اعراب المثنى وان إلى ظاهر فبالحركات المقدرة على الالف رفعا ونصبا وجرا.

وللمثنى لغة اخرى وهي ان يرفع وينصب ويجر بالالف كقوله تعالى: (قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴿٦٣﴾)[طه].

❋ ❋ ❋

فصل

في جمع المذكر السالم

وهو قسمان : الاول :جامد وشرطه ان يكون علماً لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث كطلحة . ومن التركيب كسيبويه.

الثاني : صفة ويشترط ان تكون لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء ولافعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور.

وحكمه وما الحق به – كعشرين– ان يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .ويتميز عن المثنى بكسر ما قبل الياء في جمع المذكر وفتحها في المثنى ، اما النون فانها مفتوحة في الجمع مكسورة في المثنى على المشهور.

❋ ❋ ❋

فصل

في جمع المؤنث السالم

وهو ما دل على جمع بزيادة الف وتاء في اخره وحكمه - وما الحق به نحو :اولات - ان يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسـرة كرأيـت مسـلماتٍ في اذرعاتٍ . وكذا ما سمي به من هذا الجمع كاذرعات .

وفيه مذهبان اخران احدهما : كالسابق لكـن دون تنـوين والثـاني الرفـع بالضمة والنصب والجر بالفتحة مع حذف التنوين .

❋ ❋ ❋

فصل

في الممنوع من الصرف

وحكمه الرفع بالضمة والنصب والجر بالفتحة مـا لم يضـف او يتصـل بــ "ال" فيجر بالكسرة كاحمد . وسيأتي زيادة تفصيل لذلك بأذن الله تعالى .

❋ ❋ ❋

فصل
في الافعال الخمسة

وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ،

وحكمها الرفع بثبوت النون كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ [محمد]

والنصب والجزم بحذفها كقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴿٢٤﴾ [البقرة]

❋ ❋ ❋

فصل
في اعراب المعتل

اي ما كان اخره حرف علة ويكون في الاسماء والافعال ، فأما الاسماء فقسمان :

الاول المقصور وتقدر فيه جميع الحركات وهوالاسم المعرب الذي اخره الف لازمة كمصطفى ،

والثاني المنقوص ويظهر فيه النصب ويقدرالرفع والجر وهو الاسم المعرب الذي اخره ياء قبلها كسرة كمتقي وداعي.

واما الافعال فما كان اخره الف كيخشى فتقدر فيه الحركات للتعذر.

او واو كيغزو . او ياء كيرمي فتظهر عليهما علامة النصب وهي الفتحة . بينما تقدر الضمة في الرفع .

واما عند الجزم فيحذف حرف العلة من الثلاثة مع اظهار حركة مناسبة للمحذوف على اخر الفعل نحو: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ١٨﴾ [التوبة] . فتكون علامة الجزم حذف حرف العلة ،

وقد يحذف دون جازم كقوله تعالى : ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾ . وقد يثبت مع الجازم.

❋ ❋ ❋

باب
النكرة والمعرفة

النكرة هوالاسم الدال على معنى شائع في جنسه وعلامته قبوله لاحد ادوات التعريف كـ"ال" - مؤثرة فيه[1] . وكذا ما وقع موقع ما يقبل ﴿ال﴾ كاسماء الاستفهام ،

واعلم ان مجئ النكرة يرد لمقاصد وذلك بحسب السياق والقرائن فان جاءت منفية اوفي سياق الشرط دلت على العموم . وان جائت في سياق الاثبات دلت على الاطلاق كقوله تعالى :﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

ثم تارة يراد بها الافراد اوالوحدة كقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾

وتارة يراد بها الجنس[2] كقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴿٤٥﴾ [النور]

ويقابلها المعرفة وهي ستة اقسام :

المضمر كهم . واسم الاشارة كهذا والعلم كاحمد والمحلى بـ﴿ال﴾ كالرجل والموصول كالذي وما اضيف الى واحد منها ككتابي .

واليك تفصيلها:

---

[1] أي مؤثرة فيه التعريف . وان لم تؤثر لم يكن نكرة

[2] معاني النحو ج١/ ٣٦

فصل
في الضمائر

وهي قسمان بارز ومستتر فالبارزة قسمان ايضاً :

الاول : متصل وهوالذي لايبتدأ به وهي ثلاثة اقسام بحسب موقع الاعراب[1] :

الاول : مايختص بالرفع وهوخمسة التاء كقمتُ والالف كصاما والواو ككتبوا والنون كقمنَ وياء المخاطبة كاكتبي .

والثاني : ماهو مشترك بين النصب والجر فقط وهوثلاثة : ياء المتكلم كقوله تعالى { ربي اكرمني } وكاف المخاطب كقوله تعالى { ماودعك ربك } وهاء الغائب كقوله تعالى :﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴿٣٧﴾

والثالث : مشترك بين الثلاثة وهو " نا " خاصة كقوله تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴿١٩٣﴾

والثاني من الضمير البارز هوالمنفصل وهو بحسب موقع الاعراب قسمان ايضا :

الاول مايختص بالرفع وهي : انا وانت وهو ومايتفرع منها[2] .

الثاني : مايختص بالنصب وهواياكَ وما يلحق بها[3]

والمختار ان" إياك" ونحوه ضمير مستقل .

---

[1] اوضح المسالك لابن هشام ج١/ ص٨٦

[2] فمايتفرع من :انا : نحن ومايتفرع من أنتَ : انتِ وانتما وانتم وانتن وما يتفرع من ﴿هو: هي وهما وهم وهن

[3] نحو اياكما واياكم واياكن .

وجميع الضمائر – وتسمى الكناية عند الكوفيين – مبنية.

تنبيه / لا يشترط في الضمير عوده على معهود ذكري بل يصح عوده على معهود ذهني اذا أُمِن اللبس او احتف بقرائن كقوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ٤٥ ﴾ [فاطر] اي ظهر الارض.

فصل

استتار الضمير

ينقسم الضميرالمتصل – كما تقدم – إلى بارز يتلفظ به وإلى مستتر[1] وهو قسمان :احدهما: جائز الاستتار وهو ما يحل محله الظاهر. والاخرواجب الاستتاروهوما لايحل محله ظاهر وذلك في مواضع وهي :

الاول : الفاعل في فعل الامر للمخاطب كأكتب واما "انت" في قوله تعالى :﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ ﴾ [المائدة] فللتوكيد.

الثاني :فاعل المضارع الذي اوله همزة نحو : أكتبُ .

الثالث : فاعل المضارع الذي اوله النون نحو: ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا

---

[1] الفرق بين المستتر والمحذوف من وجهين الاول ان المحذوف يمكن النطق به بخلاف المستتر . والوجه الثاني : ان الاستتار يختص بالفاعل الذي هو عمدة في الكلام . واما الحذف فكثيرا مايقع في الفضلات كما في المفعول وقد يقع في العمد في غير الفاعل كما في المبتدأ " افاده الشيخ محيي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ١/ ٩٥ .

﴿١١٣﴾ [المائدة]

الرابع : الفعل المضارع الذي اوله تاء المخاطب الواحد نحو : ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ ﴾ [الاحزاب].

الخامس : فاعل فعل التعجب نحو: ما اعلمَ ابنَ حجر .

السادس : مرفوع افعل التفضيل كقوله تعالى :﴿ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ [مريم] .

فصل
في فصل الضمير ووصله

القاعدة : ان كل موضع امكن ان يؤتى فيه بالضمير المتصل لم يجز العدول فيه إلى المنفصل نحو : أكرمتك ، فلا يجوز: اكرمت اياك ، ويستثنى من ذلك مسألتان[1] :

الاولى : ان يكون عاملُ الضمير عاملاً في ضمير اخر أعرف منه مقدم عليه وليس مرفوعاً فيجوز حينئذٍ في الضمير الثاني الوجهان فان كان العامل فعلا غير ناسخ فالوصل ارجح كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [البقرة] . و:﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ [هود].

وان كان اسماً فالفصل ارجح نحو: عجبت من حبي اياه . وان كان فعلا ناسخاً فالارجح الفصل نحو: اخي حسبت اياه .

والثانية : ان يكون منصوباً بكان اواحدى اخواتها فالارجح جواز الامرين

[1] اوضح المسالك لابن هشام ١/ ٩٧

لورود كل منهما فمن الوصل قوله صلى الله عليه : (ان يكنه فلن تسلط عليه)[1] .

فان لم يمكن الاتيان بالمتصل تعين المنفصل وذلك في مواضع منها ان يحصر بانما نحوقول الشاعر :

وانما يدافع عن احسابهم انا ....

ومنها ان يرفع الضمير بصفة جَرَت على غير صاحبها نحو : زيدٌ هند مكرمها هو .

ومنها ان يضمر عامله نحو : فان انت لم ينفعك علمك فاتق الله .

ومنها ان يؤخر عامله كقوله تعالى :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

ومنها ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو : انت تطلب العلم .

ومنها ان يكون عامله حرف نفي كقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ [الانعام]

ومنها ان يلي "الا" كقوله تعالى : ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴿٤٠﴾.[يوسف]

هذا ومن المواضع التي يجوز فيها الوصل والفصل ان يقع الضمير مفعولاً ثانياً . وهما ضميران نحو : الكتابَ سلنيه فيجوز سلني اياه .

ومنها ان يكون خبر كان واخواتها .نحو: كنته اوكنت اياه ،

خاتمة / إذا تواردت الضمائر المختلفة قدم ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم

[1] الحديث رواه البخاري برقم ١٣٥٤ .

الغائب . فان اجتمع ضميران منصوبان احدهما اخص من الاخر فان كانا متصلين وجب تقديم الاخص .

ومنها نحو : الكتابَ اعطيتُكه واعطيتنيه . بتقديم الكاف والياء على الهاء لانهما اخص من الهاء .

فان فصل احدهما كنت بالخيار عند امن اللبس والا لم يجز نحو : اعطيتك اياه فلا يجوز : زيد اعطيته اياك.

❋ ❋ ❋

فصل
في ضمير الشأن والفصل والقصة

اما ضمير الشأن فهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه ويسمى ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكرا كالهاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾

وإذا كان مؤنثا سمي حينئذ ضمير القصة كـ " ها " في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ [الحج]

والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا

يتقدم خبره عليه ولا يضمر بمفرد .
وشرط الجملة المفسر بها ضمير الشان ان تكون خبرية فلا يفسر بالانشائية ولا الطلبية وان يصرح بجزئيها فلا يجوز حذف جزء منها .
واما ضمير الفصل ويسمى ايضا عمادا ودعامة وسمي فصلا لانه فصل بين المبتدأوالخبر وقيل لانه فصل بين الخبر والنعت او التابع .
ويقع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقا ما قبله في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة . ولا يقع الا بعد معرفة مبتدأ أو منسوخ كقوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [المائدة] . ولا يقع بعده الا اسم معرفة .
فائدة / اذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته نون الوقاية لزوما كاكرمني .
اما مع : " ليس " فحذفها شاذ وفي : " ليت " الحذف نادر اما " لعل " فالفصيح حذفها كقوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾ وفي باقي اخوات ليت ولعل جواز الامرين.
خاتمة : الاصل عود الضمير على اقرب مذكورمتقدم كما في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ ٥﴾ [يونس] فالهاء في "قدره" يعود على القمر وقد يعود على ماقبله اذا دل على ذلك قرينة كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ١١﴾ [الجمعة] فالضمير في "اليها" يعود على التجارة
وقد يعود على متأخرلفظا كما في قوله تعالى :﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ

مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ [طه] . وقد يستغنى عن ذكر العائد عليه[1] اذا دل عليه دليل لفظي اومعنوي كما تقدم وكقوله تعالى :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ ﴿٢٦﴾ [يوسف] وقد يتقدم معنى العائد عليه ولايتقدم لفظه كما في قوله تعالى :﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [المائدة] فالضمير "هو" يعود على العدل ولم يتقدم له ذكر صريح بل تقدم الفعل : (اعدلوا) الذي يدل عليه[2] . وقد يعود على متأخر لفظا ورتبة وذلك كضمير الشأن في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ [الاخلاص]

* * *

[1] ويسمى المفسّر بكسر السين

[2] معاني النحو ج١/ ص٥٧

باب العلم

وهو الاسم الذي يعين مسماه مطلقا كاحمد و طَي وبغداد . وينقسم – من وجه – إلى ثلاثة أقسام :

اسم كسعد . وكُنية كأبي محمد . ولقب كزين العابدين . وإذا اجتمعت وجب تقديم الاسم وفي الاخرين[١] الخيار بعده .

وينقسم – من وجه اخر – إلى مرتجل وهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية كسعاد .

وإلى منقول[٢] وهو ما سبق استعماله قبل العلمية اما من صفة كعباس او مصدر كفضل او اسم جنس كاسد وتكون معربة.او من جملة كشاب قرناها ،

وألحقَ بعض النحاة قسماً ثالثاً وهو ما كان علَماً بالغلبة كابن عمر . فانه خُص به عبدالله رضي الله عنه عن سائر ابناء عمر رضي الله تعالى عنه وعنهم – بالغلبة.

وينقسم العلم ايضا إلى علم شخص و له حكمان الاول : معنوي وهو ان يراد به واحد بعينه كعلي .

والثاني : لفظي وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو: جاءني زيدٌ ضاحكا ،

ومنْعه[٣] من الصرف مع سبب اخر من اسباب الامتناع – غير العلمية .

---

[١] أي اللقب والكنية .

[٢] أي وينقسم العلم من وجه اخر الى منقول ..الخ

[٣] معطوف على قوله " صحة مجيء الحال .. " والمعنى ان الحكم اللفظي على ثلاثة وجوه الاول صحة مجيء الحال متاخرة والثاني منعه من الصرف ...الخ ، والثالث الاتي بعده وهومنع دخول ال عليه .

نحو: هذا احمدُ

وكذا[1] منع دخول "ال" عليه . فلايصح : جاء الزيد[2] .

وإلى علم جنس[3] وهو كعلم الشخص في حكمه اللفظي[4] الا انه كـالنكرة في المعنى من جهة انه لا يخص واحدا بعينه. فكل اسد يصدق عليه اسامة.

❋ ❋ ❋

---

[1] معطوف كما تقدم في منع الصرف .

[2] قال الشيخ محي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ماملخصه " اعلم ان العلم بحسب الاصل لاتدخله الالف واللام ولايضاف لانه معرف بالعلمية . وال والاضافة وسيلتان للتعريف ولايجوز ان يجتمع على الاسم الواحد معرفتان . الا انه قد يحصل الاشتراك الاتفاقي في الاسم العلم فيكون لك صديقان اسم كل واحد منهما زيد مثلا وفي هذه الحالة يشبه العلم اسم الجنس فتصل به " ال" وتضيفه كما تفعل بنحو: رجل وغلام ."اهـ شرح ابن عقيل ج١ / ص ١٢٧

[3] معطوف على علم الشخص .

[4] فيمنع من الصرف وتأتي الحال بعده ولاتدخل عليه " ال "

بابـ
اسمـاء الاشـارة

وهي : ذا للمذكر المفرد .

وذي وذه وتي و تا وته وذات للمؤنثة المفردة .

وذان للمثنى المذكر رفعا وذين نصباً وجراً وتان للمؤنثين رفعاً وتين نصباً وجراً .

واولى لمطلق الجمع على البناء.

ويلحق بهذه الاسماء الكاف عند الاشارة للبعيد مكانا او زمانا او منزلة او اللام معها لزيادة البعد واعلم ان الكاف حرف يبين احوال المخاطب من افراد نحو :(ذلك عيسى ابن مريم) او تثنية نحو : ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ ٣٧﴾ [يوسف] او جمع نحو: (ذلكم الله ربكم) او تذكير كمامر. أو تأنيث نحو: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾ [آل عمران]

وقد يكتفي في خطاب الجمع المذكر بكاف الخطاب مفتوحة كما يخاطب المفرد كقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢﴾ [الحجرات]

وذلك لنكت منها وحدة حال او شأن - المخاطبين حيال الخطاب .

واذا تقدم اسمَ الاشارة حرفُ التنبيه " ها " أُتي بالكاف وحدها وامتنعت اللام نحو : هذاك .

ويشار للمكان القريب بـ "هنا" وقد يتقدمها " ها" التنبيه نحو: ﴿ فَٱذۡهَبۡ

أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ [المائدة]

وإلى البعيد هناك وهنالك وهنا بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون وثم بفتح الثاء وهنت للمتوسط .

تنبيه : اعلم ان لاسماء الاشارة معهودات كمعهودات "ال" التي للتعريف فقد يكون معهود اسم الاشارة ذهنيا اوذكريا اوحضوريا . وكما سيأتي بيانه عند الكلام على "ال" ان شاء الله تعالى .

خاتمة :

اعلم ان لمجيء اسم الاشارة اغراض منها : التعظيم كقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢﴾ [البقرة]

ومنها : التحقير كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ [الانبياء]

* * *

باب الموصول

وهو قسمان :

الاول :حرفي وهو خمسة هي : أنْ المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف فان ورد بعدها غير متصرف فهي للتوكيد كقوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ و " أنّ " المثقلة وتوصل بأسمها وخبرها نحو : رأيت أ ن زيداً قائم .

والمخففة كالمثقلة إلا أن المخففة يكون اسمها محذوفا وفي المثقلة مذكوراً و " كي" وتوصل بالمضارع فقط نحو جئت لكي تكرم زيدا.

و " ما " وتكون ظرفية نحوقوله تعالى : ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴿٧٥﴾ [آل عمران] وغير ظرفية نحو : عجبت مما قرأت الكتاب .

و " لو " وتوصل بالماضي نحو: وددت لو طلب العلم زيدٌ والمضارع نحو : تمنيت لو يطلب العلم أحمد .

الثاني: الموصول الأسمي كالذي والتي وتوابعهما . وهي مبنية على السكون غير اللذَين واللتين فمعربان كالمثنى . ويجوز تشديد النون فيهما[1] والألى لجمع المذكر مطلقاً وقديستعمل لجمع المؤنث واللذَين للعاقلَين .

واللتَين للعاقلتين .

واللات واللاء ويجوز اثبات الياء في آخرها وهما لجمع الإناث.

وتستعمل مَن وما وأل للجميع إلا أن " مَن " للعاقل " و " ما " لغيره – غالبا – وقد يردان بالعكس كقوله تعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ

[1] أي في الذين والتين

(٣) و: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ
رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (٤٥) ﴾.

أما " أل " وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين غالباً وتكون بمعنى "الذي" فهي على السواء فيهما .

وأما " ذو " فموصولة عند طي وتكون عامة للجميع والمشهور أنها مبنية .

وأما " ذات " فالفصيح أنها مبنية على الضم .

وتستعمل " ذا " موصولة أيضا وتكون مثل " ما " في بقائها على لفظ واحد للجميع وشرط استعمالها موصولة أن تسبق بـ"ما " أو " من " الاستفهاميين نحو : من ذا جاءك وماذا تقرأ.

❋ ❋ ❋

فصل
في صلة الموصول

الموصولات بنوعيها[١] يلزم ان يقع بعدها صلة تبين معناها ويشترط في صلة الاسمي ان تشتمل على ضمير يناسب الموصول في الافراد وغيره والتذكير والتأنيث نحو : جاءني الذي علّمتُه واللذان اقرأتهما .

---

[١] أي الموصول الاسمي والحرفي

اما في " من " و " ما " فيجوز مراعاة اللفظ او المعنى نحو :اعجبني من تعلم – او من تعلموا .

ثم الصلة لا تكون الا جملة او شبه جملة فيشترط في الجملة ثلاثة شروط :

الاول: ان تكون خبرية .

الثاني : ان تكون خالية من معنى التعجب .

الثالث : ان تكون غير مفتقرة الى الكلام قبلها.

ويشترط في شبه الجملة ان تكون تامة اي ان يكون في الوصل بها فائدة نحو : جاء الذي عندك .والا لم يجز الوصل بها .

اما " ال " فلا توصل الا بالصفة الصريحة كأسم الفاعل او المفعول او الصفة المشبهة واما " اي " فتكون بلفظ واحد في جميع احوالها .

ولها اربعة اوجه : احدها ان تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : يعجبني ايهم هو عالم . الثاني عكسه نحو : يعجبني ايٌّ عالم

الثالث : ان لا تضاف .ويذكر صدر صلتها نحو : يعجبني ايٌّ هو عالم وفي الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث رفعا ونصبا وجراً .

الرابع ان تضاف ويحذف صدر صلتها وحينها تكون مبنية على الضم كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ [مريم]

وبعض العرب يجعلها معربة مطلقاً .

* * *

فصل
في حذف العائد على الموصول

العائد على الموصول ان كان مرفوعا لم يحذف الا اذا كان مبتدا وخبره مفرد نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ونحو: جاءني اللذان قاما .

اما مع " اي " فيحذف المبتدأ وان لم تطل الصلة ولا يحذف في غيرها الا اذا طالت الصلة – غالبا – نحو : جاء الذي كاتب الدرس . التقدير : الذي هو ....

وان لم تطل فالحذف قليل كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴿١٥٤﴾ – على قراءة الرفع – التقدير هو احسن .

هذا وشرط حذف صدر الصلة ان لا يكون ما بعده صالحا لان يكون صلة كما اذا وقع بعده جملة نحو : جاء الذي هوابوه فقيه .او ظرف او مجرور تامان نحو : رايت الذي هو عندك وجاء الذي هو في الدار فلا يجوز في كل ذلك حذف صدر الصلة لان الكلام يتم بدونه فلا يدرى احذف منه شيء ام لا .

ولا يختص هذا الحكم بالضمير اذا كان مبتدأً بل الضابط انه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز الحذف[1] كما اذا كان في الصلة ضمير غير المحذوف صالح لعوده على الموصول نحو:جاء الذي علّمته في داره .

---

[1] وهنا قاعدة عظيمة النفع لها صلة بتفسير القران وهي : ان الاصل عدم الحذف اوالاضمار فلايصار اليهما الا لملجئ ودليل .

فلايجوزحذف الهاء من : " علمته" .
امااذا كان العائد منصوبا فشرط جواز حذفه ان يكون متصلا منصوبا بفعل تام او بوصف نحو : قوله تعالى :﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١ [المدثر] التقدير :خلقته.
فان كان الضمير منفصلا لم يجز الحذف نحو : جاء الذي اياه اكرمت فلا يجوز حذف " اياه " وكذلك يمتنع الحذف ان كان متصلا منصوبا بغير فعل او وصف وهو الحرف نحو : جاء الذي انه منطلق .
وكذا ان كان منصوبا بفعل ناقص نحو : جاء الذي كأنه زيدٌ .
وان كان العائد على الموصول مجرورا فلا يخلو ان يجر بالحرف او الاضافة فان كان بالاضافة لم يحذف الا اذ كان مجرورا باضافة اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال نحو قوله تعالى :﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ [طه] التقدير:مالنت قاضيه .
وان كان مجرورا بغير ذلك لم يحذف نحو : جاء الذي انا تلميذه .
وان كان مجرورا بحرف فلا يحذف الا ان دخل على الموصول حرف مثله لفظا ومعنى واتفق العامل فيهما مادة كقوله تعالى: ﴿ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣ [المؤمنون] اي منه. وان اختلف الحرفان لم يجزالحذف نحو : مررت بالذي غضبت منه .
خاتمة : اعلم ان من فوائد الموصول الدلالة على التعليل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ اوالتعظيم كقوله تعالى: ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨

اواستهجان التصريح بالعائد اليه كقوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ [يوسف]

اوالايماء الى مسوغ الخطاب كقوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ [المائدة] .

* * *

فصل
المعرف باداة التعريف

وهي ثلاثة انواع الاول: عهدية وهي ثلاثة اقسام بحسب معهودها وهي عهدية ذكرية كقوله تعالى :﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ [المزمل]

وعهدية ذهنية كاللام في "الغار" من قوله تعالى:﴿ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴿٤٠﴾ [التوبة] .

وعهدية حضورية كقولك عن رجل حاضر : مَن الرجل .

ومعنى الذكرية ان يعرف الشئ الذي دخلت عليه "ال" عن طريق ذكره

فيماتقدم من كلام .
ومعنى الذهنية معرفته في الذهن والحضورية معرفته بحضوره عند الكلام .
الثاني : استغراقية وهي قسمان :
الاول :استغراق صفات الفرد كالتي تلحق اسماء الله تعالى وصفاته كالرحيم والعظيم اي الجامع لكمال الرحمة وكمال العظمة ،
والثاني استغراق الافراد وهي التي بمعنى " كل " نحوقوله تعالى:﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ [النساء]
الثالث : جنسية ويراد بها ماهية الشيء وحقيقته كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ .[العصر]
ثم ان " ال " تأتي زائدة وهي قسمان لازمة : كاللات والان .
وغير لازمة وهي الداخلة -اضطرارا على ما سمي به من الاعلام المنقولة كالحسن والحارث .
كما و تأتي للغلبة نحو : المدينة - اي المنورة - والكتاب - اي كتاب سيبويه - ولا تحذف الا للنداء او الاضافة.
ويلحق بذلك قسم اخروهي ماكانت للمح الصفة وهي الداخلة على ماسمي به من الاعلام المنقولة ممايصح دخول "ال" عليه نحو:الحسن .وقد تدخل على المنقول من مصدر كالفضل ،

❋ ❋ ❋

باب
المبتدأ والخبر

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه ، اووصفا رافعا المستغنى به[1] ،

فقولنا : الاسم :يشمل الصريح كليث شجاع . والمؤول كما في قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ [البقرة] فـ " أن تصوموا " مؤول بـ " صومكم " اونحوه ،

وقولنا : المجرد عن العوامل اللفظية : اخرج الفاعل ونائبه ومدخول النواسخ والخبر،

وقولنا غير الزائدة : صفة لـ"العوامل اللفظية" يدخل فيه المجرور بحرف زائد كقوله تعالى :﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ فـ خالق : مبتدا لان العامل الداخل عليه – وهوحرف الجر – مهمل لزيادته ،

وقولنا : اووصفا رافعا المستغنى به " يشمل نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى ﴿٤٦﴾ [ابراهيم]. كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى .

وهو قسمان الاول : مبتدأ له خبر نحو : حارث طالب علم .

والثاني : مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر . وهو كل وصف – كأسم الفاعل والمفعول – اعتمد على استفهام او نفي[2] ورفع فاعلا ظاهرا . او ضميرا منفصلا وتم الكلام به نحو : أقائم زيد .

---

[1] شرح الاشموني مع حاشية الصبان ج١ / ٣٠٠ط المكتبة التوفيقية . وهمع الهوامع للسيوطي ج١/ ص ٣٠٨ ط دارالكتب العلمية .

[2] سواء كان النفي بحرف اوفعل اواسم ينظر حاشية محيي الدين على اوضح المسالك ج١/ ص ١٨٨

ثم الوصف مع الفاعل اما ان يتطابقا افراداً وتثنية وجمعاً او لا يتطابقا . فهو قسمان ممنوع وجائز : فان تطابقا افرادا نحو : أكاتب زيد جاز فيه وجهان أحدهما : ان يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر وثانيهما ان يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا ويكون الوصف خبرا مقدما كقوله تعالى :﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾. [ابراهيم]

وان تطابقا تثنية نحو : اقائمان العمران – او جمْعاً نحو : اكاتبون الزيدون . فالوصف خبرٌ مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر .وان لم يتطابقا فقسمان :ممنوع نحو : اقائمون زيد .

وجائز نحو : أقائم الزيدان فيتعين . كون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

❋ ❋ ❋

فصل
في الخبر

وهوالجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدا . غير الوصف[1] المذكور[2] .

وينقسم الخبر الى مفرد[3] وشبه جملة - وسيأتي الكلام عنهما - وإلى جملة وهي إما ان تكون هي المبتدأ في المعنى اولا. فان لم تكن فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وهو[4] اما ضمير يرجع الى المبتدا نحو : ابن عقيل قرأت كتابه . وقد يكون الضمير مقدرا نحو: السمن منوان بدرهم . التقدير منوان منه بدرهم .

أو أشارة[5] الى المبتدأ كقوله تعالى :﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌۚ ﴿٢٦﴾ .[الاعراف]

اوتكرار المبتدأ بلفظه واكثر مايكون للتفخيم كقوله تعالى : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ .

او عموم يدخل تحته المبتدأ نحو : الشنقيطي نعم العالم .

فان كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدا في المعنى لم تحتج الى رابط نحو : دعائي الله حسبي .

وان كان الخبر مفرداً فاما ان يكون جامدا او مشتقاً فان كان جامداً فانه يكون فارغاً من الضمير نحو : احمد أخوك .

---

[1] أي الوصف الرافع للمستغنى به كما ورد في تعريف المبتدأ آنفا .

[2] شرح التصريح على التوضيح ج١/ ص١٩٨ ط.دار الكتب العلمية .

[3] المفردعند النحاة يطلق على ثلاثة معان الاول:مايقابل المثنى والجمع والثاني:مايقابل المركب بانواعه .والثالث :مايقابل الجملة وشبه الجملة وهوالمراد هنا .فتنبه .

[4] أي الرابط

[5] عطف على "ضمير " أي ان الرابط اما ضمير اواسم اشارة اوعموم كما ياتي بعد.

وان كان مشتقاً فانه يتحمل الضمير نحو : خالدٌ قائمٌ . أي هو .

واعلم ان المشتق انما يتحملُ الضميرَ ان كان جارياً مجرى الفعل كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

فان لم يكن كذلك لم يتحمل ضميراً وذلك كاسماء الآلة نحو: مفتاح فانه مشتق من الفتح ولايتحمل ضميراً . وكذلك ماكان على صيغة " مَفعل " وقُصد به الزمان اوالمكان كـ" مرمى " فانه مشتق من الرمي .

وانما يتحمل المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير اذا لم يرفع ظاهرا فان رفعه لم يتحمل ضميراً نحو : زيد قائم ولداه . فـ ﴿ ولداه ﴾ مرفوع بقائم فلايتحمل ضميرا .

واذا جرى المشتق على من هو له استتر الضمير فيه نحو : جابرٌ قائمٌ – اي هو .

وان جرى على غير من هو له وجب ابرازه نحو : يونس هند خاطبها هو .

❋ ❋ ❋

فصل

ومن اقسام الخبر شبه الجملة وهي الظرف . كحمزة عندك . والجار والمجرور نحو : سعد في المسجد .

فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف ان كان عاما[1] تقديره كائن أو مستقر ونحوهما[2] . وان كان خاصاً وقامت عليه قرينة تدل عليه جاز الحذف وعدمه . وان لم تكن قرينة وجب ذكره .

وكذلك يجب حذف عامل الظرف والمجرور اذا وقعا صفة نحو : مررت برجل عندك – أو في الدار .

أو وقعا حالا نحو : مررت باسامة عندك أو في الدار ،

أووقعا صلة نحو : جاء الذي عندك – أو في الدار .

❋ ❋ ❋

[1] ينظر حاشية محيي الدين عبدالحميد على شرح ابن عقيل ١/ ٢١٠

[2] فيكون التقدير : حمزة مستقر عندك اوسعد كائن في المسجد

فصل

ظرف المكان يقع خبرا عن الجثة نحو : عمر عندك وعن المعنى نحو : القيام عندك .

واما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوباً أو مجروراً بـ" في " نحو: اللقاءُ يومُ الجمعة . اوفي يوم الجمعة .

ولا يقع خبراً عن الجثة الا اذا أفاد نحو : الليلةُ الهلال .

فان لم يفد لم يقع خبراً عن الجثة .

❋ ❋ ❋

فصل
في الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ ان يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط الأفادة وذلك في مواضع هي :

الأول : تقدم الخبر بشرط أن يكون شبه جملة نحو : عند ليث كتابٌ .

الثاني والثالث :ان يتقدمها استفهام أو نفي نحو:﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ [النمل] و :﴿ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ ﴿٢﴾ .[البقرة]

الرابع : ان توصف نحو:﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ﴿٢﴾ .[الانعام]

الخامس: أن تكون عاملة نحو : رغبةٌ في الخير خير.

السادس : أن تكون شرطاً نحو : من يقم أقم معه .

السابع : أن تكون جوابا نحو أن يقال : مَن عندك فتقول : ضيفٌ .

الثامن : ان تكون عامة نحو :﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ .[الاسراء]

التاسع أن يقصد بها التنويع نحو : كتابٌ حفظت وكتابٌ قرأت .

العاشر : أن تكون دعاء نحو:﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ [الصافات]

الحادي عشر: أن يكون فيها معنى التعجب نحو ما : ما أحسن زيدا .

الثاني عشر : أن تكون خلفا من موصوف نحو : فقيه خير من زاهد.

الثالث عشر : أن تكون مصغرة نحو : رجيل عندنا .

الرابع عشر : أن يقع قبلها واو الحال نحو : سرنا ونجم قد أضاء .

الخامس عشر: أن يعطف عليها موصوف نحو : رجل وامرأة تقية في الدار .

السادس عشر : أن تقع بعد لولا نحو : لولا صبرٌ لجزعنا.

السابع عشر : أن تدخل عليها لام الابتداء نحو : لرجل قائم .

الثامن عشر : أن تقع بعد كم الخبرية نحو : كم كتاب لك ،وقيل غير ذلك ولا تخلو من تكلف أو تداخل بما ذكر .

❋ ❋ ❋

فصل

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر إلا أن للمبتدأ مع الخبر ثلاثة أحوال :

الأول : جواز التقديم والتأخير لهما عند عدم اللبس .

االثاني : وجوب تأخير الخبر وذلك في مواضع منها :

١- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفتان أو نكرتان يصلح لجعله مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو : زيد أخوك .

٢- ومنها ان يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا نحو : زيد درس. ففي﴿ درس﴾ ضميرعائد على زيد.

٣- ومنها ان يكون الخبر محصوراً بإنما نحو : ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [النساء]

أو بـ"إلا " نحو لا إله إلا الله .

٤- ومنها ان يكون خبراً لمبتدأ دخلت عليه لام الأبتداء نحو لزيد قائم .

٥- ومنها ان يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الأستفهام نحو : من يعلمني .

٦- ومنها ان يكون الخبر طلبا نحو: طارق اكرمه .

٧- ومنها أن يكون المبتدأ دعاء كقوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ ٥٤﴾ [الانعام]

٨- ومنها أن يكون المبتدا بعد " أما " نحو: أما سفيان فعالم .

أما الحال الثالث فوجوب تقديم الخبر وذلك في مواضع :

١- منها أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر .

ومنها أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر نحو : في الدار صاحبها

ومنها ان يكون الخبر له صدر الكلام نحو : كيف علمك .
ومنها أن يكون الخبر أسم أشارة ظرفا نحو : هنا علي .
ومنها أن يكون الخبر " كم " الخبرية أو مضافا إليها نحو : كم دينار مالك وصاحب كم تقي أنت .

* * *

فصل في حذفهما

يحذف كلٌ من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه دليل . جوازا أو وجوباً . فمثال حذف المبتدأ جوازا : وقوعه في جواب الأستفهام كقوله تعالى :﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١ [القارعة] أي هي نار .
ومثال حذف الخبر أن يقال : مَن في المسجد ؟ فيقال أحمدُ - أي أحمدُ في المسجد - .

وقد يحذفان معا كقوله تعالى :﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤ [الطلاق]
التقدير : واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر .
أما وجوب حذف الخبر ففي مواضع هي :

الأول : أن يكون خبرا بعد لولا وشرط الوجوب ان يكون كونا مطلقا فان كان مقيدا ودل عليه دليل جاز الوجهان نحو ان يقال هل زيد محسن إليك فتقول لولا زيد لأفتقرت أي لولا زيد محسن .....

وان لم يدل وجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم :(لولا قومكِ حديثٌ عهدهم بكفر..)[1]

الثاني ان يكون المبتدا نصا في اليمين نحو : يمين الله لأفعلن أي يمين الله قسمي فـ" قسمي " خبر محذوف وجوبا .

الثالث :ان يقع بعد المبتدأ واو وهي نص في المعية نحو:كل مسلم وعمله .فـ"كل" مبتدا و"ضيعته" معطوف على "كل" والخبرمحذوف.

الرابع : أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سد مسد الخبر وهي لا تصلح ان تكون خبر فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده نحو : قراءتي الكتاب نافعا. فـ"قراءتي"مبتدا و"الكتاب"معمول له و" نافعاً " حال سدت مسدالخبر والخبرمحذوف وجوباً .

وأما حذف المبتدأ وجوبا ففي ما يلي :

الأول ان يكون الخبر مخصوص نعم وبئس نحو: نعم العالمُ ابنُ القيم أي هو ابن القيم .فـ"ابن القيم" خبرلمبتدا محذوف وجوباً تقديره هو.

الثاني : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح أو ذم أو ترحم نحو مررت بزياد الكريم . ويجوز الحذف والذكر في سوى هذه الأحوال من النعوت .

الثالث : ان يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو (فصبرٌ جميلٌ) التقدير صبري صبر جميل .

---

[1] رواه البخاري في كتاب العلم من صحيحه برقم ١٢٦

مسألة : في تعدد الخبر :

الذي عليه الجمهور جواز تعدد الأخبار عن مبتدأ واحد كقوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ .

مسألة : في جواز دخول الفاء على الخبر :

الأصل عدم دخول الفاء على المبتدأ لارتباط المبتدأ بالخبر ارتباط الحكم بالمحكوم لكن لما تضمنت بعض الأخبار معنى الشرط والجزاء ساغ دخول الفاء على مثل هذه الأخبار وذلك على ضربين :

الأول واجب وهو ان يقع بعد " اما" وسيأتي إن شاء الله تعالى .

وجائزوذلك فيما يلي :

أحدهما أن يكون المبتدأ أسماً موصولا وصلته امامجروراً كقوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ أو ظرفاً نحو : ما لدى العالم الرباني فعظيم . او جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غير الماضية وغير المصدرة بأداة شرط او حرف اسستقبال او " قد " او " ما " النافية كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

ثانيهما : ان يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بظرف او مجرور أو فعل صالح للشرطية نحو : مسلم عنده علم فهو سعيد وضيف للكريم فما يهان وعبد يسعى في هدايته فلن يخيب .

وثالثهما : ان يكون المبتدأ مضافا إلى نكرة مذكورة وهو مشعر بمجازاة نحو : كل نعمة لدي فهو مسؤول عنها .

رابعها : أن يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول كقوله تعالى :

﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾.

خامسها : ان يكون المبتدأ مضافا إلى الموصول نحو : صاحب الذي يأتيني فله الاكرام .

* * *

باب النواسخ

وهي الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهما وهي اربعة انواع بحسب عملها فيهما وهي :

كان وأخواتها وإن واخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها ومايلحق بها من ادوات واليك بيان كلٍ على شئ من التفصيل :

فصل كان واخواتها

وهي التي ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها وهي من حيث العمل قسمان الأول يعمل دون شرط وهي : كان ظل بات اصبح اضحى امسى صار ليس .

والثاني ما يعمل بشرط وهي قسمان ايضا اولهما: ما يشترط في عمله ان يسبقه نفي لفظاً اوتقديراً اونهي ويشمل زال وبرح وفتئ وانفك نحو : ما

زال زيد طالبا . و كقوله تعالى ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ يوسف . التقدير لا تفتؤ .و نحو : لا تزال قائما وثانيهما: ما يشترط في عمله سبقه بـ "ما" المصدرية الظرفية وهو دام كقوله تعالى :﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ أي مدة دوامي حيا .

وهذه كلها بمعنى واحد وهو ملازمة الصفة للموصوف والمقصود بـ" زال "هو الذي مضارعه يزال لا الذي مضارعه يزول فإنه فعل تام ولا الذي مضارعه يزيل فإنه متعد .

ومعنى كان وظل وبات واضحى واصبح وامسى وكذا صار الدلالة على الصيرورة ويختص كل منها بمعنى بحسب القرائن .

فصل

وهذه الافعال قسمان من حيث التصريف الاول ما لا يتصرف وهي ليس ويدل على النفي ودام ويؤول بالمصدر .

والثاني : ما عداهما وهذه يعمل غير الماضي منهاعمل الماضي سواء كان مضارعا نحو :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴿١٤٣﴾ [البقرة] أو أمرا نحو :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴿٨﴾ [المائدة]. أو مصدرا نحو : أكرمتك لكونك صادقا .وكذا سائر أخوات كان . وبشروط عمل الماضي نفسها .

فصل

يجوز توسط أخبار هذه الأفعال بين الفعل وأسمه ما لم يوجب غير ذلك موجب كتقديمها على الأسم في نحو : كان في الدار صاحبها . فلا يجوز تقديم الأسم هنا على الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

وكذا في نحو : كان أخي رفيقي لوجوب تقديم المبتدأ لعدم ظهور الاعراب فلو تقدم الخبر لأوهم انه المبتدأ.

فمثال التوسط :قوله تعالى:﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ [الروم]

و:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿١٧٧﴾ [البقرة]

تنبيهات :

الاول : اعلم انه لا يجوز تقديم خبر دام عليها ولا تقديمه على : " ما " النافية سواء كان النفي شرطا في عمله نحو : " ما زال " وأخواتها فلا يجوز: قائما ما زال زيد . وكذاما لم يكن شرطا فيه فلا يجوز: قائما ما كان زيد.

الثاني : هذه الأفعال - من حيث العمل - قسمان ايضا الأول : تام يكتفي بمرفوعه كقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة) ، والثاني : ناقص يحتاج إلى منصوبه كقوله تعالى : (وكان الله عزيزا حكيماً) .

وزاد بعض النحاة قسما ثالثاً وهو ان تكون زائدة نحو: عليُ كان شجاعٌ .

وكلها ترد تامة وناقصة إلا " فتئ " و" زال " الذي مضارعه "يزال " فإنها - وهما القسم الثاني - لا يستعملان إلا تامان .

وينفرد " كان " بحالة ثالثة وهي الزيادة نحو : زيد كان قائم .

وأعلم انه لا يجوز أن يلي كان وأخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف

ولا مجرور . وهذا يشمل حالين :
الأول : أن يتقدم معمول الخبر ويكون الخبر مؤخرا عن الأسم نحو : كـان طعامك زيد آكلا .
الثاني : أن يتقدم المعمول والخبر على الاسم ويتقدم المعمول علـى الخـبر نحو : كان طعامك آكلا زيد.
فان كان ظرفا أو جاراً ومجروراً جاز ايلاؤه " كان " نحو: كان عندك زيـدٌ مقيما .
مسألة : تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد " إن " نحو:
قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذبا ..
التقدير أن كان المقول صدقا .
و كذلك بعد لو نحو : ائتني بذي علم ولو مبتدئاً
أي : ولو كان مبتدئاً.
هذا وتحذف "كان" بعد أن المصدرية ويعوض عنها : "مـا" ويبقـى اسمهـا وخبرها نحو: أمّا انت بـراً فـاقترب . والاصـل : أن كنـت بـرا فـاقترب . فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن انت برا ثم اتي بـ"ما" عوضاً عن كان فصار : أن ما انت برا . ثـم ادغمـت النـون في الميم .
مسالة اخرى : إذا جزم مضارع " كان " قيـل : لم يكـن .فحـذف الجـازم الضمة التي على النون فالتقا ساكنان : الواو والنون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . وقد تحذف النـون تخفيفـا - جـوازا – نحـو: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ [مريم].
الثالث :زاد بعض النحاة افعالاً اخرى لافعال الباب وهي:ارتدَّ نحو:﴿ فَلَمَّآ

أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ [يوسف].

وقعد نحو: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ [الاسراء]

وغدا كقوله صلى الله عليه وسلم :(لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)[1] .

* * *

فصل

في ما ولا و لات وان المشبهات بليس

وهي حروف تعمل عمل كان .فاما " ما " فمهملة عند بني تميم وعند الحجازيين تعمل عمل ليس لشبهها بها في انها لنفي الحال عند الاطلاق نحو: (ما هذا بشرا) وذلك بشروط :

الاول : الا تزاد بعدها " إن " فانها حينئذٍ تهمل نحو : ما ان زيد قائمٌ برفع "قائم" .

الثاني : الا ينتقض النفي بـ"إلا " كقوله تعالى : { وما محمد إلا رسول }

.

الثالث : الايتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولاجار وجرور . فان تقدم وجب رفعه نحو: ماقارئٌ ثامرٌ . وفيه خلاف .

[1] رواه ابن ماجة في كتاب الزهد من سننه ٤١٦٤ وصححه الالباني .

الرابع : الا يتقدم معمول الخبر على الاسم - وهو غير ظرف ولا مجرور - فان تقدم بطل عملها نحو : ما طعامك زيد آكل .
فلا يجوز نصب " آكل " فان كان ظرفاً او مجرورا لم يبطل عملها نحو : ما عندك زيد مقيماً.
الخامس : الا تتكر والا بطل عملها نحو : ما ما مروان قائم . لان نفي النفي اثبات .
السادس : الا يبدل من خبرها موجب والا بطل ايضا نحو : ما احمد بفقيه الا فقيه لا يعبأ به .فـ"بفقيه" في موضع رفع خبرعن المبتدا الذي هو "زيد" .

مسألة :
إذا وقع بعد خبر " ما " عاطف وكان مقتضيا للايجاب نحو : "بل" و" لكن " تعين رفع الاسم الواقع بعده نحو : ما زيد قائم ولكن قاعد - أو بل قاعد .
فيجب رفع الاسم على انه خبر مبتدأ محذوف . وان كان العاطف غير مقتض للايجاب كالواو ونحوها جاز النصب والرفع نحو : ما زيد قائما ولا قاعدا او - قاعد-

مسالة : تزاد الباء كثيرا في الخبر بعد "ليس" و"ما" كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ [الزمر] .
واما " لا " فمذهب أهل الحجاز اعمالها عمل ليس بشروط :
الأول : ان يكون الأسم والخبر نكرتين نحو : لا رجلٌ قائماً في المسجد.
الثاني : الا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز لا قائما رجل .

الثالث : الا ينتقض النفي بـ"إلا " فلا يجوز لا عالم إلا افضل منك ، بنصب " افضل " بل يجب رفعه .
وأما " إن " النافية فلغة الاكثرين اهمالها . وجوز بعض النحاة اعمالها[1] .

تذييل :

واعلم ان لـ " إن" المكسورة الهمزة المخففة معانٍ اخرى غير النفي وهي[2] :

اولاً : شرطية كقوله تعالى :﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ [الانفال]

ثانياً : للتوكيد وهي حينئذ مخفف من " إنّ" الثقيلة . وتكون مهملة غالباً كقوله تعالى ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ [يس]

ثالثاً : ان تكون زائدة فاذا جاءت بعد "ما" الجازية كفتها عن العمل نحو: ما إن اتيت بشئ انت تكرهه[3] ...

واما : "لا" فمذهب الحجازيين اعمالها عمل " ليس " ومذهب تميم اهمالها . ولاتعمل عند الحجازيين الابشروط ثلاثة :

احدها : ان يكون الاسم والخبر نكرتين كقوله صلى الله عليه وسلم : لاشخصٌ اغيرَ من الله[4] .

الثاني : الايتقدم خبرها على اسمها فلايصح : لاصائما رجلٌ .

الثالث : الاينتقض النفي بـإلا فلايصح : لارجلٌ الاافضلَ من حمزة . بنصب " افضل" بل يجب رفعه .

---

[1] همع الهوامع ١/ ٣٩٤ومغني اللبيب ١/ ١٣٣ تحقيق عبداللطيف الخطيب .

[2] مغني اللبيب ١/ ١٢٥ تحقيق عبداللطيف الخطيب

[3] شطر بيت للنابغة الذبياني ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ١/ ١٤٥

[4] رواه مسلم في كتاب اللعان من صحيحه رقم ١٤٩٩

وأما " لات " فهي " لا " النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل " ليس" ولعملها شرطان[1] الاول كون معموليها اسمي زمان والثاني حذف احدهما وأختصت بأنها لا يذكر معها الأسم والخبر معا بل إنما يذكر أحدهما والكثير حذف أسمها نحوقوله تعالى : ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾.[ص] فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير : ولات الحينُ حين مناص .

❋ ❋ ❋

فصل
في أفعال المقاربة

وسميت بذلك من باب تسمية الكل باسم الجزء لدلالة بعضها على المقاربة .

وهي القسم الثاني من النواسخ وتسمى ايضا : كاد وأخواتها وهي من حيث العمل ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ويكون مضارعا غالبا .

ومن حيث المعنى ثلاثة أقسام :

الأول : ما دل على المقاربة وهي كاد وكرب وأوشك .

الثاني : ما دل على الرجاء وهي عسى وحرى واخلولق .

---

[1] اوضح المسالك ١/ ٢٨٧

الثالث : ما دل على الانشاء وهي : جعل وطفق وأخذ وعلـق وأنشـأ ثـم الغالب على " عسى وحرى واخلولق وأوشك" اقـتران خبرهـا بــ" ان " كقوله تعـالى : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ [المائدة]

وأما " كاد " فعكس عسـى فالغالـب عـدم الاقـتران نحـو : (ومـا كـادوا يفعلون) .

وما كان دالا على الشروع لا يجوز اقتران خبره بـ " أن " لدلالـة الشـروع على الحال ودلالة "ان " على الاستقبال .

وأعلم أ ن هذه الأفعـال لا تنصـرف إلا " كـاد " و " أوشـك " فإنـه قـد أستعمل منهما المضارع كقوله تعالى (يكادون يسطون) وأختصت عسـى واخلولق وأوشك بأستعمالها ناقصة كما مر - وتامة وهي المسندة إلى " أن " والفعل نحو : (عسى أن يبعثك ربك مقاما) و (أن يبعثك) في موضـع رفع فاعل عسى وأستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها .

❋ ❋ ❋

فصل
إنّ وأخواتها

وهو القسم الثالث من النواسخ وعملها عكس ما سبق وهـي سـتةأحرف هي : أنّ المفتوحة و إنّ الكسورة للتوكيد والأهتمام وكأن للتشـبيه ولكـنّ

المشددة للإستدراك . فإن خففت أهملت .

وليت للتمني مطلقا ولعل للترجي فيما هو ممكن والإشفاق. وأعلم أنه يلزم لعملها تقديم الأسم إلا إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورا وتحت هذا قسمان :

الأول : جواز الأمرين[1] نحو : (يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ) [القصص] وليت علمَ الراسخين عندي .

الثاني : وجوب التقديم نحو : ليت في الدار صاحبها .لئلا يعود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة .

ولايجوز تقديم معمول الخبر على الاسم سواء كان ظرفاً اومجروراً فلا يجوزنحو:ان بك علياً واثق اوان عندك مؤمنا جالس .

وكذا ان لم كن ظرفا ولامجرورا نحو: إنّ زيداً آكلٌ طعامك فلايجوز إنّ طعامك زيداً آكلٌ .

ولـ" إن" ثلاثة أحوال :

الحال الأول : وجوب الفتح إذا قدرت بمصدر كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو : يعجبني أنك قائم أو منصوبه نحو : عرفت أنك طالب علم أو في محل جربحرف نحو : عجبت من انك عالم .

الحال الثاني وجوب الكسر وذلك في ستة مواضع أولها إذا وقعت بداية الكلام كقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾ .

ثانيها أن تقع صدر صلة كقوله تعالى :﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ ﴾

[1] أي التقديم اوالتأخير

[القصص]

ثالثها : أن تقع جوابا للقسم وفي خبرها اللام نحو : والله إن زيدا لقائم فإن لم يكن لام جاز الفتح والكسر .

رابعها أن تكون محكية بالقول كقوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ [مريم]

خامسها : أن تقع في جملة حالية كقوله تعالى :﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ [الانفال] .

سادسها أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام كقوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴿١﴾

فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت نحو : علمت أن زيدا قائم .

الحال الثالث : جواز الأمرين وذلك في مواضع :

أولها إذا وقعت بعد " إذا " الفجائية نحو : خرجت فإذا إن زيدا قائم فالكسر على جعلها جملة والفتح على جعلها مصدرا.

ثانيها إذا وقعت بعد فاء الجزاء كقوله تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾[الانعام:٥٤] قرئ بالكسر والفتح .

ثالثها بعد " أي " المفسرة نحو : زيد مفتي أي إن زيدا مجتهد .

رابعها إذا وقعت بعد مذ ومنذ نحو : ما تركت القراءة مذ -أو منذ اني طلبت العلم .

خامسها إذا وقعت خبرا عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد نحو : أول قولي أني أحمد الله .

مسألة :

إذا دخلت لام الابتداء على جملة فيها "إنّ" اخرت إلى خبرها كراهية الجمع بين مؤكدين نحو : (إن ما توعدون لآت) وتسمى حينئذ اللام المزحلقة .ولاتدخل على سائر أخوات إنّ فإن كان خبر " إنّ " منفيا لم تدخل عليه اللام فلا تقل : ان زيدا لما يقوم .

وكذلك إذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد فلايجوز : انّ زيدا لذهب . وان كان مضارعا جاز كما تدخل على معمول الخبر إذا توسط بين الاسم وخبره نحو: ان زيدا لطعامك آكل وبالشروط المتقدمة .

مسألة أخرى :

إذا أتصلت " ما " الكافة وهي غير الموصولة[١] بـ " إن " وأخواتها كفتها عن العمل نحو : ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ١٧١ ﴾ [النساء]

إلا : "ليت" فيجوزفيها الوجهان نحو :ليتما زيدٌ - أو زيدا قائم .

وأعلم أنه إذا اتى بعد أسم ان وخبرها بمعطوف جاز فيه وجهان ما لم تعين أحدهما قرينة - الأول : النصب عطفا على أسم "إن" نحو ان زيدا عالم وعمرا .

والثاني الرفع عطفا على خبرها وحكم ان المفتوحة ولكن - في ذلك حكم " إن " أما ليت ولعل وكأن " فلا يجوزمعها إلا النصب .

وإذا خففت "إن" فالأكثر على اهمالها وإذا التبست بالنافية لزمتها اللام نحو: إن زيدا لقائم .

ثم هي حال تخفيفها لا يليها من الأفعال إلا الناسخة للابتداء - غالبا

---

[١] ذلك لان الموصولة لاتكفها عن العمل .

نحو: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴿١٤٣﴾ [البقرة] و :﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ [القلم]

مسالة :

اذا خففت "إنّ" المكسورة دخلت على الجملتين فتهمل مع الفعلية كقوله تعالى { وان كانت لكبيرة } ويجوز اعمالها مع الاسمية والغالب اهمالها كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ [الزخرف]. واذا اهملت لزمت لام الابتداء بعدها .

مسالة :

وإذا خففت " أنّ " المفتوحة بقيت على عملها لكن لا يكون اسمها إلا ضميرا محذوفا وخبرها لا يكون إلا جملة نحو:(علم أن سيكون منكم مرضى) .

وإذا وقع خبر " ان " المفتوحة المخففة – جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل إلا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى : ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ [هود].

وإذا وقع خبرها جملة فعلية وكان الفعل غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو :

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ .

وان كان متصرفا فان كان دعاءً لم يفصل كقوله تعالى : ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ [النور] وذلك في قراءة من قرأ (غَضِبَ) بصيغة الماضي . وان لم يكن دعاءً قرنت غالبا بفاصل وهواحد اربعة اشياء الاول قد نحو : (ونعلم ان قد صدقتنا)

الثاني : بحرف تنفيس نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴿٢٠﴾. [المزمل]

الثالث : النفـي كقولـه تعـالى :﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ [طه]

الرابع : لو: نحو : ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾.

مسألة : إذا خففت " كأن " نوى اسمها واخبر عنها بجملـة اسميـة نحـو : كأن زيدٌ قائمٌ – أو جملة فعلية مصدرة بـ"لم" نحو : ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ [يونس] أو "قد" نحو : كأن قد ذهب العلم .

فاسم "كأن" في هذه الأمثلة محذوف وهو ضمير الشأن .

* * *

فصل
في "لا" النافية للجنس

وهي ملحقة بالنواسخ ويقصد بها استغراق النفـي للجنس كلـه وتعمـل عمل "إن" ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة[١] فلا تعمل في المعرفـة ومـا ورد من ذلك فمؤول بنكرة وان فصلت عن اسمها الغيت نحو : {لا فيهـا

[١] ومن هنا افادت العموم والاستغراق عند الاصوليين .

غولٌ } .

وان كان اسمها مفردا[1] بني على ما ينصب به نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله و : {لا ريبَ فيه }. وكان في محل نصب .

وان كان مضافا نحو : لا صاحب صدق موجود – أو شبيها بالمضاف وهو كل أسم له تعلق بما بعده اما بعمل نحو :لا طالبا علما خائب . واما بعطف نحو: لا ثلاثة وثلاثين عندنا . فحكمهما –أي المضاف والمشبه به النصب لفظاً.

مسألة :

إذا أتى بعد "لا" والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت " لا" جاز فيها خمسة اوجه . لان المعطوف عليه إما أن يبنى مع "لا "على الفتح فيجوز في الثاني البناء على الفتح أو النصب عطفاعلى محل أسم " لا " أو الرفع عطفا على محل "لا " واسمها . واما ان ينصب فيجوز في المعطوف الاوجه المتقدمة . واما ان يرفع فيجوز في الثاني وجهان الأول البناء على الفتح نحو: لا رجلٌ ولا امرأة . الثاني الرفع نحو :لا رجلٌ ولا امرأة.

مسألة :

:إذا نُعت أسم "لا" المبني بمفرد ولم يفصل بينهما بفاصل جاز فيه ثلاثة اوجه الأول :البناء على الفتح لتركبه مع الاسم نحو: لا رجلَ صادقَ .

الثاني :النصب مراعاة لمحل اسم "لا " نحو :لا رجلَ عالما .

الثالث :الرفع مراعاة لمحل "لا "واسمها نحو :لا رجل عالمٌ. وان فصل

[1] المراد بالمفرد هنا ماليس مضافاً ولاشبيها بالمضاف .

بينهما فاصل او كان المنعوت غير مفرد جاز رفعه ونصبه ولم يجز بناؤه نحو: لارجل فيها عالم. ولا تاركا العلم مفلح وكذلك ان كان النعت غير مفرد – مضافا او شبيها به –امتنع بناؤه سواء كان المنعوت مفرد أو غيره أو مفصولا بينهما أو غيره نحو :لا رجل صاحب ورع فيها و لا طالب علم فيها صاحب تقوى .

وإذا لم تتكرر "لا " جاز في المعطوف ما جاز في النعت المفصول نحو : لا رجلَ وامرأةٌ– او امرأةً .

وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد سواء تكررت "لا " نحو :لا جاهل ولا صاحب علم .او لم تتكرر نحو :لا مبتدع وصاحب سنة . فإن كان المعطوف معرفة لم يجز فيه إلا الرفع على كل حال نحو :لا رجلَ ولا زيدٌ أو لا رجل وزيد فيها .

مسالة : إذا دخلت همزة الاستفهام على :"لا " النافية بقيت على ما كان لها من العمل نحو :الا عالمَ موجود . وكذا حكم المعطوف والصفة .

فائدة : إذا دل دليل على خبر" لا " وجب أو جاز حذفه فإن لم يدل عليه دليل او خشي اللبس لم يجز الحذف نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " لا أحد أغير من الله "[١] .

❋ ❋ ❋

[١] رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه رقم ٤٦٣٤

فصل

في ظن وأخواتها

وهي القسم الرابع من النواسخ فتنصب المبتدأ والخبر معا وهي من حيث المعنى قسمان :

الأول :أفعال القلوب وهي اما تدل على اليقين وهي رأى وعلم ووجد ودرى وتعلم أو تدل على الرجحان وهي خال وظن وحسب وزعم وعد وحجا وجعل و هب .

الثاني :أفعال التحويل وهي صيّر وجعل وهي غير جعل التي بمعنى أعتقد و وهب بمعنى صير وتخذ واتخذ و ترك و رد .

❋ ❋ ❋

فصل

أفعال القلوب قسمان متصرفة وهي ما عدا "هب" و "تعلم" ويثبت لها – أي المتصرفة – سوى الماضي ما يثبت للماضي من عمل وتختص القلبية المتصرفة بالتعليق والالغاء فالتعليق ترك العمل لفظا دون معنى لمانع وجوبا نحو: ظننت لزيد قائم فزيد قائم مرفوع لفظا في محل نصب وذلك إذا وقع بعد الفعل "ما " النافية نحو:﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾.[الانبياء] أو "إن" النافية نحو:﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ .

أو لام الابتـداء نحـو:﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿١٠٢﴾. [البقرة]

أو الاستفهام ولـه ثـلاث صـور:الاولى :ان يكـون احـد المفعـولين اسـم استفهام نحو :﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ [الكهف]

.الثانية ان يكون مضافاً الى اسم استفهام نحو :علمت صديق مَن أبوك .

الثالثة :أن تدخل عليه اداة استفهام نحو :علمت أزيد عندك أم عمر ،

وكذا ان بعده "لا" النافية نحو :ظننت لا زيد قـائم ولا عمـرو . وامـا الالغاء فهو ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع -جوازا –وذلك إذا وقعت في غير الابتداء كما إذا وقعت وسطا نحو :زيد ظننت قائم او اخرا نحو : زيد قائم ظننت .

فصل

إذا كان "علم " بمعنى عرف تعدا إلى مفعول واحد نحو : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٧٨﴾ [النحل]

وكذا "ظن "إن كانت بمعنى اتهم نحو :ظننـت زيـداً . أي اتهمتـه . وإذا كانت "رأى " حلميـة تعـدت إلى مفعـولين وهـي الـتي مصـدرها رؤيـا نحوقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴿٣٦﴾.[يوسف]

و لا يجوز في هذا البـاب اسـقاط المفعـولين ولا احـدهما إلا إذا دل علـى ذلك دليل نحو :هل ظننت علياً عالما فيقال ظننت –التقدير ظننـت عليـاً عالما أو –ظننت علياً .أي عالما .

مسألة :

يجوز الغاء هذه الافعال المتصرفة اذا وقعت في غير الابتداء كالتوسط نحـو:

حسنٌ ظننتُ عالمٌ . اوالتأخرنحو: حسنٌ عالمٌ ظننت.

ويجب التعليق[1] اذا وقع بعد الفعل :" ما" او"إن" النافيتان كقوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ [الاسراء]. ويعلق كذلك اذا وقع بعده "لا" النافية نحو: حسبتُ لاليث صائم ولاعمرو . وكذا لام الابتداء نحو: ظننت لزيدٌ زاهدٌ . ولام القسم نحو: علمتُ ليصومنّ عليٌ . ولم يعدها كثير من النحاة من المعلقات . و[2]كذا الاستفهام نحو: علمت ابنُ ايهم ابوك .

مسألة :

اعلم ان في القول وما تصرف منه ثلاث استعمالات :

الاول: أن تحكى به الجمل نحو:﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [المائدة].

.الثاني :أن ينصب المفرد وهو نوعان : احدهما المؤدي معنى الجملة كالحديث والخطبة كـ قلت حديثا وشعراً .ونصبه ـ أي المفرد –على انه مفعول به .

.ثانيهما :المراد به مجرد اللفظ وهوالذي لايكون اسماً للجملة نحو: {يقال له ابراهيم } أي :يقول له الناس ابراهيم .

وقد يحذف "القول " دون المحكي به نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ [ال عمران] أي فيقال لهم اكفرتم .

---

[1] أي تعليق العمل والمقصود انه اذا حذف المعلق تسلط العامل على مابعده .

[2] عطف على باقي المعلقات .

الثالث :ان يعمل عمل ظن فينصب مفعولين وذلك عند أكثر العرب ـ بأربعة شروط وهي أن يكـون مضـارعا لمخاطـب مسـبوقا باسـتفهام غـير مفصول بينهما بشيء سوى الظرف والمجرور ومعمول الفعل نحو :أتقـول زيدا مريضا .

❋ ❋ ❋

فصل
في أعلم وأرى ونحوهما

هذا الصنف من الأفعال يتعدى إلى ثلاثـة مفاعيـل وهـي : أعلـمَ وأرى[1] وأخبر و حدّث وأنبأ ونبّـأ وخبّر نحو :أعلمت زيدا العلمَ نافعا .

ويثبت للمفعول الثاني والثالث ما ثبت لمفعولي علـم و رأى مـن كونهمـا مبتدأ وخبرا في الأصل ومن جواز الالغـاء والتعليـق وجـواز حـذفهما أو أحدهما إذا دل على ذلك دليل .

تنبيه :انما يثبت تعديتها إلى ثلاثة إذا كانا –أي أعلـم و أرى ونحوهمـا ـ قبل دخول الهمزة يتعديان إلى مفعولين فإن كانا يتعديان إلى واحد كرأى – بمعنى بصر –وعلم بمعنى عرف فحينئذ يتعديان بالهمزة إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا نحو :أعلمت زيدا الحق .

هذا وجواز الحذف في مفاعيلهما نظير ما سبق .

❋ ❋ ❋

[1] وهو الذي ماضيه أريت وليس رأيت فتنبه .

باب الفاعل

وهو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَل أو شبهه. وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح كزيد والمؤول نحو :يعجبني أن تصدق أي صدقك .

وخرج باسناد الفعل اليه ما اسند إلى غير الفعل كالاسم والجملة نحو :زيد أمين وعمر يقرأ القران . وخرج بقيد "على طريقة فعل "ما كان على طريقة "فعل "بضم الفاء وهو النائب عن الفاعل نحو :قتل زيد والمراد بشبه الفعل :اسم الفاعل نحو أقائم الزيدان .والصفة المشبهة نحو : زيد حسن وجهه . والمصدر نحو عجبت من حفظ زيد القرآن واسم الفعل نحو :هيهات العقيق والظرف نحو زيد عندك أبوه. والجار والمجرور نحو :زيد في الدار والداه. وافعل التفضيل نحو:مررت بالافضل ابوه .

وحكمه التأخر عن رافعه ولا يجوز تقديمه فإن قدم كان مبتدأ وما بعده فعل رافع لضمير مستتر وهذا عند البصريين واجازه الكوفيون .

واعلم ان اكثر العرب على وجوب تجريد الفعل من علامة تدل على تثنية أو جمع ما اسند اليه ان كان ظاهرا فيكون كما لو اسند إلى مفرد نحو: قام الزيدان والزيدون وقامت الهندات. ومذهب طائفة من العرب الجواز فيقولون: جاءوا المؤمنون فتكون الواو علامة تدل على الجمع وهكذا في المثنى وبهذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة[1]). وهذا التركيب يكون قليلا اذا اسند الفعل إلى الاسم الظاهر بعده فان اسند على مضمر متصل به وجعل الظاهر مبتدأ أو بدلا من

[1] الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة من صحيحه رقم ٥٥٥

الضمير فلا يكـون قلـيلا كمـا في الحـديث المـذكور انفـا وكقولـه تعـالى : (وأسرّوا النجوى الذين ظلموا) .

فصل

فعل الفاعل يجوز حذفه إذا دل عليه دليل ويجب في كل اسم مرفوع واقـع بعد "إن " أو "إذا "فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا كقوله تعالى :﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾ [التوبـة]. التقـدير وان اسـتجارك احـد و {إذا السماء انشقت} أي إذا انشقت السماء.

فصل
في تاء التانيث

إذا كان الفاعل مؤنثا لحقت فعله الماضي تاءٌ ساكنةٌ تدلُّ على تأنيثه وتكون لازمة له اذا اسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل . أو كان الفاعـل ظـاهرا حقيقي التأنيث مثال الأول : هند قامت . أو الشمس طلعت لافـرق بـين المؤنث الحقيقي او المجازي .

فإن كان الضمير منفصلا لم يؤت بالتاء نحو :هند ما قام إلا هي .

ومثال الثاني : قامت هند فإذا فصل بين الفعـل وفاعلـه المؤنـث الحقيقـي بغير" إلا" جاز الوجهـان نحـو :أتـى المسـجدَ هنـدٌ .فـان كـان بــ"الا" لم يجزالاثبات عند الجمهور.

وإذا اسند الفعل إلى جمع غير المذكر السالم جاز في التاء الوجهان نحو: قـام الرجال وقامت الرجال .ويجوز في "نعم "واخواتها اثبات التـاء وحـذفها إذا كان الفاعل مؤنثا .

فصل

الأصل في المفعول أن يتأخر عن فاعله وفعله لكن قد يتقدم وجوبا وذلك في مواضع وهي :

أن يكون أسم شرط نحو :أياً تقرأ اقرأ مثلك. أو اسم استفهام نحو :أي رجل أكرمت .

أو ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو : {اياك نعبد} ويجب تأخيره إذا خيف التباسه بالفاعل كما إذا خفي اعرابهما وعدمت القرينة المميزة نحو: اكرمَ عيسى موسى . وكذلك يجب تأخيره وتقديم الفاعل إذا كان المفعول مصدرا مؤولا من " أن "المؤكدة ومعمولها نحو:{ علم ان سيكون منكم مرضى}.

وإذا كان الفعل العامل فيه فعل تعجب نحو :ما أعلم زيدا .

وإذا كان الفعل العامل فيه مجزوما نحو: لم اقرا كتابا .

وإذا كان الفعل العامل فيه منصوبا بـ "لن " نحو :لن اكرم مبتدعا .

وكذا يجب تقديم الفاعل إذا كان ضميراً غير محصور نحو :اكرمت زيداً . وإن كان محصورا وجب تأخيره نحو: ما اكرم زيدا إلا أنا.

وإذا حُصر الفاعل اوالمفعول بـ "إلا " أو "إنما "وجب تأخيره وقد يتقدم المحصور منهما على غير المحصور إذا ظهر المحصور من غيره كما إذا المحصور بـ "إلا "أما إذا كان بـ "انما "فلا يجوز تقديم المحصور إذ لا يظهر كونه محصورا إلا بتأخيره بخلاف المحصور بـ "إلا " فإنه يعرف بكونه واقعا بعد "إلا "فلا فرق بين ان يتقدم أو يتأخر نحو: انما اكرم ليثاً زيدٌ. وانما اكرم زيدٌ ليثاً وما انصف ليثا إلا سعد وما انصف سعد إلا ليثا .

ثم لا خلاف في عدم جواز تقديم المحصور بـ انما .

وفي المحصوربـ "إلا " تفصيل فإن كان المحصور فاعلا امتنع وإن كان

مفعولا جاز .

* * *

بابـ
النائبـ عنـ الفاعلـ

وهو مفعول في أصله حذف فاعله واقيم مقامه واعطي حكمـه مـن لـزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه وعدم جواز حذفه نحـو :كُتـب الـدرسُ ولا يجوز تقديمه . ويُضم أولُ الفعلِ الذي لم يُسمَّ فاعله مطلقا سـواء كـان ماضيا أو مضارعا ويكسر مـا قبـل اخـر الماضـي . ويفـتح مـا قبـل اخـر المضارع .

وإذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحا بتاء المطاوعة نحو :تُكسِّر. ضم اوله وثانيه فيقال تُكسر بكسر السين .

وإذا كان مفتتحا بهمزة وصل نحو :اقتدر ضم أوله وثالثه فيقال :اقتُـدر

وإذا كان ثلاثيا معتل العين ففي فائه ثلاثة أوجه هي الكسر نحو :قيل . أو الضم نحو : قول . والاشمام وهو بين الضم والكسر كما في قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴿٤٤﴾ [هود]

وإذا اسند – اي الفعل الثلاثي المعتل العـين بعـد بنـاءه للمفعـول –إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب فاما أن يكون واويـا نحـو :سـامَ فيجـب كسرالفاء اوالاشمام فيقال :سمتُ . اويائياً نحـو :بـاع . فيجـب ضـمه أو الاشمام فيقال بعت لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالكسر . وكذا مـا كـان على وزن انفعل وافتعل معتل العين مثل : اختار وانقاد . فيجوز في التـاء

والقاف الضم نحو :اختور وانقود . والكسر نحو: اختير وانقيد – والاشمام .

فصل

واذا لم يوجد المفعول اقيم الظرفُ او المصدر او الجار والمجرور مقامه . ويشترط في كل منها ان يكون قابلا للنيابة واحترز بذلك عما لا يصلح للنيابة كالظرف الذي لا يتصرف وهو ما لزم النصب على الظرفية نحو : سَحَر . ان اريد به سحر يوم بعينه . وعندك . فلا يجوز : جُلس عندك . للزومها النصب .

وكالمصادر التي لا تتصرف نحو : معاذ الله . وكذا ما لافائدة فيه من الظرف والمصدر والجار والمجرور نحو : سِير وقتٌ وضُرب ضربٌ وجُلس في الدار .

واذا وجد بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به ومصدر وظرف ومجرور تعين اقامة المفعول مقام الفاعل نحو : ضُرب الامامُ احمدُ ضرباً شديدا يوم الجمعة في بغداد . واذا بُني الفعل المتعدي إلى مفعولين لما لم يسم فاعله فان كان من باب اعطي جاز اقامة الاول او الثاني سواء نحو : اعطي زيداً علمٌ أو كسي ليثٌ جبةً . واعطي زيدٌ علماً أو كسي جبةٌ زيدا . وذلك ما لم يحصل لبس . وإلا وجب رفع الاول .

وإن كان من باب : ظن أو أرى . فالمشهور عند النحاة وجوب اقامة الاول واجاز بعضهم تقديم الثاني عند عدم اللبس .

وحكم المفعول النائب عن الفاعل حكم الفاعل فكما انه لا يرفع الفعلُ إلا فاعلا واحدا كذلك لا يرفع الفعلُ إلا مفعولا واحدا.

* * *

بابـ
اشتغال العامل عن المعمول

الاشتغال تقدم اسم وتأخر فعل عنه . قد عمل في ضميره أو سببيِّه . وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق . فمثال المشتغل بالضمير: الكتابَ قرأتـه . ومثال المشتغل بالسبي: زيدا اكرمت ابنه .

وجمهور النحاة على أن ناصب الاسم فعلٌ مضمر وجوبا موافق في اللفظ اوالمعنى للفعل المظهر نحو : سعدا علمته . التقدير: علمت سعداً علمتـه . أو في المعنى فقط نحو : ليثا مررت به . التقدير : جاوزتُ ليثاً مررت به .

فصـل

أعلم أن للأسم في باب الاشتغال ثلاثة أحوال اجمالا :

الأول : وجوب النصـب إذا وقـع بعـد أداة لا يليهـا إلا الفعـل كـأدوات الشرط نحو : إن وحيثما فيقال : إن زيدا أكرمته أكرمك .

الثاني : وجوب الرفع إذا وقع بعد أداة تختص بالابتـداء كـإذا الفجائيـة ، نحو : خرجت فإذا زيد يعلمه عمرو. لأن " إذا " هذه لا يقع بعـدها فعـل لا ظاهرا ولا مضمرا .

وكذلك إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض و كم الخبرية والحروف الناسخة والاسماء الموصولة وما النافية .

الثالث : جواز الوجهين وذلك إذا وقع الأسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين أي صدرها أسم وعجزها فعل نحو : زيد قام وسعد أكرمته. فيجوز رفع سعد مراعاة لللصدر ونصبه مراعاة للعجز .

وقد يختار الرفع وذلك في كل أسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يرجحه نحو : زيد أكرمته وقد يختار النصب وذلك إذا وقع بعد الأسم فعل دال على طلب نحو : زيدا أكرمه وسعدا لا تهنه فيجوز رفعه والمختار نصبه وكذا إذا وقع الأسم المشتغل عنه بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام وما وأن ولا النافيات نحو: أزيدا أكرمته .

ولا فرق في كل ماتقدم من باب الاشتغال أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به نحو : زيد رأيته أو ينفصل عنه بحرف جر نحو : ليث مررت به أو بأضافة نحو : القرطبي قرأت تفسيره . وأعلم أن الوصف العامل يجري مجرى الفعل في هذا الباب فيما تقدم والمراد بالوصف العامل أسم الفاعل والمفعول .

وأحترز بالوصف عما يعمل عمل الفعل وليس بوصف كأسم الفعل نحو : سعد دراكه . فلا يجوز نصب سعد لأن أسماء الأفعال لا تعمل فيما قبلها فلا تفسر عاملا فيه .

واحترز بقيد العمل عما لا يعمل كأسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي نحو : الكتاب أنا قارئه أمس فلا يجوز نصب (الكتاب) لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا .

ويضاف هنا قيد ثالث وهو عدم دخول مانع يمنع الوصف من العمل فيما قبله كدخول الألف والـلام نحـو : القـرآن أنـا القارئـه . فلايجـوز نصـب (القرآن) لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا .

❋ ❋ ❋

بابـ
تعـدي الفعل ولزومه

ينقسم الفعل إلى متعد وهو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر .

ولازم وهو الذي لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر ويسمى قاصرا .

وعلامة المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فأنها تتصل بالمتعدي والـلازم فمثال اتصالها بالمتعدي: اللوم لمته زيدا ،

ومثال اتصالها باللازم: القيام قمته .

وشأن المتعدي نصب مفعوله إن لم ينب عن فاعلـه نحـو : تـدبرت القـرآن .فأن ناب عن فاعله وجب رفعه نحو : تُدُبر القرآنُ .

ثم المتعدي ثلاثة أقسام : الأول ما يتعدى لمفعول واحد كقرأ ودرس .

والثاني ما يتعدى لمفعولين وهـو نوعـان مـا أصـلهما مبتـدأ وخـبر كظـن واخواتها وما ليس كذلك نحو أعطي .

الثالث ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأعلم وأرى .
وأما اللزوم فيتحتم لكل فعل دال على سجية نحو : شرُف وكرُم وما كان على وزن أفعلل نحو : أقشعر أو أفعنلل نحو : أقعنسس أو ما دل على نظافة أو دنس نحو: طهر ووسخ أو عرض نحو : مرض أو كان مطاوعا لما تعدى إلى مفعول واحد نحو : مددت الحديد فأمتد .
وأحترز بالواحد مما طاوع المعدى إلى أثنين فإنه يكون متعديا إلى مفعول واحد نحو : فهمت زيدا المسألة ففهمها .
مسألة : يصير الفعل اللازم متعديا بوجوه وهي دخول همزة التعدية نحو : ذهب وأذهب وتضعيف عينه نحو عظم وعظم ودخول ألف المفاعلة نحو : جلس وجالس وتحويله إلى وزن استفعل نحو :حسن واستحسن ويصل اللازم كذلك الى مفعوله بحرف الجر كالباء في مثل قوله تعالى : ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ [البقرة]
وعن نحو : رغبت عن زيد. و"من" نحو: عجبت من علم سعد .
وقد يحذف حرف الجر نحو : مررت زيدا ولا ينقاس عليه إلا مع " أن و أنّ " فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا بشرط أمن اللبس نحو : عجبت أن يكفروا أي : من أن يكفروا .

مسألة : العمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل . والفضلة ما يمكن الأستغناء عنه كالمفعول فيجوز حذف الفضلة ان لم يضر نحو : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ [الاعلى] وإلا لم يجز الحذف كما إذا وقع المفعول في جواب سؤال نحو: من رأيت فيقال رأيت زيدا .
أو وقع محصورا نحو : ما قرات إلا النحو ويجوز حذف ناصب الفضلة إذا

دل عليه دليل كأن يقال: ما قرأت؟ فتقول: شرح ابن عقيل . التقدير: قرات شرح ابن عقيل. وأعلم أن للحذف بوجه عام فوائد منها الأختصار والتعميم والتحقير والأهتمام بالمذكور والتعظيم ولعلم المخاطب به فيستغنى عن ذكره .

❋ ❋ ❋

باب التنازع في العمل

وهو توجه عاملين إلى معمول واحد نحو : قرأت ودرست التفسير . فكل من الفعلين يطلب التفسير بالمفعوليه . ويشترط لذلك تقدم العاملين على العامل وإلا لم تكن المسألة من باب التنازع وحكم العاملين إعمال أحدهما – سواء الأول أو الثاني – في الأسم والآخر في ضميره .

وإذا كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره كالفاعل وجب اضماره ولا يجوز حذفه . فلا يجوز: يحفظ ويقرأ الطالبان . بل ان عمل أحدهما في الظاهر وجب اضمار الآخر ويخير في إعمال أيهما فلو اعمل الثاني وجب اضمار الأول نحو: يحفظان ويدرس الطالبان .

وإذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو اما ان يكون عمدة في الأصل كمفعول ظن لأنه مبتدأ أو خبر في الأصل فإن لم يكن كذلك فاما ان يكون الطالب له هو الأول أو الثاني فإن كان الأول لم يجز الاضمار نحو : أكرمت واكرمني زيد . وإن كان الثاني وجب الاضمار نحو : حدثني

وحدثته سعد ولا يجوز الحذف .

فإن كان المرفوع عمدة في الأصل فلا يخلو اما ان يكون الطالب له هو الأول فيجب اضماره مؤخرا نحو : ظنني وظننت خالدا قائما اياه .وإن كان الطالب هو الثاني اضمر متصلا أو منفصلا نحو : ظننت وظننيه زيدا قائما . وظننت وظنني اياه زيدا قائما .

وإذا لزم من اضمار مفعول الفعل المهمل عدم مطابقته لما يفسره وجب اظهاره كما إذا كان في الأصل خبرا عن مفرد ومفسره مثنى نحو : أظن ويظنانني زيدا وعمرا أخوين فـ" زيدا " مفعول أول لأ ظن و " عمرا " معطوف عليه و " أخوين " مفعول ثان ولو جعل ضميرا فقيل : أظن ويظناني اياه زيدا وعمرا أخوين . لكان " اياه " مطابقا للياء في كونهما مفردين ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو " أخوين " لأنه مثنى فتفوت مطابقة المفسر للمفسر وهو غير جائز وإن قلت أظن ويظناني اياهما زيدا وعمرا أخوين حصلت المطابقة ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر في الأصل للمفعول الأول الذي هو مبتدأ في الأصل لكون الأول مفردا وهو الياء والثاني مثنى وهو " اياهما " ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ فلما تعذر الاضمار وجب الأظهار فتقول : أظن ويظناني أخاً زيدا وعمرا أخوين .

ولا تكون المسألة حينئذ من باب التنازع لأن كلا من العاملين عمل في ظاهر.

* * *

باب
المفعول المطلق

هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده نحو : سرت سيرا . وتعلمت علم السلف . وقرأت قرائتين .

وسمي مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه أسم المفعول إلا مقيدا كالمفعول به أو معه أو له .

وينصب المصدر بمثله نحو : عجبت من لومك زيدا لوما شديدا . أو بالفعل – ويشترط أن يكون متصرفا غير ناقص ولا ملغي عن العمل نحو : فهّمت عليا فهما.

وينصب كذلك بالوصف نحو : أنا حافظ القرآن حفظا .

وينوب عن المصدر ما يدل عليه كـ "كل وبعض" مضافين إلى المصدر نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا ﴿١٢٩﴾ [النساء]

وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل نحو : قعدت جلوسا .

وينوب كذلك أسم الأشارة نحو : درست تلك الدراسة .

وينوب ضميره كقوله تعالى :﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ وعدده نحوقوله تعالى :﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾

والآلة نحو : ضربته سوطا .والأصل : ضربته ضرب سوط .

وأعلم أنه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد ولا جمعه بل يجب افراده نحو : ضربت ضربا – لأنه بمثابة تكرر الفعل. والفعل لا يثنى ولا يجمع ، وأما

غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع فيجوز فيهما ذلك نحو: سرت سيرَي عمر الحسن والقبيح .

ولا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته واما غيرالمؤكد فيحذف عامله إما جوازا كقولك : سير زيد ، في جواب : أي سير سرت؟ .

وإما وجوبا فيحذف في مواضع منها : إذا وقع المصدر بدلا من الفعل وهو مقيس في الأمر والنهي نحو: قياما لا قعودا أي قم قياما ولا تقعد قعودا .

وكذا في الدعاء نحو : فهما لك. أي أفهمك الله .

وإذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو : أتوانياً وقد علاك المشيب . أي أتتوانا ،

وإذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ ﴿٤﴾ [محمد] فـ"مناً " و " فداءً " مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا تقديره – والله تعالى أعلم – فإما تمنون منا وإما تفدون فداء .

ويحذف كذلك إذا ناب المصدر عن فعل اسند لأسم عين أي اخبر به عنه وكان المصدر مكررا نحو : زيد سيرا سيرا ، والتقدير زيد يسير سيرا فحذف يسير وجوبا لقيام التكرير مقامه .أو كان المصدر محصورا نحو : ما زيد إلا سيرا التقدير : ما زيد إلا يسير سيرا فحذف " يسير " وجوبا لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

ومن المصدر المحذوف عامله وجوبا ما يسمى المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره فالأول هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو : له عليَ الف أعترافاً ،فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير:أعترف اعترافا .

وسمي مؤكد لنفسه لأنه مؤكد للجملة قبله وهي نفس المصدر .
والثاني : هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره فتصير بذكره نصا فيه نحو : أنت طالب علم حقا . فحقا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير أحقه حقا . وسمي مؤكدا لغيره لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره لأن قولك : أنت طالب علم يحتمل أن يراد به ظاهره أ والتشجيع مثلا فجيء بـ " حقا " للتنصيص على أن المراد حقيقة الوصف .
ويجب الحذف كذلك إذا قصد بالمصدر التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى نحو : لزيد فهم فهم العلماء. فـ "فهم العلماء" مصدر تشبيهي منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير يفهم فهم العلماء وفاعله ضمير يعود على زيد .

❋ ❋ ❋

باب المفعول له

هو المصدر المفهم علةً . المشارك لعامله : في الوقت والفاعل نحو: صل شكراً. فـ "شكراً" مصدر مفهم للتعليل والمعنى: صل لأجل الشكر. وكونه مشاركا لعامله وهو " صلِّ " في الوقت لأن زمن الشكر هو زمن الصلاة . وفي الفاعل لأن فاعل الصلاة هو المخاطب وهو فاعل الشكر .
وحكمه جواز النصب ان وجدت فيه الشروط الثلاثة وهي: المصدرية . ودلالته على التعليل . واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل .

فان فقد شرطاً منها تعين جره بحرف من حروف التعليل كاللام أو مِـن أو في أو الباء .فمثال ما عدمت فيه المصدرية :جئتك للفقه. ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت: جئتك اليوم للتعليم غـدا . ومثـال مـا لم يتحـد مـع عامله في الفاعل : جاء زيد لاكرام سعد له . ولا يمتنع الجـر بـالحرف مـع استكمال الشروط نحو : زيد قنع لزهد.

وإذا استكمل المفعول له هذه الشروط فله ثلاثة أحوال :

الأول : أن يكون مجردا عن الألف واللام والأضافة نحو : خفضـت عنـد أبي تأدبا .

الثاني : أن يكون محلى بـ" ال " نحو: لا أقعد الكسل عن طلب العلم .

الثالث : أن يكون مضـافا نحـو : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ [البقرة]

وكلها يجوز فيها الجر بحرف التعليل .

❋ ❋ ❋

بابـ
المفعول فيه

هو أسم زمان أو مكان ضمن معنى " في " نحو : أدرس هنا يوماً .فـ" هنـا " ظرف مكان و" يوم " ظرف زمان تضمنا معنى " في " واحترز بقيـد " ضمن معنى في " عما لم يتضمن ذلك من أسماء الزمان والمكان كمجيئهما مبتدأ نحو : يوم الجمعة يوم مبارك . فإنـه لا يسـمى ظرفـا في هـذه الحالـة وكذا ما وقع مجرورا نحو : سرت في يوم الخمـيس أو مفعـولا بـه نحـو :

شهدت يوم الجمعة .
وأحترز بقيد الاطراد من نحو : دخلت البيت . فإنه متضمن معنى :"في" ولكنه غير مطرد لأ ن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف " في " معها فليس " البيت " في المثال منصوب على الظرفية وإنما على التشبيه بالمفعول به .
وحكم ما تضمن معنى " في " من أسماء الزمان والمكان النصب .
والناصب له ما وقع فيه وهو المصدر نحو : عجبت من وعظك الناس يوم الجمعة . أو الفعل نحو : علمت زيداً يوم الاثنين أو الوصف نحو : أنا كاتب قصيدة اليوم .
وقد يحذف الناصب جوازا نحو : متى جئت فتقول : يوم الأحد . أو وجوبا كما إذا وقع الظرف صفة نحو : مررت برجل عندك أو صلة نحو : جاء الذي عندك أو حالا نحو: مررت بزيد عندك أو خبرا نحو : الكتاب عندك فالعامل في هذه الظروف محذوف وجوباً تقديره - في غير الصلة - استقر أو مستقر وفي الصلة : استقر لأن الصلة لا تكون إلا جملة والفعل مع فاعله جملة وأسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة .
وأعلم أ ن أسم الزمان يقبل النصب على الظرفية مطلقا وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان أحدهما : المبهم كالجهات الست نحو : فوق وتحت وكالمقادير نحو : ميل وفرسخ .
ثانيهما ما صيغ من المصدر وشرط نصبه أ ن يكون عامله من لفظه نحو : جلست مجلس عمر ولو كان من غير لفظه تعين جره بفي نحو : وقفت في مجلس زيد .

فصل

ينقسم أسما الزمان والمكان إلى متصرف وهو ما استعمل ظرفا وغير ظرف كيوم ومكان. وغير متصرف وهو ما لا يستعمل إلا ظرفا أو شبهه نحو : سحر إذا اريد به من يوم بعينه و الا فهو متصرف نحو: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤﴾ [القمر]

والمراد بشبه الظرف عدم خروجه من الظرفية الا باستعماله مجرورا بـ" من " نحو : خرجت من عند العالم .

وينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا نحو : جلست قرب أحمد إي: مكان قربه . فحذف المضاف وهو " مكان " وأقيم المضاف إليه مقامه فاعرب باعرابه وهو النصب على الظرفية ولا ينقاس ذلك ويكثر اقامة المصدر مقام ظرف الزمان نحو : أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس .وهذا مقيس في كل مصدر.

* * *

فصل
المفعول معه

هو الأسم المنتصب بعد " واو " بمعنى " مع " .

والناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه فمثال الفعل: ادرس والمعلم حثيثا . أي مع المعلم . ومثال شبهه : زيد كاتب والشيخ .

ولا يجوز تقديمه على ناصبه فلا يجوز : والفرات سرت .

وأعلم أ ن الأسم الواقع بعد " الواو" اما أن يمكن عطفه على ما قبله أو لا فإن أمكن عطفه جاز نصبه أو اتباعه ما عطف عليه نحو : كنت أنا وزيد كالأخوين . وقد يضعف أحد الوجهين فيترجح الوجه الآخر كالمثال السابق إذ رفع " زيد " عطفا على المضمر المتصل اولى من نصبه مفعولا معه وان لم يمكن عطفه تعين النصب على المعية أو على اضمار فعل يليق بالسياق نحو : ﴿ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ [هود]

فلا يجوز عطف "وشركائكم" على " امركم " لأن العطف يقتضي تكرار العامل فلا يصح : أجمعت شركائي وانما يقال اجمعت أمري وجمعت شركائي .

❋ ❋ ❋

باب الاستثناء

وهو الاخراج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بـ" إلا " أو ما بمعناها بشرط الفائدة .

ثم الاستثناء بـ" إلا " أنواع وهي :

الأول : استثناء متصل وهو أن يكون المستثنى بعضا مما قبله وهو اما موجب كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ [العنكبوت]

أو غير موجب وهو المشتمل على نفي نحو : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ [النساء]

أو نهي كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ [هود] أو استفهام نحو : نحو : هل جاء القوم إلا زيدا .

وحكم المستثنى في كل ذلك النصب أو الاتباع لما قبله .

الثاني : استثناء منقطع وهو أن لايكون المستثنى بعضا مما قبله وهو - كما تقدم - اما موجب نحو : جاء الطلاب إلا كتبهم أو غير موجب نحو : ما جاءالعلماء إلا تلاميذهم. وحكم المستثنى النصب .

الثالث استثناء مفرغ وهو أن يكون المستثنى منه محذوفا ولا يكون إلا في غير الموجب سواء اشتمل على نفي كقوله تعالى: (وما محمد إلا رسول) أو نهي نحو : (لا تعبدون إلا الله) أو استفهام نحو: (هل يهلك إلا القوم الظالمون) وحكم المستثنى حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع أو جر

أو نصب .
وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وكان موجبا وجب نصب المستثنى نحو: قام إلا زيدا القوم. وإن كان غير موجب جاز نصبه ورفعه نحو ما قام إلا زيدا أو زيد - القوم .

فصل

إذا كررت " إلا " لقصد التأكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه ولم تفد غير تأكيد الأولى وذلك في البدل نحو : ما مررت بأحد إلا زيدإلا أخيك وفي العطف نحو : قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا .وإذا كررت لغير التأكيد أي قصد الاستثناء فاما أن يكون الاستثناء مفرغا فيشتغل العامل بواحد وينصب الباقي نحو : ما قام إلا زيدإلا عمرا .
ولا يتعين واحد منها لشغل العامل وان كان الاستثناء غير مفرغ فإما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر فإن تقدمت وجب نصب الجميع سواء كان الكلام موجبا أو غير موجب نحو : قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا القوم . وما ذهب إلا زيدا إلا سعد القوم .
وإن تأخرت فلا يخلو إما أن يكون الكلام موجبا أ وغير موجب فإن كان موجبا وجب نصب الجميع نحو: جاء الطلاب إلا زيدا إلا خالدا إلا وليد إن كان غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء فيبدل مما قبله أو ينصب ويجب نصب الباقي نحو : ما درس أحد النحو إلا زيد - أو زيدا - إلا سعيد فزيد بدل من " أحد " ويجوز ابدال غيره .

فصل

يرادف " إلا " في الدلالة على الاستثناء الفاظ منها ما هوأسم وهي : غير

وسُوى وسوا وسواء ومنها ما هو فعل وهو : ليس ولا يكـون ومنهـا مـا يكون فعلا وحرفا وهي عدا وخلا وحاشا .

فأما غير وسوى وسواء فحكم المستثنى بها الجر لاضافتها إليـه وتعـرب " غير " بما كان يعرب به المستثنى مع " إلا " نحو : قام القوم غير زيد بنصب غير كما تقول قام القوم إلا زيدا بنصب زيد ونحو : مـا درس الفقـه أحـد غيرُ - أو غيرَ - زيد .

وأما سوى فالمشهور فيها كسر السين والقصر وروي غير ذلـك .والمختـار أنها مثل " غير " فترفع وتنصب وتجر فمثال استعمالها مجرورة قوله صـلى الله عليه وسلم :"..وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم .."[1]

❋ ❋ ❋

فصل

حكم المستثنى بـ" ليس " و "لايكون" النصب على أنه خـبر لهمـا نحـو : تعلم الدارسون ليس عامرا -أو لايكون عامرا . واسمهمـا ضـمير مسـتتر وجوبا عائد على " بعض " المفهوم مـن : "الدارسـون " والتقـدير لـيس بعضهم عامرا .

وأما المستثنى بـ " خلا " و " عدا " فمنصوب علـى المفعوليـة نحـو : فهـم الطلاب المسألة خلا - أوعدا - ليثا . وهما فعلان فاعلهما ضـمير مسـتتر وجوبا عائد على " بعض " المفهوم من " الطلاب " .

تنبيه : لا يستعمل في الاستثناء من مشتقات " كان " غير: "يكون " منفية بـ" لا " فقط .

---

[1] رواه مسلم في كتاب الفتن من صحيحه باب هلاك هذه الامة بعضهم بعضاً رقم ٢٨٨٩

ويجوز الجر بـ " خلا " و " عدا" إذا لم تسبقهما " ما " نحو : فهم القوم الخطبة خلا جعفر فيكونان حرفي جر فإن تقدمت : "ما" عليهما وجب النصب بهما نحو : حضر المصلون ما خلا ثامراً - فما مصدرية وخلا صلتها وفاعله ضمير مستتر يعود على " بعض " كما تقدم تقريره و" ثامرا " مفعول به وأما " حاشا " فلا تكون إلا حرف جر نحو : جاء المدعوون حاشا حسنٍ. وجوز بعض النحاة النصب بها مثل "خلا وعدا" دون اشتراط تقدم " ما " عليها .

❋ ❋ ❋

باب الحال

هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة .

نحو : اطلب العلم حثيثا. فخرج بقيد " الفضلة " الوصف الواقع عمدة نحو : قيس طالب .وبقيد " الدلالة على هيئة " التمييز المشتق نحو : لله درك عالما .فانه تمييز إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة بل التعجب من علمه .

والأكثر في الحال أن يكون منتقلا مشتقا ومعنى الانتقال ألّا يكون ملازما للمتصف بها نحو : قرأ زيد الكتاب سريعا فـ" سريعا " وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد .

وقد تجيء الحال غير منتقلة أي وصفا لازما نحو : دعوت الله سميعاً .

ويكثر مجيء الحال جامدة إن دلت على سعر نحو : بع الكتاب مجلدا بألف ،فـ "مجلدا" حال جامد وهي في معنى المشتق إذ المعنى : بع الكتاب مسعراً

كل مجلد بألف . ويكثر جمودها فيما دل على تفاعل نحو : بعته يداً بيد ، أوتشبيه نحو : أسرع عليٌّ فهداً .أي :مشابهاً الفهد في سرعته فـ "يداً وفهداً" جامدان صح وقوعهما حالاً لتأولهما بالمشتق ،

وكذا تجيء الحال جامدة إذا كانت موصوفة نحو : ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ [مريم]

أو دلت على ترتيب نحو : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ [الفجر]

أو دلت على أصالة الشيء نحو : ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾[البقرة]

أو على فرعيته نحو : هذا حديدك خاتماً ، أوعلى نوعيته نحو : هذا مالُك ذهباً . أودلت على عدد نحو : ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ [الاعراف]

أو دلت على كون واقع فيه تفصيل نحو : هذا تمراً أطيب منه رطباً ،

ومذهب جمهور النحاة أن الحال لايكون إلانكرة وان ما ورد منها معرفاً لفظاً فهو منكر معنى نحو : اجتهد وحدك. والتقدير : اجتهد منفرداً ،

ثم الأصل مجيء الحال وصفاً وهو مادل على معنى وصاحبه نحو: قائم ومكتوب وحسن. ويكثر مجيئه مصدراً منكراً نحو : مات زيد بغتة . فبغتة مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير: مات زيد باغتاً ،

فصل

حق صاحب الحال ان يكون معرفة ولاينكر في الغالب الاعند وجود مسوغ وهو احد امور :

منها ان يتقدم الحال على النكرة نحو : فيها قائماً رجلُ .

ومنها : أن تخصص النكرة بوصف أوإضافة نحو : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ [الدخان] و:﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ [فصلت]

ومنها أن تقع النكرة بعد نفي أوشبهه نحوقوله تعالى :﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ [الحجر] فـ« لها كتاب» جملة في موضع الحال من قرية .

فصل

لايجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف .فان كان مرفوعاً أومنصوباً جاز التقديم نحو: جاء مستبشراً عليُ .ورأيت خائفاً زيداً ،

كمالايجوز مجئ الحال من المضاف اليه إلااذا كان مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل نحو: هذا حافظ المتون مجردةً و: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ ﴿٤﴾

وكذلك يجوز مجئ الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف اليه جزءاً من المضاف اليه أومثل جزءه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه نحو: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ [الحجر] فـ«إخواناً» حال من الضمير المضاف الى « صدور» والصدور جزء من

المضاف اليه .ومثال ماهو مثل جزءالمضاف اليه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ ﴾ فـ«حنيفاً» حال من «ابراهيم» والملة كالجزء من المضاف اليه اذا صح الاستغناء بالمضاف اليه عنها. فان لم يكن المضاف مما يصح ان يعمل في الحال ولاهوجزء من المضاف اليه ولامثل جزءه لم يجز مجئ الحال منه فلايجوزنحو: جاء اخو هند ضاحكةً ،

واعلم ان للحال من حيث التقديم والتأخير عن عامله ثلاثة أحوال :

الاول : وجوب التقديم على صاحبها اذا كان لها صدرالكلام نحو: كيف جاء بكرٌ .

الثاني :وجوب التأخير وذلك في مواضع وهي أن يكون العامل فعلاً جامداً نحو: ما أحسنه صائماً .

أوأفعل التفضيل نحو:ليث أفصح الناس خطيباً . أو مصدراً مقدراً بالفعل نحو:أعجبني اعتكاف أخيك صائماً أوباسم نحو: نزال مسرعاً . أوأن يكون العامل معنوياً وهو ماتضمن معنى الفعل دون حروفه كاسماء الإشارة نحـــــو: ﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥٢ ﴾ وحروف التمني والتشبيه نحو : ليت زيداً أميراً أخوك . وكأن زيداً راكباً أسدٌ. وكذا حروف الجر والظرف نحو: زيد في المسجد ـ أوعندالمسجد ـ قائماً .

الثالث : جواز الامرين إن كان فعلاً متصرفاً أوصفة تشبه الفعل المتصرف وهي ماتضمن معنى الفعل وحروفه وقَبِل التثنية والتأنيث والجمع كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة .واستثني من عدم عمل افعل التفضيل في حال تقدمه مإإذا فضل شئ في حال على نفسه أوغيره في

حال أُخرى فإنه يعمل في حالين متقدمة ومتأخرة نحو: زيد قائماً أحسن منه قاعداً وليثٌ عاملاً خيرٌ من سعدٍ قارءاً .

فصل

يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أومتعدد مثال الاول : جاء زيد راكباً ضاحكاً ومثال الثاني :لقيت هنداً راكباً ماشيةً .

فصل

تنقسم الحال الى مؤكدة وغير مؤكدة فالمؤكدة نوعان الاول :ماأكدت عاملها وهي كل وصف دل على معنى عامله وخالفه لفظاً نحو:﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة] .

أووافق لفظه نحو:﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾.[النساء]

الثاني : ماأكدت مضمون جملة اسمية جزءاها معرفتان جامدتان نحو: زيد أخوك عطوفاً ، فعطوفاً حال منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره :أحقه عطوفاً ، ولايجوز تقديم هذه الحال اوتوسيطها في مثل هذه الجملة ،

❋ ❋ ❋

فصل

الأصل في الحال الأفراد . وتقع الجملة موقع الحال ولابد لها من رابط وهو إما ضمير نحو: جاء مروان يده على قلبه ، أوواو وتسمى واو الحال

أو واو الابتداء وعلامتها صحة وقوع " إذ " موقعها نحو:جاء أنس وعلاء قائم ، التقدير :إذ علاء قائم ، وقد يجتمع الضمير والواو معاً نحو: جاء ناصروهو ناوٍ طلب العلم ،

وإن صدرت الجملة الحالية بمضارع مثبت امتنع اقترانها بالواو فلاترتبط الابالضمير نحو:جاء يوسف يقرأ ، وكذلك المنفي بلا نحو: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ [المائدة]

أوبـ "ما" نحو:عهدتك ماتكسل والماضي التالي "الا" نحو : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ [يس] والمضارع المثبت نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ [المدثر]

وفيما عدا ذلك يجوزربطها بالواو أو الضمير أوبهما ،

فصل

يحذف عامل الحال جوازاً ووجوباً فمثال جواز الحذف أن يقال كيف جئت فيجاب :راكباً أوجئت راكباً ، ومثال وجوبه : كون الحال مؤكدة مضمون الجملة نحو: ليث صديقك وفياً ، أو كون الحال نائبةً مناب الخبر نحو: إكرامي زيداً سائلاً،

* * *

فصل
في الجملة الاعتراضية

وهي التي تفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه وشرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أوالتنبيه على حال من أحوالها وألاتكون معمولة لشئ من أجزائها وتقع بين جزئي الصلة كـ (جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا) في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ ﴿٢٧﴾

وبين جزأي الاسناد نحو:

ياليت شعري ـ والمنى لاتنفع ـ هل اغدون يوماً وأمري مجمع

وبين جزأي الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ [البقرة]

وبين جزأي صفة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ [الواقعة]

وتتميز الاعتراضية عن الحالية بأمورمنها :جواز اقترانها بالفاء نحو:

واعلم ـ فعلم المرء ينفعه ـ أن سوف يأتي كل ماقدرا

ومنها جواز اقترانها بدليل استقبال نحو: " لن" في قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

وحرف التنفيس في نحو:

وماأدري ـ وسوف أخال أدري – أقومٌ آل حصن أم نساء

ومنها أنه لايقوم مقامها مفرد بخلاف الحالية .

❋ ❋ ❋

باب التمييز

وهوكل اسم نكرة متضمن معنى "من" لبيان ماقبله من إجمال نحو: زاد أحمد علماً ،واحترز بتضمن "من" عن الحال فانها متضمنة معنى "في".وهو قسمان :

الاول :مبين اجمال ذات وهو الواقع بعد المقادير نحو: عندي عشرون كتاباً ،وهو منصوب بمافسره الثاني : مبين اجمال النسبة وهو المسوق لبيان ماتعلق به العامل من فاعل أومفعول نحو: (اشتعل الرأس شيباً) فـ "شيباً" تمييز منقول من الفاعل والأصل :اشتعل شيب الرأس و(فجرنا الأرض عيوناً) الأصل :فجرناعيون الأرض ،والناصب هوالعامل الذي قبله .ويجوز جرالتمييز الواقع بعد المقادير بالأضافة إن لم يضف الى غيره نحو: عندي فرسخ نخلٍ .

فإن أضيف الدال على المقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز كـ(ذهبا) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴿٩١﴾ ، وأما تمييز العدد فيأتي في باب العدد إن شاء الله تعالى ،

تنبيه : الفرق في المعنى بين إضافة التمييز ونصبه هوان النصب في نحو:

عندي دلو ماءٍ يدل على امتلاء الدلو بالماء وأماالأضافة فلاتستلزم ذلك ،

فصل

التمييزالواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه . وإن لم يكن كذلك وجب جره بالأضافة . وعلامة ماهوفاعل في المعنى ان يصلح لجعله فاعلاً بعد جعل افعل التفضيل فعلاً نحو: انت اكثر علماً ، فـ"علماً " يجب نصبه إذيصح جعله فاعلاً بعدجعل "أكثر" فعلاً نحو:انت كثُرعلمك ،

ومثال ماليس بفاعل في المعنى :احمد أذكى رجلٍ . فيجب جر رجل بالإضافة الإإذا اضيف "افعل" الى غيره فينصب نحو: احمداذكى الناس رجلاً ، وإن لم يكن التمييز فاعلاً في المعنى ولامميزاً لعدد جاز جره بـ "مِن " نحو:عندي كيسٌ من بر وغرست الارض من شجر ، ويقع التمييز بعد كل مادل على تعجب نحو: لله درّك عالماً وماأحسن اسامة طالباً ،

❋ ❋ ❋

فصل

يجوزتوسط التمييز بين الفعل ومرفوعه نحو: طاب نفساً سعدٌ وكذا تقديمه على عامله ان كان فعلاً متصرفاً نحو: شيباً اشتعل رأسي فإن كان العامل غير متصرف امتنع التقديم مطلقاً ،

❋ ❋ ❋

باب حروف الجر

وهي : **من، الى، حتى، خلا، حاشا، عدا،عن، منذ، مذ ،رب،كي،لعل، متى، الباء، التاء، اللام، الكاف ، على،والواو.**

وتختص بالأسماء .ومنها مايختص بالظاهروهي :مذ ومنذ وحتى والكاف ورب والواو والتاء . وتختص مذ ومنذ باسماء الزمان فان كان الزمان حاضراً فهي بمعنى " في " نحو:مارأيته منذ يومنا وإن كان ماضياً فهي بمعنى "من"نحو : مارأيته منذ يوم الجمعة . وأما الواو والتاء فيختصان بالقسم ولايجوز ذكر فعل القسم معهما وتختص التاء باسم الجلالة .وأما رب فتختص بالنكرة وتدل على التقليل وكذا التكثير ويتميز المراد بحسب القرائن وقد تخفف كقوله تعالى :﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢

وأما " **من**" فللتبعيض نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ .[البقرة]

وبيان الجنس نحو: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ [الحج]

وابتداء الغاية نحو: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ۝١ [الاسراء]

والبدل نحو: أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ۝٣٨

والتعليل نحو:﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ

بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

والمجـاوزة فتكـون بمعنـى «عـن» نحـو: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

والأســتعلاء نحــو: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٧٧﴾ أي على القوم .

والفصل نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾

وقيل غير ذلك . ولاتخلو من تأويل اواعتراض .

وأما **"الى"** فلأنتهاء الغاية في الزمان والمكان نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴿١٨٧﴾ و: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ [الاسراء]

والمعيـة نحـو: (مَـن انصـاري الى الله) والتبـيين وهـي المتعلقـة بتعجـب اوتفضيل بحبٍ أو بغض مبينة فاعلية مصحوبها نحو: (ربّ السـجن أحـب اليّ)

واما **"حتى"** فتستعمل على ثلاثة اوجه احدها : حرف جر بمنزلـة **"الى"** في المعنى والعمل نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾

ثانيها: عاطفة بمعنى الواو نحو: قدم الحجاج حتـى المشـاة. ثالثهـا : حـرف ابتداء نحو:(حتى اذافشـلتم وتنـازعتم) وقـدتأتي للتعليـل اذا تلاهـا فعـل مضارع نحو: (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم) .

واما **"خلا"** فجارٌ للمستثنى نحو:قام القوم خلازيدٍ وقد تـرد فعـلاً متعـدياً

نحو: قام القوم خلا زيداً .

واما "**حاشا**" فكخلا الانها ترد ايضاً تنزيهية نحو: (حاش لله) وكذا "**عدا**". و"**ما**" الداخلة عليه وعلى "**خلا**" مصدرية فيتعين كونهما فعلين حينئذٍ .

واما "**عن**" فتأتي بمعنى المجاوزة نحو:رغبت عن كذا. والبدل نحو: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣

والاستعلاء نحو: ﴿ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨

والتعليل نحو: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ١١٤ ومرادفة "بعد" نحو: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ٤٠

ومرادفة "من" نحو: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥ ،

وأما "**على**" فتدل على الاستعلاء نحو: (وعلى الفلك تحملون) والمصاحبة كـ" مع" نحو: (وآتى المال على حبه) والمجاوزة بمعنى"عن" نحو: إذا رضي الله عليَ فانا بخير.والتعليل كاللام نحو: (ولتكبروا الله على ماهداكم) .

والظرفية كـ"في" نحو: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ١٥ [القصص]

وموافقة "من" نحو: (واذا اكتالوا على الناس) وموافقة الباء نحو:(حقيق

على أن لاأقول) ، وأما "الباء" فللتعدية نحو: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة]

والتعليل نحو:(بماكنتم تعملون) والظرفية ــ الزمانية ــ نحو: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصافات]

والمكانية نحو ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ [طه]

والبدلية نحو: ﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ﴿٦١﴾ [البقرة]

والاستعانة نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم) والألصاق نحو: (فامسحوا برؤسكم) والمصاحبة نحو: (فسبح بحمد ربك) وبمعنى عن نحو: (سأل سائل بعذاب واقع) ،

تنبيهات

الأول :تزاد "ما" بعد "مِن" و"عن" و"الباء" فلاتكفها عن العمل نحو:(مماخطيئاتهم اغرقوا) و (عما قليل ليصبحن نادمين) و(فبمارحمة من الله) وتزاد بعد الكاف ورب فتكفهما ،

وأماالكاف فللتشبيه نحو: (كالذي استهوته الشياطين) وللتعليل نحو:(واذكروه كماهداكم) وللتأكيد نحو: (ليس كمثله شيء) وقد تأتي اسماً نحو:

لن ينهى ذوي شطط كالطعن ....

فالكاف اسم مرفوع ــ بمعنى "مثل"ــ على الفاعلية والعامل فيه :"ينهى"

الثاني : قدتستعمل "على" و"عن" اسمين عند دخول "من" عليهما فتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى جانب نحو:نزلت من على السطح

وجلست من عن يمين الشيخ ،
الثالث : اذا وقع بعد "مذ" و"منذ" اسم مرفوع اوفعل فهمااسمان نحو: مارأيته مذيوم الجمعة . فـ"مذ" مبتدأ ومابعده خبر ونحو:جئت منذ دعاني زيد فـ"منذ"اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه "جئت" ،
الرابع :لايجوزحذف حرف الجر وابقاء عمله إلافي "رب" بعد الواو نحو:
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ...
وقدتحذف بعدالفاء نحو: فمثلك حبلى ...
وبعد "بل" نحو:
بل بلد ملء الفجاج قتمه ...
واعلم ان الجر بغير"رب" محذوفاً على قسمين :
مطرد نحو:بكم ديناراشتريت هذا فـ"دينار"مجرور بـ"من" محذوفة على راي الخليل وسيبويه ،
وغيرمطرد كجواب من سال :كيف اصبحت؟ فيقال: خير بالجر.التقدير: على خير.

❋ ❋ ❋

باب الاضافة

وهي لغة الامالة واصطلاحاً :نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر، فاذا اريد اضافة اسم الى اخرحذف مافي المضاف من نون تلي الاعراب وهي نون التثنية والجمع اوالتنوين وجُر المضاف اليه نحو:هذان صديقا زيد .

واختلف في الجارللمضاف اليه فقيل هـو مجـرور بحـرف مقـدر وهـواللام اومن اوفي ويتعين احدها بالقرائن كتعين "من" ان كان المضاف اليه جـنس المضاف نحو: هـذا ثـوب خـزٍ. والتقـدير: مـن خـز .وتعـين "في" ان كـان المضاف اليه ظرفاً واقعا فيه المضاف نحو: {بل مكرالليل والنهـار } وان لم يتعينا فالاضافة بمعنى اللام نحو: {سبل السلام }.

واعلم ان الاضافة قسمان :اضافة غيرمحضة وهـي اضـافة المشـابه للفعـل المضارع الى معموله كماسياتي باذن الله وهي لاتفيد الاسم الاول تخصيصاً ولاتعريفاً .

واضافة محضة :ماليس كذلك فتفيد الاسم الاول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو:هذا ثوب رجل ،

وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو: هذا صديق زيد وامـاغير المحضـة وهي كون المضاف وصفاً يشبه الفعـل المضـارع كاسـم الفاعـل والمفعـول بمعنى الحال اوالاستقبال اوالصفة المشبهة نحو:عليٌ زائرسـعداً الان اوغـداً ،وهذا مكتوب زيـدٍ. فـان كـان المضـاف غيروصـف اووصـف غيرعامـل فالاضافة محضة كالمصدرنحو:عجبت من فهم زيد .

واسم الفاعل بمعنى الماضي نحو:هذا كاتبٌ الدرس امس . واعلم ان هـذا القسم من الاضافة ـ أي غير المحضة لايفيـد تخصيصـاً ولاتعريفـاً ولـذلك تدخل "رب" عليه وان كان مضافاً لمعرفة نحو: رُب راجينا عظيم الامـل ، وتوصف بها النكرة نحو: {هدياً بالغ الكعبة } .

وسميت الاولى محضةً لخلوصها من نية الانفصال بخلاف غيرالمحضـة فانهـا على تقديرالانفصـال فـ "هـذا كاتـب الـدرس الان" علـى تقـدير:كاتبٌ الدرس.

فصل

لايجوزادخال "ال" على المضاف الذي اضافته محضة فلايجوز:هـذا الغـلام رجلٍ واما في غيرالمحضة فالقيـاس ايضـاً ان لاتـدخل "ال" علـى المضـاف لماتقدم من انهما متعاقبان ولكن لما كانت الاضافة فيه على نيـة الانفصـال اغتفرذلـك بشـرط ان تـدخل "ال" علـى المضـاف اليـه نحـو :الجعدالشعروالضارب الرجل . اوعلى مااضيف اليه المضاف اليه نحو:زيد الكاتب درس الشيخ . فـان لم تـدخل "ال" علـى المضـاف اليـه ولاعلـى مااضيف اليه المضاف اليه امتنعت المسألة فلايجوز:هـذا القـائم ليـلٍ ولا : هذا السائل زيـدٍ. وهـذا اذاكـان المضـاف غـير مثنـى ولاجمـع مذكرسـالم ،ويدخل في هذا المنع المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنـث السـالم فـان كـان المضـاف مثنـى اوجمـع مذكرسـالم كفـى وجودهـا في المضـاف ولم يشـترط وجودها في المضاف اليه ،

فصل

لما كان المضاف يتخصص بالمضاف اليه اويتعرف به فلابد من كونـه غـيره اذلايتخصص الشئ اويتعرف بنفسه ولايضاف اسم لما اتحـد بـه في المعنـى كالمترادفين والموصوف وصفته فلايقال :قمح بـرٍ ولارجـل قـائمٍ ومـاورد موهماً ذلك فمؤل ، وقد يكتسب المضاف المذكرمن المؤنـث المضـاف اليـه التأنيث بشرط ان يكون المضاف صالحاً للحذف واقامة المضاف اليه مقامه ويفهم منه ذلك المعنى نحو: قطعت بعض اصابعه .فصح تأنيـث "بعـض" لاضافته الى اصابع وهـو مؤنـث لصـحة الاسـتغناء باصـابع عنـه فتقـول :قطعت اصابعه . وربما كان المضاف مؤنثاً فاكتسب التـذكير مـن المضـاف

اليه كقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ [الاعراف] فـ"رحمة" مؤنث واكتسبت التذكير باضافتها الى لفظ الجلالة ،

فان لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف اليه عنه لم يجز التانيث فلايقال:خرجت اخوهند. اذلايقال خرجت هند ويراد اخوها ،

فصل

من الاسماء مايلزم الاضافة وهوقسمان احدها :ما يلزم الاضافة لفظاً ومعنى فلايستعمل مفرداً ـ أي بلا اضافة ـ نحو: عند ولدى وسوى وقصارى ،

الثاني : مايلزم الاضافة معنى لالفظاً ،

ومن اللازم للاضافة لفظاً مالايضاف الاالى المضمر نحو:وحدك ودواليك ولبيك ،والمختار ان لبيك ونحوه مثنى منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان تثنيته المقصود بها التكثير كقوله تعالى :(ثم ارجع البصر كرتين) أي كرَات ،

ومن اللازم للاضافة مالايضاف الاالى جملة وهو: حيث وإذ واذا .فاما "حيث" فتضاف الى الجملة الاسمية نحو:اجلس حيث الشيخ جالس .والى الفعلية نحو:صلّ حيث صلى يونس .

واما "اذ " فتضاف ايضا الى الجملة الاسمية نحو : (اذ انتم بالعدوة القصوى) و الى الفعلية نحو : (اذ نادى ربه) و يجوز حذف الجملة المضاف اليها و يؤتى بالتنوين عوضا عنها كقوله تعالى (و انتم حينئذٍ تنظرون) .

واما "اذا" فلاتضاف الاالى جملة فعلية نحو: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ [الجاثية]

وماكان مثل "اذ" في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود نحو:حين ووقت وزمان يجوزاضافته الى ماتضاف اليه "اذ" من الجملة الاسمية اوالفعلية فان كان الظرف غير ماضٍ اومحدوداً لم يجر مجرى "اذ" بل يعامل غير الماضي وهوالمستقبل ـ معاملة "اذا" فلايضاف الى الاسمية بل الفعلية ، واما مايضاف الى الجملة جوزاً فيجوز فيه الاعراب والبناء سواء اضيف الى جملة فعلية صدرت بماضٍ اومضارع اوجملة اسمية ،

❋ ❋ ❋

فصل في كلا وكلتا

وهي من الاسماء اللازمة للاضافة لفظاً ومعنى ولايضافان الاالى معرفة مثنى لفظاً ومعنى نحو: جائني كلاالرجلين وكلتا المرأتين اومعنى دون لفظ نحو:جائني كلاهما وكلتاهما ويكونان مبنيان عند اضافتهما الى ظاهر ومعربان اعراب المثنى اذا اضيفا الى مضمر ،

فصل في "أي"

وهي من الاسماء الملازمة للاضافة معنى أي ولاتضاف الى مفرد معرفة الااذا تكررت نحو: الا تسألون الناس ايي وايكم كان خيراً ،

اوقصدت الاجزاء نحو:أي المسلم احسن ، أي اوصاف المسلم احسن ولذلك يجاب بالاجزاء فيقال قلبه اولسانه وهذا اذا كانت "أي" للاستفهام فانها تكون شرطية وصفة وموصولة واستفهامية ،

فاما الموصولة فلاتضاف الا الى معرفة نحو: يعجبني ايهم طالب علم ،واما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة ،

أوحالاً من معرفة ولاتضاف الاالى نكرة نحو: مررت برجل أي رجل ورأيت العالم أي عالم ، واما الشرطية والاستفهامية فتضافان الى المعرفة والنكرة مطلقاً سواءً كانا مفردين اومثنيين او مجموعين الاالمفرد المعرفة فانه لايضاف الاالى الاستفهامية .

واعلم ان "أي" إن كانت استفهامية اوشرطية اوموصولة فهي ملازمة للاضافة معنىً لالفظاً نحو:أي رجل عندك وأيُ عندك وأيَ رجل تصاحب وأياً تصاحب ،

فصل

ومن الاسماء الملازمة للاضافة :لدن ومع فاما لدن فلابتداء الغاية ـ زماناً ومكاناً ـ وهي مبنية عند اكثرالعرب ولاتخرج من الظرفية الابجرها بـ"من" نحو:(وعلمناه من لدنا علماً) ويجرما وليها بالاضافة الا "غدوة" فانها منصوبة بعد لدن على التمييز نحو: مازلت اطلب العلم من لدن غدوةً حتى دنى الغروب ،ويجوز الجر ،

واما "مع" فاسم لمكان الاصطحاب اووقته نحو: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾
[الكهف]
والمشهور فتح العين وهي معربة وعند بعض العرب مبنية على السكون ،

* * *

فصل
في اسماء الجهات ومايلحق بها

وهي : امام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال وعلَ وغير ،قيل : وبعد وحسب واول ودون ،

ولها اربع حالات تبنى في حالة وتعرب في الباقي فتعرب اذا اضيفت لفظاً نحو:قبضت درهماً لاغيره وجئت من قبلِ زيدٍ ،أوحذف ماتضاف اليه ونوِي اللفظ كقوله تعالى: (لله الامر من قبل ومن بعد) على قراءة من قرأ بجر: (قبل وبعد) ، أو تنوينها ،وهذا اذا اعربت واما البناء فانه اذا حذف ماتضاف اليه ونوي معناه دون لفظه فتبنى حينئذٍ على الضم كالقراءة المشهورة في الآية الآنفة ،

فصل

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ويقام المضاف اليه مقامه فيعرب باعرابه نحو: (واشربوا في قلوبهم العجل) أي حب العجل .وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجروراً بشرط ان تدل عليه قرينة نحو:

أكل امرءٍ تحسبين امرأً   ونارٌ توقد بالليل ناراً

اما المضاف اليه اذا حذف فيبقى المضاف كحاله لوكان مضافاً فيحذف تنوينه واكثر مايكون ذلك اذا عطف على المضاف اسم مضاف الى مثل المحذوف من الاسم الاول نحو: قطع الله يد ورِجل من قالها ، التقدير:قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ،

واعلم انه يجوز الفصل بين المضاف الذي هوشبه الفعل وهو المصدر واسم الفاعل ـ والمضاف اليه بما نصبه المضاف من مفعول به او ظرف اوشبهه فمثال مافصل فيه بينهما بمفعول مضاف قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ [الانعام] في قراءة من نصب (اولادهم) وجر : (شركائهم) ومثال مافصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بظرفٍ نصَبَه المضاف الذي هومصدرٌ قول بعضهم : ترك يوماً نفسك وهواها سعيٌ لها في رداها ، ومثال الفصل بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم : (هل انتم تاركوا لي صاحبي[1])

ومثال مافصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المضاف الذي هواسم فاعل قراءة بعض السلف : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ [ابراهيم] بتنوين "مخلف"

* * *

[1] رواه البخاري في فضائل الصحابة من صحيحه رقم ٣٦٦١

فصل
في المضاف الى ياء المتكلم

يكسرآخرالمضاف الى ياء المتكلم ان لم يكن مقصوراً ولامنقوصاً ولامثنى ولامجموعاً جمع سلامة لمذكر كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين وجمع المؤنث السالم .

والمعتل الجاري مجرى الصحيح نحو: غلامي وغلماني وفتياني وظبي ، فان كان معتلاً فاما ان يكون مقصوراً او منقوصاً فان كان منقوصا ادغمت ياؤه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم فيقال : قاضيَ رفعاً ونصباً وجراً وكذلك يفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب نحو: رأيت صديقيَ وزيديَ ومررت بصديقي وزيدي . والاصل :بصديقين لي وزيدين لي . فحذفت النون واللام للاضافة ثم ادغمت الباء في الياء وفتحت ياء المتكلم ،

واما جمع المذكر السالم في حالة الرفع فتقول فيه ايضاً : جاء زيدي كما تقول في حالة النصب والجر والاصل: زيدوي .اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار اللفظ : زيدي . واما المثنى في حالة الرفع فتسلم الفه وتفتح ياء المتكلم بعده نحو: زيداي وغلاماي ، واما المقصور فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع نحو:عصاي وفتاي .

* * *

فصل
اعمال المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين الاول : ان يكون نائباً مناب الفعل نحو: ضرباً زيدا ، فزيداً منصوب بـ" ضرباً" لنيابته مناب اضرب وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في "اضرب" ، الثاني ان يكون مقدراً بـ "ان" والفعل او بـ "ما" والفعل وهو المراد بهذا الفصل فيقدر بـ "ان" اذا اريد المضي اوالاستقبال نحو: عجبت من فهمك الفقه امس اوغداً .والتقدير: من ان فهمت الفقه امس اومن ان تفهم الفقه غداً ويقدر بـ "ما" اذا اريد به الحال نحو: عجبت من فهمك النحو الآن . التقدير :مما تفهم النحو الآن . وهذا المصدر المقدر يعمل في ثلاثة احوال :مضافاً نحو: سعدت من حفظك القرآن ، ومجرداً من الاضافة و"ال" وهو المنون نحو: حزنت من موتٍ زيداً ومحلى بالالف واللام نحو : عجبت من حفظ المسند ، واعمال المضاف اكثر من اعمال المنون واعمال المنون اكثر من اعمال المحلى بـ"ال" ،

فصل
في اعمال اسم المصدر

وهوماساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوه ـ لفظاً اوتقديراً ـ من بعض مافي فعله دون تعويض كـ "عطاء" فانه مساوٍ لـ "اعطاء" معنىً ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهوخالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها شئ واحترز بذلك مما خلا من بعض مافي فعله لفظاً ولم يخلُ منه

تقديراً فانه لايكون اسم مصدر بل يكون مصدراً كـ "قتال" فانه مصدر"قاتل" وقد خلا من الالف التي قبل التاء في الفعل لكن خلا منها لفظاً ولم يخلُو منها تقديراً ولذلك نطق بها في بعض المواضع نحو:قاتل قيتالاً وضارب ضيراباً لكن انقلبت الالف ياءً لكسر ماقبلها واحترز بعدم التعويض مماخلا من بعض مافي فعله لفظاً وتقديراً ولكن عوض عنه شيئ فانه لايكون اسم مصدربل هومصدر وذلك نحو:عِدة مصدر"وعد" وقد خلامن الواو التي في فعله لفظاً وتقديراً ولكن عوض عنها التاء . هذا واعمال اسم المصدر قليل كالحديث المروي في الموطأ (من قُبلة الرجل امرأتهَ الوضوء) فـ "امرأته" منصوب بـ " قبلة "،

فصل
في اضافة المصدر

يضاف المصدر الى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو:عجبت من شرب زيدٍ العسل ، والى المفعول فيرفع الفاعل نحو:عجبت من شرب العسل زيدٌ ، ويضاف الى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو:عجبت من وعظ اليوم سعدٌ عمراً ، واذا اضيف المصدر الى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً فيجوز في تابعه ـ من الصفة والعطف وغيرهما ـ مراعاة اللفظ فيجر أومراعاة المحل فيرفع نحو:عجبت من علم الليثِ الفقيهِ أوالفقيهُ ،

وكذا اذا اضيف الى المفعول فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً فيجوز في تابعه الوجهان ،

❋ ❋ ❋

بابـ
اعمالـ اسم الفاعلـ

اسم الفاعل اما ان يكون مقروناً بـ"ال" اومجرداً فان كان مجرداً عمل عمل فعله من الرفع والنصب إن كان مستقبلاً أوحالاً نحو: هذا كاتـب الـدرس الآن أوغداً ،وانما عمل لجريانه على الفعـل الـذي هوبمعنـاه وهوالمضـارع .ومعنى جريانه عليه انه موافق له في الحركات والسكنات موافقة "كاتـب" لـ "يكتب" فهومشابه له لفظاً ومعنىً .

وان كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه علـى الفعـل الـذي هوبمعنـاه فهومشابه له معنى لالفظاً فلايجوز :سعد كاتبٌ الـدرس امـس ،بـل يجـب اضافته نحو:سعد كاتبُ الدرسِ امس ،

واعلم ان اسم الفاعل لايعمل الااذا اعتمد علـى شـئٍ قبلـه كالاسـتفهام نحو: أَحافظ قيس القرآن ، أوالنداء نحو: ياطالباً علماً ، أونفي نحو: مافاهم جعفرالنحوَ، أويقع نعتاً نحو: مررت برجلٍ طالبٍ علماً ،أوحـالاً نحو:جـاء زيدٌ حاملاً كتاباً ،أومسنداً كوقوعه خبراً للمبتدأ نحو: احمد دارسٌ التفسيرَ ، أوخبراً لنواسخ المبتـدأنحو: كـان زيـدٌ قارئـاً الحـديثَ . وان قيسـاً قـارئٌ الحديثَ .

وقد يعتمد اسم الفاعل علـى موصـوف مقـدر فيعمـل عمـل فعلـه كمـا لواعتمد على مذكور نحو:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

التقدير:كوعلٍ ناطح صخرة .واذا وقع اسـم الفاعـل صـلة لــ"ال" عمـل ماضياً ومستقبلاً وحالاً لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل اذ حق الصلة ان تكون

جملةً نحو: هذا الحافظ الألفيةَ الآن أوغداً أوامس ، وهـذا هوالمشـهور مـن قول النحاة ،

فائـدة: يصاغ للكثرة فعَال ومفعال وفعول وفعيـل وفَعِـل ، فيعمـل عمـل الفعل على حد اسم الفاعل واعمال الثلاثة الأوَل اكثر من اعمال فعيـل وفَعِل ،

تنبيه : حكم المثنى والجمع المصاغ من اسم الفاعل حكم المفـرد في العمـل وسائر ماتقدم ذكره من الشروط نحـو: هـذان الكاتبـان الـدرسَ ،وهـؤلاء الحافظون القرآن ،

❋ ❋ ❋

فصل
في اسم المفعول

جميع ماتقدم في اسم الفاعل من شروط عمله يثبـت لاسـم المفعـول نحـو: أمكتوبٌ الدرس الآن أوغداً ، وجاء المعـروف ابـوه الآن أوغـداً أوامـس وحكمه في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع المفعـول كمـا يرفعه فعله فكما تقول : كُتب الدرسان ، تقول : أمكتـوبٌ الدرسـان وان كان له مفعولان رفع احدهما ونصب الاخر نحو: المعطـى كفافـاً يكتفـي . فالمفعول الاول ضمير مستتر عائد على الالف واللام وهو مرفـوع لقيامـه مقام الفاعل و"كفافاً " المفعول الثاني ،

ويجوز في اسم المفعول ان يضاف الى ماكـان مرفوعـاً بـه فيقـال في : علـيٌ مفهومٌ كلامه :علـيٌ مفهـوم ُالكـلامِ ، فتضـيف اسـم المفعـول الى ماكـان

مرفوعاً به ،

* * *

فصل
الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة مادل على معنى وذات .وعلامة الصفة المشبهة استحسان جرفاعلها بها نحو: حسن الوجهِ والاصل : حسنٌ وجهه .فـ" وجه" مرفوع بـ " حسن" وهذا لايجوز في غيرها من الصفات كاسم الفاعل وان ورد مثل ذلك في اسم المفعول اجري مجرى الصفة المشبهة ،

ولاتصاغ الصفة المشبهة من فعل متعدٍ فلايقال :عليٌ بارُ الاب بكراً وارادة :علي بارٌ ابوه بكراً ،

ولاتصاغ الامن فعل لازم نحو: طاهرالقلب ونائم العين ،ولاتكون الاللحال فلايقال وليدٌ حسنُ الوجه غداً أوامس .

وان كانت من فعل ثلاثي فهي على نوعين : ماوازن المضارع نحو: طاهرالقلب وهو قليل .

والثاني : مالم يوازنه وهوكثير نحو : جميل الظاهر وحسن الوجه وكريم الاب .

وان كان من غير ثلاثي وجب موازنتها المضارع نحو: منطلق اللسان ،

فصل

يثبت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدي وهو الرفع والنصب نحو:

زيدحسن الوجـه .ففـي "حسـن" ضـمير مرفـوع وهوالفاعـل و"الوجـه" منصوب على التشبيه بالمفعول به لان "حسن" شبيه بــ "ضـارب" فعمـل عمله ،

❋ ❋ ❋

فصل

لماكانت الصفة المشبهة فرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصـرت عنـه فلـم يجزتقديم معمولها عليها كما جاز في اسـم الفاعـل فلاتقـل : زيـد الوجـه حسن . كما تقول :زيد عمراً ناصح ولم تعمل الافي سببي نحو: زيد حسـنٌ وجهه . ولاتعمل في اجنبي فلايجوز : زيـد حسـن عمـراً ، واسـم الفاعـل يعمل في السببي والاجنبي نحو: زيد ناصح ابنه وناصح ليثاً ،

فصل

اعلم ان الصفة المشبهة اما ان تكون بالالف واللام نحو: الحسـن او مجـردة عنها . وعلى كلا التقديرين لايخلو المعمول من ستة احوال :

الاول :ان يكون المعمول بـ"ال" نحو: الحسن الفهم وحسن الفهم .

الثاني : ان يكون مضافاً لما فيه "ال" نحو: الحسن وجه الاب وحسن وجـه الاب .

الثالث : ان يكون مضافاً الى ضمير الموصوف نحو: مررت بالرجل الحسـن فهمه وبرجل طاهر قلبه .

الرابع : ان يكون مضافاً الى مضاف الى ضميرالموصول نحو:مررت بالرجل الحسن فهم ابنه وبرجلٍ حسنٌ فهم ابنه .

الخامس :ان يكون المعمول مضافاً الى مجرد من "ال" دون الاضافة نحو: كريم زيد اب

السادس : ان يكون المعمول مجرداً من "ال" والاضافة نحو:الجميل وجهاً وطاهرٌ قلباً .

فهذه اثنتاعشرة صورة والمعمول في كل صورة اما ان يرفع اوينصب اويجر فيتحصل حينئذٍ ست وثلاثون صورة ،

واعلم ان هذه المسائل ليست كلها على الجواز بل يمتنع منها اذا كانت الصفة بـ"ال" اربع مسائل الاولى جرالمعمول المضاف الى ضميرالموصوف نحو:الكريمة يده

الثانية :جرالمعمول المضاف الى ماضيف الى ضميرالموصوف نحو: الحسن وجه ابنه .

الثالثة : جرالمعمول المضاف الى مجرد من "ال" دون الاضافة نحو: الحسن وجه اب

الرابعة :جرالمعمول المجرد من "ال" والاضافة نحو: الحسن وجه..

* * *

باب
التعجب

وله صيغ كثيرة ومنها :(كيف تكفرون بالله) وقوله صلى الله عليه وسلم : (سبحان الله ان المؤمن لاينجس) واشهرها : ماافعله وافعل به نحو: مااحسن زيداً . فـ "ما" مبتدأ وهي نكرة تامة و"احسن " فعل ماضي

فاعلـه ضميرمسـتر عائـد علـى "مـا" وزيـداً مفعـول "احسـن" والجملـة خبر"مـا" واما افعل ففعل امر معناه التعجب لاالامروفاعله المجرور بالبـاء والباء زائدة .

هذا ويجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد "افعل" والمجـرور بالبـاء بعد "افعِل " اذا دل عليه دليل نحو:

اری ام عمروٍ دمعها قدتحدرا　　　بكاءً على عمروٍ وماكان اصبرا

التقدير: وماكان اصبرها ،

ومثال الثاني قوله تعـالى: (اسمـع بهـم وابصـر) التقـدير ـ والله اعلـم ـ وابصر بهم .

واعلم ان فعلاالتعجـب لايتعرفـان بـل يلـزم كـل منهمـا طريقـة واحـدة ولايستعمل من "افعل" غير الماضي ولامن "افعِل " غير الامر ويشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب شروط هي:

الاول ان يكون ثلاثياً .

الثاني : ان يكون متصرفاً .

الثالث ان يكون قابلا للمفاضلة فلايبنيان من "مات"

الرابع : ان يكون تاماً واحترز بذلك من الافعال الناقصـة . الخـامس : ان لايكون منفياً .

السادس : ان يكون الوصف منه على "افعل" واحترز بذلك من الافعال الدالة على الالوان كـ سود فهواسود وحمر فهو احمـر او العيـوب كحـول فهو احول فلايجوز : ماسوده ولاماحولـه بـل يتوصـل الى التعجـب مـن الافعال التي لم تستكمل الشروط بـ"اشدد" أو "اشـد" ونحوهمـا وينصـب مصدر ذلك الفعل العادم للشروط بعد"افعل " مفعولاً ويجربعـد "افعـل"

بالباء نحو:ماشد سواده وماسوء حَوله.
السابع : ان لايكون مبنياً للمفعول نحو: ضرب زيد فلايقال ماضرب زيداً بنية التعجب من ضربٍ اوقع لئلايلتبس بالتعجب من ضرب اوقعه.
واذا ورد بناء فعل التعجب من الافعال التي سبق انه لايبنى منها حكم بندوره ولايقاس على ماسمع منه نحو: مااخصره من :اختصرَ ،
تنبيه : لايجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا يجوز: زيداً مااحسن ولامازيداً احسن ولابزيدٍ احسن . ويجب وصله بعامله فلايفصل بينهما باجنبي فان كان الضرف او المجرور معمولاً لفعل التعجب جاز الفصل بهما بين فعل التعجب ومعموله نحو: ماشد في طلب العلم همة احمد ،

❋ ❋ ❋

باب
نعم وبئس وماجرى مجراهما

وهما فعلان على الراجح لدخول تاء التأنيث عليهما . وهما غير متصرفين فلايستعمل منهما غير الماضي ولابد لهما من مرفوع وهو ثلاثة اقسام : الاول : ان يحلى بالالف واللام نحو:(نعم النصير) الثاني : ان يضاف الى مافيه "ال" نحو:(ولنعم دار المتقين) ،
الثالث : ان يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو: (بئس للظالمين بدلاً) ويجوز بين التمييز والفاعل الظاهر في "نعم"

واخواتها ان افاد التمييز فائدةً زائدةً على الفاعل نحو: نعم الرجل فارساً زيدٌ ، والافلا ، فان كان الفاعل مضمراً جاز الجمع بينهما ،

فائدة : تقع "ما" بعد نعم وبئس كقوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ [البقرة]

و ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴿٩٠﴾ [البقرة]

واختلف في اعرابها فقيل نكرة منصوبة على التمييز وفاعل "نعم" ضمير مستتر وقيل هي الفاعل فهي اسم معرفة ،

فصل

يذكر بعد "نعم" و "بئس" وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أوالذم وعلامته ان يصلح لجعله مبتدأً وماقبله خبراً عنه نحو: نعم الرجل عمرُ. وفي اعرابه وجهان مشهوران :احدهما :انه مبتدأ والجملة قبله خبر

ثانيهما : انه خبر مبتدأ محذوف وجوباً

واذا تقدم مايدل على المخصوص بالمدح اوالذم اغنى عن ذكره آخراً كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ .[ص]

فصل

تستعمل "ساء" في الذم كماتستعمل بئس فلايكون فاعلها الامايكون فاعلاً لبئس وهو المحلى بـ«ال» كقوله تعالى : ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ [الاعراف] .

واعلم انه يجوز في كل فعل ثلاثي ان يبنى منه فعل على زنة "فعُل " لقصد

المدح او الذم ويعامل معاملة "نعم" و "بئس" في جميع ماتقدم لهما من الاحكام نحو: شرُف الرجل ياسر ولَؤُم الرجل عامر،

❋ ❋ ❋

فصل
في حبذا

وترد في المدح نحو: حبذا هندٌ . وفي الذم نحو:لاحبذا قصي واختلف في اعرابها على اقوال اشهرها اثنان الاول : ان "حب" فعل ماضٍ و"ذا" فاعله ،الثاني ان "حبذا" اسم وهو مبتدأ اوخبرمقدم ويجوز في المخصوص بالمدح اوالذم بعد"ذا" الافراد والجمع والتثنية والتذكير والتأنيث ولاتغير"ذا" لتغير المخصوص بل يلزم الافراد والتذكير نحو: حبذا الزيدان أوالهندان أوالزيدون أوالهندات ،واذا وقع بعد "حب" غير "ذا" من الاسماء جاز فيه وجهان الاول الرفع نحو:حب زيدٌ .والثاني : جره بياء زائدة نحو: حب بزيدٍ ،

❋ ❋ ❋

بـاب

افعل التفضيل

يصاغ من الافعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل ـ وصـف على وزن "افعَل " نحو: محمد اعلم من مروان . كما تقول : ماعلم محمداً. ومامتنع بناء فعل التعجب منه امتنع منه بناء افعل التفضيل منه على نحوماذكر في شروط فعل التعجب ، ويتوصل الى التفضيل من الافعال التي لم تستكمل الشروط بمايتوصل به الى التعجب نحو: مااشد استخراجه ـ في التعجب ـ اشد استخراجاً في التفضيل .

تنبيه : قد تزاد "اشد" على مايصح فيه التفضيل وذلك للمبالغة في التفضيل نحو:(هم اشد منهم قوة) .

فصل

لايخلو افعل التفضيل من احد ثلاثة احوال :فاما ان يكون مجرداً اومضافاً اويكون بالالف واللام . فان كان مجرداً فلابد ان تتصل به "مِن"لفظاً اوتقديراً جارةً للمفضل عليه نحو:زيدٌ اعلم من خالد وقد تحذف "من" ومجرورها بعد افعل التفضيل للدلالة عليه نحو:﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ .[الكهف]

هذا ويلزم افعل التفضيل المجرد الافراد والتذكير وكذا المضاف الى نكرة واما اذا اتصلت "ال" بافعل التفضيل لزمت مطابقته لما قبله في الافراد والتذكير وغيرهما نحو: ابوبكر الافضل وليلى الفضلى والطلاب الافضلون ، واما اذا اضيف الى معرفة جاز فيه وجهان الاول : استعماله

كالمجرد ـ أي يبقى على افراده وتذكيره ـ نحو: ابوبكر افضل الصحابة واليهود اشد الناس عداوة للمؤمنين ومريم وخديجة افضل النساء ،

الثاني : استعماله كالمقرون بالالف واللام فتجب مطابقته لماقبله نحو: العمران افضلا الصحابة . والصحابيات فُضل أوفضليات المسلمات ،

وكلا الوجهين ورد في القرآن فمن الاول قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ [البقرة]

ومن الثاني : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ [الانعام]

فان لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة نحو: الناقص والاشج اعدلا بني مروان ومن ذلك ماورد في القرآن في مواضع على قول بعض المفسرين نحوقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴿٢٧﴾ [الروم] أي :هين ، و(ربكم اعلم بكم) أي عالم ،

❋ ❋ ❋

فصل

اعلم أن"مِن" ومجرورها بمنزلة المضاف اليه من المضاف فلايجوز تقديمهما عليه الااذا كان المجرور اسم استفهام أومضافاً الى اسم استفهام فيجب حينئذٍ تقديم "من" ومجرورها نحو: ممن انت خيرٌ ،و:من ايهم انت اغنى ،

فصـل

لايخلو افعل التفضيل من ان يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعـه أولا. فـان لم يصلح لم يرفع ظاهراً وانما يرفع ضميراً مستتراً نحو: مثنى اتقى من جمـال ، ففي "اتقى" ضميرمستتر عائد على مثنى فـان صـلح لوقـوع فعـل بمعنـاه موقعه صح ان يرفع ظاهراً وذلك في كل موضع وقع فيه افعـل التفضـيل بعد نفي اوشبهه وكان مرفوعه اجنبياً مفضلاً على نفسـه باعتبـارين نحـو: مارأيت رجلاً احسن في صوته القرآن منه في صوت احمد. فالقرآن مرفـوع بـ"احسن" لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحـو: مارأيـت رجـلاً يحسُـنُ في صوته القرآن كاحمد ،

تنبيه : ذهب كثير من النحاة الى منع اثبات الهمزة مـن "شـر" و"خـير" اذا كانت للتفضيل . والصواب جوازها لثبوتها في الاحاديث الصحيحة كمـا في قوله صلى الله عليه وسلم (إنّ مـن اشـر النـاس عنـد الله منزلـة يـوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته ..) الحديث[1]

❋ ❋ ❋

[1] رواه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح رقم ١٤٣٧

بابـ

التوابـــــع

التابع هوالاسم المشارك لماقبله في اعرابه مطلقاً فيدخل في التعريف بغيرقيد "الاطلاق" سائر التوابع وخبرالمبتدأ وحال المنصوب. ويخرج الاخيران بقيد الاطلاق فانهما لايشاركان ماقبلهما في اعرابه مطلقاً بل بقيود تذكرفي محلها ،

والتوابع خمسة هي :النعت والتوكيد وعطفي البيان والنسق والبدل .

❋ ❋ ❋

فصل في النعت

هوالتابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو: جالست عالماً ربانياً .او من صفات ماتعلق به وهوسببيه نحو: مررت برجل عالم ابوه ،

وللنعت فوائد منها التخصيص نحو: قرأت كتاب الفراء الفقيه . والمدح والذم والتاكيد ، ويجب فيه ان يتبع ماقبله في اعرابه وتذكيره وتعريفه واماالافراد وغيره فحكمه حكم الفعل فان رفع ضميراً طابق المنعوت مطلقاً نحو: احمد رجلٌ زاهدٌ والليثان عالمان ربانيان وزينب امرأةٌ تقيةٌ .

وان رفع ظاهراً كان بالنسبة الى التذكير والتانيث على حسب ذلك الظاهر واما في الافراد وغيره فيكون مفرداً فيجري مجرى الفعل اذا رفع ظاهراً نحو:مررت بمسلمٍ عاليةٍ همته كماتقول علت همته.

فصل

اعلم انه لايجوز النعت الابمشتق لفظاً اوتأويلاً والمراد بالمشتق هنا ماأخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه كاسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، والمؤول بالمشتق كاسم الاشارة نحو: رأيت سعاداً هذه .أي المشار اليها . وكذا "ذو" بمعنى "صاحب" والموصولة نحو: مررت برجلٍ ذي علمٍ أي صاحب علم .ويزيد ذوقام أي القائم . وكالمنسوب نحو: مررت برجلٍ قرشي أي منتسب الى قريش ،

فصل

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً وهي مؤولة بالنكرة ولذلك لاينعت بها الاالنكرة نحو: رايت رجلاً قام ابوه اوابوه قائمٌ .

ولاتنعت بها المعرفة فلايقال :رايت زيداً قام ابوه وقيل يجوز نعت المعرف بـ"ال" الجنسية كقوله تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ [يس] فـ"نسلخ" صفة لـ"الليل" ويجوز ان يكون حالاً ،

ولابد للجملة الواقعة صفةً من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه نحوقوله تعالى :﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـًٔا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٌ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ [البقرة] أي لاتجزي فيه فحذف "فيه" ،

اماالجملة الطلبية فلاتقع صفةً بل تقع خبراًنحو: زيدٌ اكرمه ، واما المصدر فيكثراستعماله نعتاً نحو: رأيت رجلاً عدلاً .ويلزم حينئذٍ الافراد والتذكير نحو:رأيت رجلين عدلاً ومررت بامرأةٍ عدلٍ . والنعت به على خلاف الاصل لانه يدل على المعنى لاعلى صاحبه فهو مؤول اماعلى وضع

"عدل" موضع "عادل" او على حذف مضاف تقديره :ذي عدل مثلاً واماعلى المبالغة بجعل العين نفس المعنى ،

واذا نعت غير الواحد فاما ان يختلف النعت اويتفق فان اختلف وجب التفريق بالعطف نحو: جالست الطالبين الذكي والغبي وعلماءَ فقيهاً ومحدثاً ومفسراً .وان اتفق جئ به مطابقاً نحو: رأيت رجلين كريمين ومررت برجال كرماء .

واذا نعت معمولان لعاملين متحدي المعنى والعمل اتبع النعت المنعوت رفعاً ونصباً وجراً نحو: ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان .

فان اختلف معنى العاملين اوعملهما وجب القطع وامتنع الاتباع نحو:جاء سعد وذهب معد العاقلان اوالعاقلين . بالنصب على اضمارفعل أي:اعني العاقلين وبالرفع على اضمار مبتدأ أي هماالعاقلان .

واذا تكررت النعوت وكان المنعوت لايتضح الابها جميعاً وجب اتباعها كلها نحو: قرأت كتاب ابن عقيل الحنبلي الفقيه الاصولي . وان كان متضحاً بدونها كلها جاز فيها الاتباع اوالقطع وان كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيمالايتعين الابه الاتباع وجازفيما يتعين بدونه :الاتباع والقطع .

واذا قطع النعت عن المنعوت رفع على اضمار مبتدأ او نصب على اضمارفعل نحو:مررت بحاتم الكريمُ اوالكريمَ . ويجوزحذف المنعوت واقامة النعت مقامه اذا دل عليه دليل كقوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ [سبأ] أي دروعاً سابغات .

ويجوزحذف النعت ايضاً اذا دل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ

لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ [نوح]

فصل
في التوكيد

وهوقسمان :لفظي وسيأتي ان شاءالله تعالى .ومعنوي وهو على ضربين :

احدهما :مايرفع توهم مضافٍ الى المؤكد وله لفظان نفس وعين نحو:جاء سعد نفسه اوعينه .فنفسه توكيد لسعد وهويرفع وهم ان يكون التقديرجاءخبرسعد مثلاً .

ولابد من اضافة نفس اوعين الى ضميريطابق المؤكد نحو:جاءزيد نفسه اوعينه .وجاءت سارة نفسها اوعينها .

ثم ان كان للمؤكد بهما مثنى اومجموعاً جمعتهما عل مثال "اَفعل" نحو: جاء العالمان انفسهما اواعينهما وهكذا .

والضرب الثاني من التوكيد المعنوي مايرفع توهم عدم ارادة الشمول والمستعمل لذلك : كل وكلا وكلتا وجميع . فيؤكد ماكان ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو: جاءالركب كله اوجميعه . ويؤكد بـ"كلا" المثنى المذكرنحو:جاءالعالمان كلاهما وبـ"كلتا" المثنى المؤنث نحو: رأيت البنتين كلتيهما ولابد من اضافتها كلها الى ضمير يطابق المؤكد ويجاء بعد "كل" و"كلها" بـ"اجمع" و"جمعاء" ومابعدها لتقوية قصدالشمول نحو: جاء

الجيش كله اجمع ورحلت القبيلة كلها جمعاء وبـ "اجمعين" بعد "كلهم" نحو:جاء الرجال كلهم اجمعون وبـ"جمع" بعد "كلهن" نحو:جاءت المسلمات كلهن جمع .

وقد ورد استعمال اجمع واخواتها غيرمسبوق بـ"كل" واخواتها نحو: جاء الجيش اجمع . ويجوزتوكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك نحو: صمت شهراً كله .ولا يجوز توكيد الضميرالمرفوع المتصل بالنفس والعين الابعد تاكيده بضميرمنفصل نحو: قوموا انتم انفسكم اواعينكم . فان اكد بغيرالنفس والعين لم يلزم ذلك نحو: قوموا كلكم .

وكذا اذا كان المؤكد غير ضمير رفع بان يكون ضمير جراٍونصبٍ نحو: مررت بك نفسك او عينك وذهبت اليكم كلكم اواعينكم .

فصل

اما القسم الثاني من قسمي التوكيد فهواللفظي وهو تكرار اللفظ اعتناءً به نحو: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٢١) [الفجر]

واذا تكرار الضميرالمتصل للتوكيد لم يجز ذلك الابشرط اتصال المؤكِد بمااتصل بالمؤكَد نحو: مررت بك بك ولايقال مررت بكك . وكذا اذا اريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب وجب ان يعاد مع الحرف المؤكد مايتصل بالمؤكد نحو: ان حارث ان حارث قائم . فان كان حرف جواب كـ"نعم" وماشابه جاز اعادته وحده.

ويجوز ان يؤكد بضميرالرفع المنفصل كل ضميرمتصل مرفوعاً كان نحو: قمت انت .اومنصوباً نحو: اكرمتني انا .اومجروراً نحو:مررت به هو .

* * *

باب العطف

وهونوعان الاول : عطف النسق وسيأتي ان شاءالله والثاني عطف البيان وهوالتابع الجامد المشبه للصفة في ايضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو: جاءابوحفص عمرُ. فخرج بقيد "الجامد" الصفة لانها مشتقة اومؤولة وخرج التوكيد وعطف النسق لانهما لايوضحان متبوعهما . والبدل الجامد لانه مستقل .ولما كان مشبهاً للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت

ويجوزـ على خلاف ـ مجئ عطف البيان ومتبوعه نكرتين كقوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٌۚ ﴿٣٥﴾ [النور]

وكل ماجازأن يكون عطف بيان جاز ان يكون بدلاً نحو:سلمت على ابي عبدالله ليثٍ ويستثنى من ذلك مسألتان يتعين فيهما كون التابع عطف بيان :

الاولى : ان يكون التابع مفرداً معرفةً معرباً والمتبوع منادى نحو:ياصاحبُ ليثاً فيتعين ان يكون "ليثاً" عطف بيان لابدلاً لان البدل على نية تكرار "يا" فكان يجب بناء ليث" على الضم لانه لولفظ بـ"يا" معه لكان كذلك .

الثانية ان يكون التابع خالياً من "ال" والمتبوع مضافاً لـ"ال" وقد اضيفت اليه صفة بـ "ال" نحو: انا المكرم الرجل زيدٍ فيتعين كون زيد عطف بيان

ولايجوز كونه بدلاً من الرجل لان البدل على نية تكرار العامل فيلزم ان يكون التقدير: انا الضارب زيدٍ . وهولايجوز لما عرف في باب الاضافة من ان الصفة اذا كانت بـ "ال" لاتضاف الى مافيه "ال" وماضيف الى مافيه "ال" .

* * *

فصل

عطف النسق

وهوالتابع المتوسط بينه وبين تبوعه احدالحروف التي ستذكر ـ ان شاءالله تعالى ـ فخرج بقيد "توسط حروف الجر " بقية التوابع ،

ثم حروف العطف على قسمين الاول مايشرِّك بين المعطوف والمعطوف عليه مطلقاً ـ أي لفظاً وحكماً ـ وهي الواو نحو:(الزانية والزاني فاجلدوهم ..) [النور ٢]

و"ثم" نحو: جاء زيدٌ ثم عمروٌ والفاء نحو:مات زيد فسعد .

و"حتى" نحو: قدم الحجاج حتى المشاة .

و"أم" نحو: أخالد عندك ام قيس .

و"أو" نحو:رايت علياً او سيفاً ،

الثاني :مايشرك لفظاً فقط وهي بل ولكن وهي تشرك الثاني مع الاول في اعرابه لاحكمه نحو: ماقام زيد بل عمر.

فصل

في معاني حروف العطف

اما الواو فلمطلق الجمع فلوقيل :جاء سعد وليث دلت الواو على اجتماع سعدوليث في نسبة المجئ دون تعين معنى آخر من مجيئهما معاً اوسبق احدهما الآخر وتختص عن سائر حروف العطف بانها يعطف بها حيث لايكتفى بالمعطوف عليه نحو:اختصم علي وخالد فلوقيل : اختصم علي لم يجز فلايجوز ان يعطف في مثل ذلك بغير الواو . واما الفاء و"ثم" فتدلان على الترتيب لكن الفاء تدل على قصرالمهلة نحو:(الذي خلق فسوى) و"ثم" تدل على طولها نحو: وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴿١١﴾ [فاطر]

وتختص الفاء بعطفها مالايصلح ان يكون صلة لخلوه من ضميرالموصول على مايصلح ان يكون صلة لاشتماله على الضمير نحو: الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولوقلت : ويغضب زيد اوثم يغضب زيد. لم يجز لان الفاء تدل على السببية فاستغني بها عن الرابط ولوقيل : الذي يطيرويغضب منه زيد الذباب .جازذلك لوجودالضميرالرابط ،

اماالعطف بـ"حتى" فيشترط ان يكون المعطوف بعضاً مماقبله وغاية له في زيادة او نقص نحو: مات الناس حتى لانبياء ،

اما "أم" فهي على قسمين الاول : متصلة وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾

والتي تقع بعد همزة مغنية عن "أي" نحو:أزيد عندك أم مصطفى .اي: ايهما عندك وقد تحذف همزة التسوية والهمزة المغنية عن "أي" عند امن

اللبس وتكون "ام" متصلة كما كانت والهمزة موجودة ومنه قراءة ابن محيصن : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ باسقاط الهمزة من (انذرتهم) .

الثاني : المنقطعة وهي التي لم يتقدمها همزة تسوية ولاهمزة مغنية عن "أي" وتفيد الاضراب مثل "بل" كقوله تعالى :(أم يقولون افتراه) أي بل يقولون افتراه .

اما " أو" فتستعمل للتخيير نحو: خذ الحديث أو التفسير ، وللاباحة نحو: ادرس البخاري اومسلماً. والفرق بين الاباحة والتخيير ان الاباحة لاتمنع الجمع بخلاف التخيير. وللتقسيم نحو: الكلمة اسم وفعل وحرف ، وللابهام نحو: جاء عبدالله اوعبدالرحمن .وللشك نحو:رأيت اسامة او فيصل وقدتستعمل بمعنى الواو عند امن اللبس نحو:

جاءالخلافة او كانت له قدراً ..

أي: وكانت له ..

واما "إما" بكسرالهمزة وتشديد الميم اذا سبقت بمثلها افادت ماتفيده "او" من التخيير نحو: اقرأ اما الاشموني واما ابن عقيل .

وكذاالاباحة والابهام والشك والتقسيم على ماتقدم من امثلة ،

واما "لكن" المخففة فيعطف بها بعد النفي نحو:ماعلّمتُ جعفراً لكن حذيفة اوبعدالنهي نحو: لاتعاقب ليثاً لكن سعداً ،

اما "لا" فيعطف بها بعد النداء نحو:يا ليث لاسعد . والامر نحو: ادرس النحو لاالصرف وبعد الاثبات نحو: قرأت الالفية لاالاجرومية ولايعطف بـ"لا" بعدالنفي ولايعطف بـ "لكن" في الاثبات .

واما "بل" فيعطف بها في النفي والنهي فتكون كـ "لكن" لانها تقررحكم

ماقبلها وتثبت نقيضه لمابعدها نحو: ماقام حمزة بل سيف ،ولاتكتب التفسير بل الاصول . ويعطف بها في الخبر المثبت والامر فتفيد الاضراب عن الاول وتنقل الحكم الى الثاني حتى يصير الاول كأنه مسكوت عنه نحو: درست الصرف بل النحو ،

فصل

اذا عطف على ضميرالرفع المتصل وجب ان يفصل بينه وبين ماعطف عليه بشئ ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل نحو: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ [الانبياء] .

وورد الفصل بغير الضميركالمفعول به نحو: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ فـ"مَن" معطوف على الواووصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو"ها" .

ومثله الفصل بـ"لا" النافية نحو:{ماأشركنا ولاآباؤنا } فـ"اباؤنا" معطوف على "نا" وجازذلك للفصل بـ"لا"،

والضميرالمرفوع المستترفي ذلك كالمتصل نحو: {اسكن انت وزوجك الجنة} .اماالمجرور فلايعطف عليه الاباعادة الجار نحو:مررت بك وبزيد واجازه ابن مالك ويشهد له قراءة حمزة : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء] . بجر (الارحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء .

وقد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة عليهما نحو: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴿١٨٤﴾ أي : فافطر فعليه عدة من ايام

اخر.

وانفردت الواو عن حروف العطف بعطف عاملٍ محذوف بقي معموله نحو:

اذاما الغانيات برزن يوماً　　　وزججن الحواجب والعيونا

فـ(العيون) مفعول بفعل محذوف تقديره :وكحلن العيونا ،

وكذايحـذف المعطـوف عليـه للدلالـة نحـو: ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ [الجاثية] . قيـل التقـدير: ألم تـأتكم آيـاتي فلم تكن تتلى عليكم .فحذف المعطوف عليه وهو:الم تاتكم .

فصل

هذا وليس العطف مختصاً بالاسماء بل وفي الافعال كذلك نحو:يقوم مالك ويقعد..ويجوز ان يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه ويجوزالعكس كذلك فمن الاول قوله تعالى : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾

ومن الثاني :

فالفيته يوماً يُبيـــرعدوّه　　　ومجرٍ عطاءً يستحق المَعابرا

* * *

فصل

في البدل

هوالتابع المقصود بالحكم بلاواسطة فخرج بقيد (المقصود بالحكم) النعت والتوكيد وعطف البيان لانها مكملةٌ للمقصود وخرج بـ(بلاواسطة) المعطوف بـ "بل" فانه وان كان مقصوداً لكن بواسطة "بل" ،وشرطهما صحة الاستغناء بالمبدل منه وعدم اختلال الكلام لوحذف البدل اواظهر فيه العامل وهواربعة اقسام الاول : بدل كل من كل وهوالمطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ [ابراهيم]

الثاني : بدل بعض من كل وهوان دل على بعض مادل عليه الاول نحو: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ فـ"من" بدل من "الناس" وهو من ادوات التخصيص عند الاصوليين ،

الثالث :بدل اشتمال وهوان دل على معنى في الاول او مستلزم فيه نحو: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ ﴿٢١٧﴾ ،

الرابع : البدل المباين للمبدل منه وهوقسمان احدهما مايقصد متبوعه كمايقصد هوويسمى بدل الاضراب نحو:درست فقهاً نحواً . بان تقصد الاخبار عن دراسة الفقه ثم بدا ان تخبر بدراسة النحو ايضاً ، وثانيهما : مالايقصد متبوعه بل يقصد البدل فقط وانما غلط المتكلم فذكرالمبدل منه

ويسمى بدل الغلط نحو: رأيت غيثاً اخاه .بان اردت الاخبار برؤية غيث فتبين غلطك وانك رايت اخاه ،

ويجوز ان يبدل الظاهر من ضميرالحاضر مالم يكن بدل اضراب اوغلط فمثاله في بدل الكل : ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾ [المائدة] . فـ {اولنا } بدل من الضميرالمجرورباللام وهو(نا) وذلك بشرط الاحاطة والاامتنع نحو:رأيتك زيداً فلايجوز ،

ومثال بدل الاشتمال :هل وجدتني علمي قليلاً فـ"علمي" بدل اشتمال من الياء في "وجدتني" ومثال بدل البعض من الكل قول الشاعر:

اوعدني بالسجن والاداهم　　　رجلي فرجلي شثنة المناسم

فـ"رجلي"الاولى بدل بعض من الياء في "اوعدني" ،واذا ابدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو:من ذا أسعيد ام علي ، وكما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل نحو:{ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب} فـ"يضاعف" بدل من "يلق" فلهما الاعراب نفسه .

❋ ❋ ❋

فصل النداء

لايخلوالمنادى من ان يكون مندوباً اوغيره فان لم يكن مندوباً فاما ان يكون بعيداً اوفي حكمه كالنائم والساهي ـ اوقريباً. فان كان بعيداً اوفي حكمه فله من حروف النداء : "يا" و"أي" و"آ" و"أيا" و"هيا" وان كان قريباً فله

الهمزة نحو:أزيد اقبل . وان كان مندوباً ـ وهوالمتفجع عليه اوالمتفجع منه ـ فلـه "وا" نحـو: وازيـداه وواظهـراه ، و"يـا" ايضـاً عنـد عـدم التباسـه بغيرالمندوب . فان خيف اللبس تعينت "وا" وامتنعت "يا" ،

ولايجوزحذف حرف النداء مع المندوب ولامـع الضـميرولامع المسـتغاث واماغيرهذه فيحذف معها الحرف جوازاً .لكن الحذف مـع اسـم الاشـارة قليل نحو:{ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم } أي :ياهؤلاء ،

ثم ان المنادى لايخلومن ان يكون مفرداً نحو يامحمد .اومضافاً نحو ياعبدالله اومشبهاً به نحو: ياخرا من زيد . فان كان مفرداً فاما ان يكون :

معرفة .

اونكرة مقصودة .

اوغيرمقصودة .

فان كان مفرداً معرفة اونكرة مقصودة بني على مايرفع به نحـو: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾ فـ"هامـان" معرفـة وهـو مـبني علـى الضم لانه يرفع به ويكون في محـل نصـب علـى المفعـول بـه لان المنـادى مفعول في المعنى وناصبه فعل مضمر تقـديره: انـادي اوادعـومثلاً ونابـت "يا" عنه ،ونحو:يارجلُ اعنّي فـ "رجل" نكرة مقصودة واعرابهـا كـاعراب "هامان" ، واذاكان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء قدربعد النداء بناؤه على الضم نحو:ياهذا . ويجري مجرى ماتجدد بناؤه بالنداء كـ"زيد" مثلاًـ في انـه يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه وبالنصب مراعـاة للمحـل نحو:ياهـذا العاقلُ اوالعاقلَ .

اما ان كان نكرة غيرمقصودة اومضـافاً اوشـبيهاً بـه نصـب ،مثـال الاول :قول اعمى :يارجلاً خذ بيدي ومثال الثاني :ياأميرَالمؤمنين .ومثال الثالث

:ياحسناً فهمه فيمن سمي بذلك ، وان كان المنادى علماً مفرداً ووصف بـ"ابن" مضافاً الى علم ولم يفصل بين المنادى وبين "ابن" جاز في المنادى وجهان البناء على الضم نحو: يااسامةُ بنَ زيد. والفتح اتباعاً نحو: يااسامةَ بنَ زيد، ويجب حذف الف "ابن" هنا خطاً ، واذا لم يقع "ابن" بعد علم اولم يقع بعده علم وجب ضم المنادى وامتنع فتحه .مثال الاول : ياليثُ ابنَ سعد . وياليثُ الذكيَّ ابنَ سعد . ومثال الثاني : ياليثُ ابنَ اخينا ،فيجب بناء "ليث" على الضم في هذه الامثلة واثبات الف "ابن" ،

ولايجوزالجمع بين حرف النداء و"ال" في غير اسم "الله" تعالى وماسمي به من الجمل نحو: ياالله زدني علماً وقدتحذف ويعوض عنها ميم في اسم الجلالة فتصير:اللهم .

فصل

اذا كان تابع المنادى المضموم مضافاً غير مصاحبٍ لـ"ال" وجب نصبه نحو:يازيد صاحبَ قيس . وماسوى المضاف المذكوريجوز رفعه ونصبه وهوالمضاف المصاحب لـ"ال" والمفرد نحو:ياسعدُالكريم الاب .برفع ونصب الكريم ، ويازيدالعالم برفع ونصب العالم .وحكم عطف البيان والتوكيد حكم الصفة نحو: يارجل زيد برفع وتنوين زيد وبنصبه ،

واما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل فيجب ضمه اذا كان مفرداً نحو:يارجل زيد ويارجل وليث .ويجب نصبه ان كان مضافاً نحو:يازيد اباعبدالله ويازيد واباعبدالرحمن ، اماالمعطوف على النسق فيجب بناؤه على الضم اذا كان مفرداً معرفة بغير "ال" فان كان بـ"ال" جازفيه الرفع والنصب ومنه قوله تعالى :{ياجبال اوبي معه والطير} برفع

ونصب الطير.

فصل
في "أي"

وهي اسم منادى مفرد مبني على الضم و"ها" في نحو:ياءيها الرجل زائدة والرجل صفة لـ"أي" ويجب رفعه عند الجمهور لانه المقصود بالنداء ولاتوصف "أي" الاباسم الجنس محلى بـ"ال" كالرجل اواسم اشارة اوموصول ،

* * *

فصل
المنادى المضاف الى ياء المتكلم

اذا اضيف المنادى الى ياء المتكلم فاما ان يكون صحيحاً اومعتلاً فان كان معتلاً فحكمه حكم غيرالمنادى وقدسبق في المضاف الى ياء المتكلم وان كان صحيحاً جاز فيه خمسة اوجه الاول: حذف الياء والاستغناء بالكسرة نحو:ياعبدِ .

الثاني : اثبات الياء ساكنة نحو:ياعبدي .

الثالث : قلب الياء الفاً والاستغناء عنها بالفتحة نحو: ياعبدَ .

الرابع :قلبها الفاً وابقاؤها نحو:ياعبدا .

الخامس :اثبات الياء محركة بالفتح نحو:ياعبديَ .

واذا اضيف المنادى الى مضاف الى ياء المتكلم وجب اثبات الياء الافي "ابن

ام" و"ابن عم" فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال وتكسر الميم اوتفتح كقوله تعالى :{ياابن ام لاتاخذ بلحيتي } امافي "ياابتِ"و "ياامت" بفتح التاء وكسرها فلايجوزاثبات الياء لان التاء عوض عنها .

فصل
في اسماء لازمت النداء

وهي قليلة نحو:يافُلُ أي يافلان ويالؤمان لتعظيم اللؤم ويانومان لكثيرالنوم وماكان على وزن "فعالِ" مبنياً على الكسرفي ذم الانثى من كل فعل ثلاثي نحو: ياخباثِ ويافساقِ .

فصل
الاستغاثة

وهي طلب الغوث من المستغاث به بـ"يا" ولام مفتوحة تجرالاسم وتلحق المستغاث له لام مكسورة تجره ايضاً نحو:يا لَزيد لِقيس واذا عطف على المستغاث مستغاث آخرفاما ان يتكرر معه "يا" فيلزم الفتح نحو:يالَزيد ويالسعد لِبكر .اولاتتكرر فيلزم الكسر نحو:يالَزيد ولِسعد لِبكر.

ويبدل من لام المستغاث بـ"الف" في آخره نحو: يازيدا لسعدٍ ومثل المستغاث المتعجب منه نحو: ياللعجب .. وتبدل ايضاً بـ"الف" نحو:ياعجبا .

❋ ❋ ❋

فصل
في الندبة

المندوب هوالمتفجع عليه نحو:وازيداه والمتوجع منه نحو:واظهراه. ولايندب الاالمعروف ويلحق اخرالمنادى المندوب الف نحو: وازيداً لاتكسل .

ويحذف ماقبلها ان كان الفاً نحو: واموساه .فحذف الف موسى واتي بالالف الدالة على الندبة اوكان تنويناً في اخرصلة اوغيرها نحو: وامَن قتل مسلماه .

واذا كان اخرمايلحقه الف الندبة فتحة الحقته الف الندبة من غير تغيير لها نحو: واصديقَ احمداه .وان كان غير ذلك وجب فتحه الاان اوقع في لبس فمثال مالايوقع في لبس قولك في صديق زيد :واصديق زيداه وفي زيد:وازيداه ، ومثال مايوقع فتحه في لبس واصديقكيه اوواغلامهو، واصله :واصديقكِ بكسرالكاف و:واغلامهُ بضم الهاء فيجب قلب الف الندبة بعد الكسرياءً وبعد الضم واواً ولولم يفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحتَ واتيت بالف الندبة فقيل: واصديقكاه اوواصديقهاه لالتبس المندوب المضاف الى ضميرالمخاطبة بالمندوب المضاف الى ضمير المخاطب والتبس المندوب المضاف الى ضميرالغائب بالمندوب المضاف الى ضميرالغائبة .

واذا وقف على المندوب لحقه بعد الالف هاء السكت نحو: وازيداه واذا ندب المضاف الى ياء المتكلم جازفيه ثلاثة وجوه :واعبديا وياعبدا و:واعبدا و:وعبديا ،

فصل
في الترخيم

وهولغةً ترقيق الصوت واصطلاحاً حذف اواخرالكلم في النداء نحو: ياسعا ..اي سعاد .

ولايخلوالمنادى من ان يكون مؤنثاً بالهاء اولا.فان كان جازترخيمه مطلقاً سواءكان عَلماً كفاطمة اوغيره كمسلمة .وان كان مؤنثاً بغيرهاء فلايرخم الابشروط :الاول :ان يكون رباعياً فاكثر.

الثاني :ان يكون عَلماً .

الثالث ان لايكون مركباً تركيب اضافة ولااسناد كعثمان وجعفر.فيقال : ياعثمَ وياجعفَ .

فخرج ماكان على ثلاثة احرف كزيد وماكان غير علم كقائم وقاعد وماركب تركيب اضافة كعبدالله وماركب تركيب اسناد نحو:شاب قرناها .فلايرخم شئ من ذلك ،

واما ماركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فيقال في :معدي كرب : يامعدي .

فصل
في الاختصاص

وهويشبه النداء لفظاً ويخالفه في ثلاثة اوجه : احدها :انه لايستعمل معه حرف نداء .

الثاني :ان تصاحبه الالف واللام نحو: المسلمين ارحم الناس بالناس. فـ"المسلمين" منصوب بفعل مضمرتقديره "اخص" .

فصل
في التحذير والاغراء

التحذير:تنبيه المخاطب على امريجب الاحتراز منه فان كان بـ"اياك" واخوانه وجب اضمارالناصب نحو:اياك والكسلَ .فـ"اياك" منصوب بفعل مضمر وجوباً .وان كان بغير "اياك" واخوانه فلايجب اضمارالناصب الامع العطف نحو:عينَك والمحارم .اي :جنب عينك النظرالى المحارم .اوالتكرار نحو:الكسل الكسل . أي احذرالكسل ،

امالاغراء وهوامرالمخاطب بلزوم مايحمد وهوكالتحذيرفي انه ان وجد عطف اوتكرار وجب اضمار ناصبه والافلا .ولاتستعمل فيه "ايا".

* * *

باب
في اسماء الافعال والاصوات

اسماء الافعال الفاظ تقوم مقام الافعال في الدلالة على معناها وفي عملها وتكون بمعنى الامركآمين .والماضي كهيهات .والمضارع كـ وي .وبعضها اصله ظرف كـ دونك .اي خذه .اومجرور بحرف نحو:عليك أي الزم .ومنها مايستعمل مصدراً تارة واسم فعل تارة اخرى فان انجرمابعده فهومصدر وان انتصب فهواسم فعل كرويد زيدٍ أي امهال زيدٍ او رويد زيداً أي أمهل زيداً .

ويثبت لاسماء الافعال من العمل مايثبت لماتنوب عنه من الافعال فان كان الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك كـ "صه" بمعنى اسكت وهيهات بمعنى بعُد ففي "صه " ضميرمستتر كما في اسكت وفي نحو:

هيهات زيدٌ .فان "زيد" مرفوع بهيهات كما ارتفع بـ"بَعُد".
وان كان الفعل يرفع وينصب كان اسم الفاعل كذلك نحو: دراك زيداً .اي ادركه وفيه ضميرمستتر و"زيد" منصوب به ،
ويجب تاخير معمول اسم الفاعل نحو: دراك زيداً ولايجوزتقديمه ،امااسماءالاصوات فهي الفاظ استعملت كاسماء الافعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب مالايعقل اوعلى حكاية صوت من الاصوات كـ"هلا" لزجرالخيل .و"قب" لوقوع السيف ،واعلم ان اسماء الافعال والاصوات كلها مبنية .

***

باب
في نوني التوكيد

تلحق نونا التوكيد فعل الامر نحو: اكتبن الدرس. والفعل المضارع المستقبل الدال على الطلب نحو: لتكتبن الدرس اوهل تكتبن الدرس اولأكتبن الدرس والواقع شرطاً بعد"ان" المؤكدة بـ"ما" كقوله تعالى :{فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم } او الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً نحو: والله لتكرمن قيساً .فان لم يكن مثبتاً لم يؤكد بالنون نحو:والله لاتفعل وكذا ان كان حالاً نحو: والله ليقوم زيد الآن. وقلّ دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد"ما" الزائدة التي لاتصحب "إن" نحو:بعينٍ ماارينّك هنا .والواقع بعد "لم" نحو :

يحسبه الجاهل مالم يعلما   شيخاً على كرسيه معمما

والواقع بعد "لا" النافية نحو:{واتقوا فتنةً لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} والواقع بعد غير "إما" من ادوات الشرط نحو:

من تثقفن منهم فليس بآيب   ابداً وقتل بني قتيبة شافي

فصل

الفعل المؤكد بالنون ان اتصل به الف اثنين اوواو جمع اوياء مخاطبةـ حرك ماقبل الالف بالفتح وماقبل الواو بالضم وماقبل الياء بالكسر ويحذف الضميران كان واواً أوياءً ويبقى ان كان الفاً نحو: يازيدان هل تكتبانّ ويازيدون هل تكتبونّ وياهند هل تكتبينّ والاصل : تكتبانِنَّ وتكتبونَنَّ وتكتبينَنَّ . فحذف النون لتوالي الامثال وحذف الواو والياء لالتقاءالساكنين ولم تحذف الالف لأمن اللبس وخفته وكل ذلك ان كان صحيحاً ،

فان كان معتلاً فاما ان يكون آخره الفاً اواواً اوياءً فان كان اخره واواً أوياءً حذفت لأجل واو الضميراوياؤه وضُم مابقي قبل واو الضمير وكسر مابقي قبل ياء الضميرنحو: هل تغزون وهل ترمون وياهند هل تغزين وترمين .فاذا لحقته نون التوكيد فعل به مافعل بالصحيح فتحذف نون الرفع وواو الضمير اوياؤه نحو: يازيدون هل تغزُنّ وهل ترمُنّ . وهكذا .

وان اسند الى الالف لم يحذف اخره وبقيت الالف وشُكِل ماقبلها بحركة تجانس الالف وهي الفتحة نحو:هل تغزوانِّ وهل ترميانِّ .

وان كان اخرالفعل الفاً فان رفع الفعل غير الواو والياء كالالف والضمير المستتر انقلبت الالف التي في اخرالفعل ياءً وفتحت نحو:اسعيان وهل تسعيانِّ واسعينَّ يازيد .وان رفع واواً اوياءً حذفت الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبلها وضمت الواو وكسرت الياء نحو: يازيدون اخشوُنّ وياهند اخشينَّ .

هذا ان لحقته نون التوكيد وان لم تلحقه لم تضم الواو ولم تكسر الياء بل تسكنهما فتقول : يازيدون هل تخشون وياهند هل تخشين ويازيدون اخشوا وياهند اخشِ .

ولاتقع نون التوكيد الخفيفة بعد الالف فلايجوز:اضربان بنون مخففة بل يجب التشديد مع الكسر.واذا اكد الفعل المسند الى نون الاناث بنون التوكيد وجب ان يفصل بين نون الاناث ونون التوكيد بألف كراهية توالي الامثال نحو: اكتبنان.

واذا ولي الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن وجب حذف النون لالتقاء الساكنين نحو:اكرمَ الرجل.بفتح الميم والاصل اكرمن .

وكذا تحذف الخفيفة في الوقف اذا وقعت بعد غير الفتحة ويرد حينئذٍ ماكان حذف لاجل نون التوكيد فيقال في :اضربن يازيدون اذا وقف على الفعل :اضربوا وفي : اضرِبن ياهند :اضربي ،

❋ ❋ ❋

بابـ
مالاينصرفـ

يسمى الاسم المبني :غير متمكن والمعرب متمكناً وهو قسمان : متمكن امكن وهوالمتصرف وعلامته ان يجر بالكسر مع الالف واللام والاضافة وبدونهما وقبول التنوين الذي لغير مقابلة اوتعويض كماتقدم في اول الكتاب ،

الثاني :متمكن غيرامكن وهوماشبه الفعل ويسمى غيرمنصرف وهومالايدخل عليه ذلك التنوين وان يجربالفتحة ان لم يضف اوتدخل عليه "ال" نحو:مررت باحمدَ .فان اضيف اودخلت عليه "ال" جربالكسرة نحو:مررت باحمدِكم وبالاحمدِ .

وانما يمنع الاسم من الصرف اذا وجدت فيه علتان من تسع والاولى:العدل وهوصرف لفظ اولى بالمسمى الى اخر[١] . وذلك في اسماء العدد المبنية كثلاث فانها معدولة عن ثلاث ثلاث. الثانية:الوصف الثالثة التأنيث الرابعة العلمية الخامسة العجمة السادسة الجمع السابعة التركيب الثامنة زيادةالالف والنون التاسعة وزن الفعل .وسياتي بيانها ان شاء الله قريباً.

اوواحدة تقوم مقام علتين وهي الف التانيث كحبلى وحمراء والجمع المتناهي كمساجد ووزن فعلان كعطشان والصفة بشرط كونها اصلية ،

فيمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون بشرط ان لايكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التانيث نحو:سكران فمؤنثه عطشى . فان كان مؤنثه على فعلان صُرِف نحو: سيفان أي الطويل ومؤنثه سيفانة .

وتمنع الصفة ايضاً بشرط كونها اصلية وكانت على وزن "افعل " ولم تقبل

---

[١] المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٧ ط جامعة ام القرى .

التاء نحو:احمر .فان قبلت التاء صرفت نحو:ارمل .فان مؤنثه ارملة .
وان كانت الصفة عارضة نحو: اربع فانه ليس بصفة في الاصل بل اسم عدد .ويمنع من الصرف العدل والصفة وذلك في اسماء العدد المبنية على فِعال ومفعل كثلاث ومثنى .

والعلة التي تستقل بالمنع هي الجمع المتناهي وضابطه : كل
جمع بعد الف تكسيره حرفان اوثلاثة اوسطها ساكن نحو:
مساجد ومصابيح وان شئت كل ماكان على وزن مفاعل ومفاعيل .واذا سمي بالجمع المتناهي اوماالحق به كشراحيل منع ايضاً للعلمية وشبه العجمة .

ومما يمنع الصرف العلمية والتركيب نحو: معديكرب وبعلبك ويجعل اعرابه على الجزء الثاني كما يمنع من الصرف العلمية والالف والنون الزائدتان كغطفان واصبهان .

والعلمية والتانيث فان كان العلم مؤنثاً بالهاء منع من الصرف مطلقاً سواءكان مؤنثاً لفظاً كطلحة اوحقيقة كفاطمة . والعجمة والتعريف وشرطه ان يكون علماً بغير العربية زائداً على ثلاثة احرف كابراهيم واسماعيل .

فان لم يكن علماً بغير العربية بل بلسان العرب اوكان نكرة فيهما كلجام صُرِف .

وكذا يصرف ماكان علماً اعجمياً ثلاثياً كنوح ولوط .

كما ويمنع من الصرف اذاكان علماً على وزن يخص الفعل او يغلب عليه كوزن :فعَّل وفُعل.

ويمنع للعلمية والف الالحاق المقصورة كعلقى وارطى . وشُبّه الف

الالحاق بالف التانيث من جهة ان ما هي فيه والحالة هذه أي كونه علماً لايقبل تاء التانيث فلايقال فيمن اسمه علقى :علقاة فان كان مافيه الف الالحاق غير علم كعلقى وارطى قبل التسمية بهما صرفت لان الفها ـ والحالة هذه لاتشبه الف التانيث ـ وكذا ان كانت الف الالحاق ممدودة كعلباء ويمنع للعلمية اوشبهها وللعدل في ثلاثة مواضع :الاول ماكان على فُعَل من الفاظ التوكيد نحو: مررت بالمصليات جمع والاصل: جمعاوات فعدل الى جمع .

الثاني :العلم المعدول الى فُعَل نحو:عمر وزُفر والاصل :عامر وزافر.

الثالث : سَحَر.اذا اريد من يومٍ بعينه نحو:جئتك يوم الجمعة سحر.

واذا كان علم المؤنث على وزن فعال كحذام ورقاش فللعرب فيه مذهبان :الاول :مذهب اهل الحجازوهوبناؤه على الكسر.والثاني مذهب اهل تميم وهو اعرابه اعراب مالاينصرف للعلمية والعدل .والاصل :حاذمة وراقشة . ومامنع من الصرف للعلمية وعلة اخرى يصرف اذا زالت عنه العلمية بتنكيره كغطفان وفاطمة وابراهيم . ويجوز للضرورة صرف مالاينصرف كقوله تعالى :{سلاسلاً واغلالاً وسعيراً } .

* * *

فصل
في اعراب الفعل

يرفع المضارع اذا جرد من ناصب اوجازم وينصب بـ"لن"و "كي " و"أن" و "اذاً" وان وقعت "ان" بعد مايدل على يقين وجب رفع الفعل بعدها وتكون حينئذٍ مخففة من الثقيلة نحو: علمت ان يقوم .التقدير :انه يقوم

فخففت وحذف اسمها وبقي خبرها وهي غيرالناصبة للمضارع وان وقعت بعد "ظن" ونحوه ممايدل على رجحان جاز في الفعل بعدها وجهان الاول :النصب على جعل "ان" ناصبة للمضارع .

الثاني :الرفع على جعل ان مخففة من الثقيلة ومن العرب من لم يُعمل "ان" الناصبة للمضارع وان وقعت بعد مالايدل على يقين ولارجحان فيرفع الفعل بعدها حملاً على اختها "ما" المصدرية لاشتراكهما في انهما يقدران بالمصدرنحو:اريد ان تقومَ ،

اما "اذن " ـ وتكتب نونها الفاً عندالوقف وكذا رسمت في المصاحف ـ أي بالالف ـ فلاتنصب المضارع الابشروط .احدها : ان يكون الفعل مستقبلاً ـ فان لم يدل على استقبال رفع نحو:اظنك قائماً ـ ،

الثاني : ان تكون مصدرةً .

الثالث : ان لايفصل بينهما فان فصلت بالقسم نصبت نحو: ..اذاً والله اكرمك .

وتختص "ان" بانها تعمل مظهرة ومضمرة فتظهر وجوباً اذا وقعت بين لام الجر ولاالنافية نحو: جئتك لئلا تظلمَ زيداً . وتظهرجوازاً اذا وقعت بعد لام الجرولم تصحبها "لا" النافية نحو:جئتك لأقرأ ولأن اقرأ . فان سبقتها "كان" منفية وجب اضمار"أن" نحو:{وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم } ويجب اضمار"أن" بعد "أو" المقدرة بـ"حتى" اذا كان الفعل الذي بعدها ممانقضي شيئاً فشيئاً وتقدربـ "الا" ان لم يكن كذلك فالاول نحو:

لاستسهلن الصعب اوادرك المنى فما انقادت الآمال الالصابر

أي :لأستسهلن الصعب حتى ادرك المنى فـ"ادرك" منصوب بـ"أن" مقدرة

بعد "أو" التي بمعنى حتى .والثاني نحو:

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أوتستقيما

أي:كسرت كعوبها الاان تستقيما .

ومما يجب اضمار "أن" بعده "حتى" نحو:سرت حتى ادخلَ البلد فـ"حتى" حرف جر و"ادخل" منصوب بـ"أن" مقدرة بعد "حتى" هذا اذا كان الفعل بعدها مستقبلاً فان كان حالاً او مؤولاً بالحال وجب رفعه نحو: سرت حتى ادخلُ البلد . بالرفع ان كنتَ قلته عند الدخول .

ومن مواضع وجوب حذف "أن" مع نصبها للمضارع بعد الفاء المجاب بها نفي محض اوطلب محض نحو: {لايقضى عليهم فيموتوا} ومثال النهي : ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ٨١ ﴾ [طه]

.ومثال الاستفهام :{ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا } وغيرها من اساليب الطلب ومعنى كون الطلب محضاً ان لايكون مدلولاً عليه باسم فعل ولابلفظ الخبر فانه يجب رفع مابعد الفاء نحو: صه فاحسن اليك .وحسبك الحديث فينام الطفل .

واعلم ان المواضع التي ينصب فيها المضارع باضمار "أن" وجوباً بعد الفاء ينصب فيها كلها بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد الواو اذا قصد به المصاحبة نحو: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾ [ال عمران]

واحترز بقيد المصاحبة عما لم تفد كارادة التشريك بين الفعل والفعل اوجعل مابعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف فلايجوزالنصب ولهذا جازفي نحو: أنأكل السمك ونشرب اللبن . جزم الباء على التشريك بين الفعلين ورفعه

على اضمار مبتدأ أونصبه بـ"أن" مضمرة على معنى النهي عن الجمع بينهما .

ويجوزفي جواب غير النفي من الاشياء التي سبق ذكرها ان تجزم اذا سقطت الفاء وقصد الجزاء نحو:زرني ازرك .ولايجوزالجزم في النفي ويجوز في النهي بشرط ان يصح المعنى بتقدير دخول "ان" الشرطية على "لا" نحو: لاتدنُ من الاسد تسلم .بجزم " تسلم" اذ يصح : ان لاتدنُ من الاسد تسلم .

ويجوز معاملة الرجاء معاملة التمني فينصب جوابه المقرون بالفاء كنصب جواب التمني نحو: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴿٣٧﴾ [غافر] في قراءة من نصب "فاطلع" .

ويجوز ان ينصب بـ"أن" محذوفة اومذكورة بعد عاطف تقدم عليه اسم خاص أي غير مقصود به معنى الفعل نحو:

ولبس عباءة وتقر عيني   احب الي من لبس الشفوف

فـ"تقر" منصوب بـ"أن" محذوفة وهي جائزة الحذف لان قبله اسماً صريحاً .وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ [الشورى] فـ"يرسل" منصوب بـ"أن" الجائزة الحذف لان قبله "وحياً" وهواسم صريح .فان لم يكن صريحاً أي مقصوداً به معنى الفعل لم يجزالنصب نحو:الطائر فيغضب زيد الذباب .فـ"يغضب " يجب رفعه لانه معطوف على الطائروهو اسم غير صريح لانه واقع موقع الفعل لكونه صلةً لـ"ال" وحق الصلة ان تكون جملة فوضع "الطائر" موضع "يطير" والاصل "الذي يطير"

* * *

فصل
عوامل الجزم

الادوات الجازمة للمضارع قسمان الاول مايجزم فعلاً واحداً وهواللام الدالة على الدعاء نحو:{ليقض علينا ربك } اوالامر نحو:{لينفق ذوسعة من سعته } و"لا" الدالة على النهي نحو: {لاتحزن ان الله معنا } اوالدعاء نحو: {ربنا لاتؤاخذنا } و"لم" و"لما" وهما للنفي ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه للمضي نحو: {لم يكن الذين كفروا } و { لما يعلم الله الذين آمنوا } ولايكون النفي بـ"لما" الامتصلاً بالحال .

الثاني مايجزم فعلين وهو" إن" نحو: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾

و"مَن" نحو: {مَن يعمل سوءاً يجز به } و"ما" نحو: {وماتفعلوا من خير يعلمه الله} و"مهما" نحو: {مهما تاتنا به من آية } و"أي" نحو: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ و"متى" نحو:

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ...

و"ايان " نحو: ايان نؤمنك تامن غيرنا ..

و"اينما" نحو: اينما الريح تميلها تمل

و "اذما" نحو:

وانك اذما تاتي ماانت آمر به تلْف من اياه تامر آتيا

وحيثما نحو: حيثما تستقم يقدرلك الله نجاحاً .

و"انى" نحو:

خليلي انّى تاتياني تاتيا اخاً غير مايرضيكما لايحاول

واعلم ان التي تجزم فعلين كلها اسماء الا"اذما" و "ان" فحرفان وكذا التي تجزم واحداً فكلها حروف

.وهذه الادوات ـ التي تجزم فعلين ـ تقتضي جملتين المتقدمة تسمى شرطاً والثانية جواباً وجزاءاً . ويجب في الاولى ان تكون فعلية واما الثانية فالاصل ان تكون فعلية ويجوز ان تكون اسمية نحو: ان جاء سعد اكرمته وان جاء زيد فله الفضل .

واذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على اربعة انحاء الاول ان يكون الفعلان ماضيين نحو: {ان احسنتم احسنتم لانفسكم } ويكونان في محل جزم .

الثاني : ان يكونا مضارعين نحو: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾

الثالث: ان يكون الاول ماضياً والثاني مضارعاً نحو: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥﴾ [هود] فيجوز جزم الجزاء ورفعه .

الرابع عكسه كقوله صلى الله عليه وسلم : (من يقم ليلة القدر ايماناً

واحتساباً غفر له)[1] . ويجب الجزم فيهما .
واذا كان الجواب لايصلح ان يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء كالجملة الاسمية نحو: ان جاء سعد فهو محسن . وكفعل الامر نحو: ان جاء زيد فاكرمه . وكالفعلية المنفية بـ"ما" نحو: ان جاء احمد فما اضربه .او"لن" نحو:ان جاء قيس فلن اهنه .
فان كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً كالمضارع الذي ليس منفياً ب"ما" ولابـ"لن" ولامقروناً بحرف التنفيس ولابـ"قد" وكالماضي المتصرف الذي هوغيرمقرون بـ"قد" لم يجب اقترانه بالفاء نحو: ان جاء احمد يجيء خالد اوقام خالد .
واذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء ويجوز اقامة "اذا" الفجائية مقام الفاء نحو: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٣٦ ﴾ [الروم]
واذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء اوالواو جازفيه ثلاثة اوجه : الجزم والرفع والنصب وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٨٤ ﴾ [البقرة]
بجزم "يغفر" ورفعه ونصبه . واذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء اوالواو جازنصبه اوجزمه نحو: ان يقم زيد ويخرج خالد اكرمك . بجزم "يخرج" ونصبه ويجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه اذا دل على حذفه دليل نحو: انت ظالم ان فعلت.

[1] رواه البخاري في كتاب الايمان من صحيحه رقم ٣٥

اي : انت ظالم ان فعلت فانت ظالم. فحذف جواب الشرط لدلالة "انت ظالم" عليه .

وكل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً . وجواب الشرط اما مجزوم اومقرون بالفاء وجواب القسم ان كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع اكد باللام والنون نحو: والله لاكرمن ليثاً وان صدرت بماضٍ قرن باللام .

و"قد" نحو: والله لقد قام سعدٌ الليلَ .

وان كان جملة اسمية فبـ"أن" واللام اوباللام وحدها اوبـ"ان"وحدها نحو: والله ان سعداً لقائم ووالله لزيد نائم ووالله ان ليثاً نائم .

وان كان جملة منفية نفي بـ"ما" او"لا" او"ان" نحو: والله مايقوم ليث ولايقوم زيد وان يقوم سعدُ .والاسمية كذلك . واذا اجتمع شرط وقَسَم حُذف جواب المتاخر منهما لدلالة جواب الاول عليه نحو: ان قام زيد والله يقم عمر. فحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ونحو: والله ان يقم احمد ليقومن وليد . فحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه . واذا اجتمع الشرط والقسم اجيب السابق منهما وحذف جواب المتاخر . هذا اذا لم يتقدم عليهما ذوخبر فان تقدم عليهما رجح الشرط مطلقاً سواءكان متقدماً اومتاخراً فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم نحو: عثمان ان صدق والله اكرمه .

فصل في "لو"

تستعمل "لو" استعمالين احدهما : ان تكون مصدرية وعلامتها صحة وقوع "ان" موقعها نحو: وددت لوفهم سعد .اي فهمه .

الثاني :ان تكون شرطية ولايليها ـ غالباًـ الاماضي المعنى نحو: لوقام زيد

لقمت . وتسمى حرف امتناع لامتناع وقد يقع بعدها ماهومستقبل المعنى نحو: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ [النساء]. واذا وقع بعده مضارع قلبته للمضي نحو:لويسمعون بعلم الشيخ لاقبلوا اليه.اي:لوسمعوا.

واعلم ان "لو" تختص بالفعل فلاتدخل على الاسم كـ"ان"الشرطية لكن تدخل "لو" على "أنّ" واسمها وخبرها نحو:لوأن ليثاً حاضرلحضرت .ومذهب سيبويه ان ﴿لو﴾ زالت عن الاختصاص و"أنّ" ومادخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبرمحذوف والتقدير: لوأنّ ليثاً حاضرثابت لحضرت .

واذا وقع بعد"لو" مضارع قلبته للمضي نحو:

لويسمعون كماسمعت كلامها   خروا لعزة الله ركعاً وسجودا

وهذا هوالغالب .وقد يدل على الاستقبال كقوله تعالى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ [الانبياء]

ولابد لها من جواب اما ماضٍ اومضارع منفي بلم واذا كان جوابها مثبتاً فالاكثراقترانه باللام نحو: لوطلب احمد العلم لفرحت . ويجوز حذفها . وان كان منفياً بـ"لم" لم تصحبها اللام وان نفي بـ"ما" جاز الامران .

* * *

فصل

في "اما ولولا ولوما"

"اما"حرف تفصيل وهي قائمة مقام اداة الشرط وفعل الشرط .والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء نحو:امازيد فمنطلق ويصح حذفها نحو:{فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم } .

واما "لولا" و"لوما" فلهما استعمالان الاول : ان يكونا دالين على امتناع الشئ لوجود غيره فيلزمان الدخول على المبتدا ويكون الخبرمحذوفاً وجوباً ولابد لهما من جواب نحو: لولاالعلم لضللت .

الثاني : ان تدلاعلى التخضيض اوالتوبيخ فيختصان حينئذٍ بالافعال فان قصد بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً وان قصدالتحضيض كان مستقبلاً بمنزلة الامرنحو:{فلولا نفرمن كل فرقة منهم طائفة } وبقية ادوات التحضيض لها نفس الحكم وهي: هلاّ والاّ والا .

واذا وقع بعدها اسم كان معمولاً لفعل مضمراولفعل مؤخرعن الاسم فالاول نحو: هلاّ التعلم والنفوس مقبلةُ .فـ"التعلم" مرفوع بفعل محذوف والتقدير:هلاّ وجد التعلم .ومثال المؤخر نحو:لولا زيدا اكرمتَ .فـ"زيدا" مفعول "اكرمت" .

❋ ❋ ❋

باب
الاخبار بالذي و"ال"

أي الاخبارعن "الذي" فان قيل اخبرعن زيد من قولك :علَّمت زيداً .فتقول :الذي علمته زيدٌ .فـ "الذي" مبتدأ وزيداً خبره و"علمته " صلة "الذي" والهاء خَلف عن "زيد" المجعول خبراً ويشترط في الاسم المخبرعنه بالذي مايلي :

اولاً:ان يكون قابلاً للتاخير فلايخبربماله صدر الكلام كاسماء الاستفهام .

ثانياً : ان يكون قابلاً للتعريف فلايخبرعن الحال اوالتمييز .

ثالثاً :ان يكون صالحاً للاستغناء عنه باجنبي فلايخبرعن الضميرالرابط للجملة الواقعة خبراً كالهاء في نحو:زيد اكرمته .

رابعاً : ان يكون صالحاً للاستغناء عنه بمضمر فلايخبرعن الموصوف دون صفته ولاعن المضاف دون المضاف اليه .

ويخبربـ"الذي" عن الاسم الواقع في جملة اسمية اوفعلية فيقال في الاخبارعن ليث في:ليث قائم : الذي هوقائم ليثٌ .وفي :كلمت زيداً :الذي كلمته زيدٌ .ولايخبربـ"ال" عن الاسم الااذا كان واقعاً في جملة فعلية وكان ذلك الفعل ممايصح ان يصاغ منه صلة "ال" كاسم الفاعل والمفعول .

ولايخبر بـ"ال" عن الاسم الواقع في جملة اسمية ولاعن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غير منصرف كالرجل من :نعم الرجل .اذلايصح ان يستعمل من "نِعم" صلة لـ"ال".

ويخبر عن لفظ الجلالة في :وقى الله العالم الرباني . فيقال:الواقي العالمَ الرباني اللهُ ويخبرعن: "العالم الرباني" فيقال :الواقيه اللهُ العالم الربانيُ .

واعلم ان الوصف الواقع صلة لـ"ال" ان رفع ضميراً فاما ان يكون عائداً

على "ال" اوعلى غيره فان كان عائداً عليه استتر وان على غيره انفصل فان قيل: بلّغت من الزيدين الى العمرين رسالةً .فلواخبرعن التاء في "بلغت" قيل : المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا .ففي "المبلغ" ضميرعائدٌ على "ال" فيجب استتاره .

وان اخبرعن الزيدين من المثال المذكور قيل :المبلغ انا منهما الى العمرين رسالة الزيدان فـ"انا" مرفوع بـ"المبلغ" وليس عائداً على "ال" لان المراد بـ"ال" هنا مثنى وهوالمخبرعنه فيجب

ابراز الضمير.وان اخبرعن العمرين من المثال نفسه قيل: المبلغ انا من الزيدين اليهما رسالة العمران فيجب ابراز الضميروكذا يجب ابرازه اذا اخبر عن"رسالة" .

❋ ❋ ❋

فصل
في اسماء الشرط واسماء الاستفهام

وهي كيف ومَن ومتى وايان وانى واي وما وكم واين ويلحق باسماء الاستفهام حرفي الهمزة وهل.

وتشترك في ملازمة صدر الكلام .وبنائها على السكون اوالفتح .وقد افرد النحاة الكلام لـ كيف وما وأي وكم لما لها من الخصوصية والتفصيل .

فاما كيف[1] فتعرب خبرا للمبتدأ تارة نحو:كيف انت ؟ وخبرا للفعل

[1] مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي ١/ ٤٦٨ ـ ط دار السلام

الناقص كقوله تعالى :﴿ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ [ال عمران] ومفعولا ثانيا نحو :كيف ظننت العلم .

وحالاً كقوله تعالى :﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾

ويرد شرطاً فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تقرا أقرأُ ومن ورودها شرطا قوله تعالى {ينفق كيف يشاء} ويرد للاستفهام وهوالغالب فان وقع قبل جملة يمكن الاستغناء عنه اعرب حالا .

وقيل : او مفعولا مطلقا نحو: كيف جاء زيد ، وان كان لايستغنى عنه اعرب خبراً نحو: كيف زيد .

واما " ما " وتاتي حرفية واسمية وكل منهما انواع والذي يعنينا منها هنا الاستفهامية فتكون اسما نكرة متضمنا معنى الحرف كقوله تعالى { وماتلك بيمينك ياموسى} وتعرب على انها مبتدأ وما بعدها خبر.ويجب حذف الفها اذا جرت بحرف جرنحو :{ فيم انت من ذكراها } . واذا ركبت مع "ذا" لم تحذف الفها ،واما أي فتقدم الكلام عليها واما كم فياتي قريبا ان شاء الله

والضابط[1] في اعرابها انها ان وقع بعدها مايدل على مكان اوزمان فهي ظرف كقوله تعالى { اينما تكونوا يدركم الموت} فان دل مابعدها على حدث فهي مفعول مطلق كقوله تعالى :{أي منقلب ينقلبون } .

---

[1] همع الهوامع ٢/ ٤٦٧ ـ ط دار الكتب العلمية .

وان وقع بعدها فعل لازم نحو: من يقم اقم معه . فهي مبتدأ فان كانت شرطية فخبرها فعل الشرط متضمن لضميرها وان كانت استفهامية فخبرها مابعدها ، وان وقع بعدها فعل متعدٍ واقع عليها نحو: من يكرم زيدا اكرمه .اعربت مفعولا به وان كان واقعا على ضميرها اومتعلقها نحو: من يكرمه زيدٌ اكرمه ومن يكرم جار أخيه اكرمه . كانت من باب الاشتغال ،

اما الهمزة وهل فهما حرفان مهملان وتختص الهمزة بامور منها جواز حذفها وانها ترد لطلب التصورنحو: أزيد قائم ام عمر؟ ولطلب التصديق نحو: أزيد قائم ؟ وتختص "هل" بطلب التصديق وبقية الادوات مختصة بطلب التصور[1] .

واما"هل" فحرف موضوع للتصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي وتختص كذلك بالايجاب دون الهمزة فانها تدخل على الكلام المنفي وبتخصيصها المضارع بالاستقبال وعدم دخولها على الشرط ولاعلى "ان" وانها تقع بعد العاطف لاقبله . كما في الهمزة[2] .

* * *

---

[1] مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي ١/ ٢٤ ـط دار السلام

[2] مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي ٢/ ٧٤٦ ط دار السلام

باب
العدد

تثبت التاء في ثلاثة واربعة ومابعدها الى العشرة ان كان المعدود مذكراً وتسقط ان كان مؤنثاً ويضاف ـ أي العدد ـ

الى جمع نحو: عندي ثلاثة كتب واربع مجلدات .

اما :مائة والف فمن الاعداد المضافة فتضاف غالباً لمفرد .

وورد اضافتها الى جمع كقراءة حمزة والكسائي قوله تعالى :{ولبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين } باضافة مائة الى سنين،

* * *

فصل
في العدد المركب

وهوماتركب من "عشرة" مع مادونها كاحدعشر الى اخره للمذكر واحدى عشرة للمؤنث ،

واماثلاثة الى تسعة فحكمها بعدالتركيب كحكمها قبله فتثبت الهاء فيها ان كان المعدود مذكراً وتسقط ان كان مؤنثاً . واماعشرة فتسقط التاء منه ان كان المعدود مذكراً وتثبت ان كان مؤنثاً على العكس من ثلاثة فما بعدها نحو: عندي ثلاثة عشركتاباً وثلاث عشرة تفاحة وكذا حكم عشرة مع احد واحدى واثنين واثنتين نحو:احدعشر رجلاً واثنى عشر رجلاً واحدى عشرة امرأة واثنتى عشرة امرأة باثبات التاء .

واعلم ان الاعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها على الفتح ويستثنى

من ذلك : اثناعشر واثنتاعشرة فان صدرهما يعرب بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجراً كمايعرب المثنى .واما عجزهما فيبنى على الفتح نحو: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴿٣٦﴾ [التوبة] و: ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ [البقرة] و: رايت اثني عشررجلاً واثنتي عشرة امرأة . ويكون تمييزهذا النوع منصوباً .

فصل

اما عشرين الى تسعين فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ولايكون تمييزه الامفرداً منصوباً نحو:عشرون رجلاً وعشرون امرأة ويذكر قبله النيف ـ أي العدد دون العشرة ـ ويعطف عليه نحو: واحد وعشرون واثنان وعشرون وهكذا . بالتاء في ثلاثة ومابعدها ويقال للمؤنث احدى وعشرون واثنتان وعشرون وثلاث وعشرون بلا تاء في ثلاث ومابعدها .ويجوز في الاعداد المركبة اضافتها الى غير تمييزها عدا اثني عشر .

واذا اضيف العدد المركب بقي الجزءان على بنائهما نحو: هذه خمسة عشرك ومررت بخمسةَ عشرك . وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر مبنياً .

ويصاغ من اثنين الى عشرة اسم موازن لـ"فاعل" فيقال ثانٍ وثالث بلاتاء في التذكير وبتاء في التانيث.

وللفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :

احدهما: ان يفرد فيقال ثانٍ وثانية .

والثاني : ان لايفرد وحينئذٍ اما ان يستعمل مع ماشتق منه اويستعمل مع

ماقبل ماشتق منه ففي الصورة الاولى يجب اضافة فاعل الى مابعده فيقال في التذكير: ثاني اثنين وثالث ثلاثة وفي التانيث ثانية اثنتين وثالثة ثلاث ورابعة اربعة وفي الصورة الثانية يجوز وجهان:

احدهما اضافة فاعل الى مايليه .

والثاني تنوينه ونصب مايليه به كما يفعل باسم الفاعل نحو:ثالث اثنين وثالثٌ اثنين بالتنوين وفي التانيث :ثالثة اثنتين وثالثةٌ اثنتين ورابعة ثلاثٍ ورابعةٌ ثلاثاً .وهكذا .

واذا اريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الاول وهوانه بعض ماشتق منه جازفيه ثلاثة اوجه :احدها :ان يجاء بتركيبين صدراولهما "فاعل" في التذكيروفاعلة في التانيث وعجزهما : عشرفي التذكيروعشرة في التانيث وصدرالثاني منهما في التذكير:احد واثنان وثلاثة بالتاء الى تسعة وفي التانيث احدى واثنتان وثلاث بلاتاء الى تسع نحو: ثالث عشروثلاثة عشروثالثة عشرة .

الثاني :ان يقتصرعلى صدرالمركب الاول فيعرب ويضاف الى الثاني باقياً على بناء جزئيه نحو: هذا ثالثُ ثلاثة عشرَ وهذه ثالثة ثلاث عشرة .

الثالث : ان يقتصرعلى المركب الاول باقياً بناء صدره وعجزه نحو:هذا ثالث عشر وثالثة عشرة ،

ولايستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني وهوان يراد جعل الاقل مساوياً لما فوقه فلايقال رابع عشر ثلاثة عشر وكذلك الجميع . واعلم ان حادي مقلوب واحد وحادية مقلوب واحدة .

هذا ويستعمل فاعل المصوغ من اسم العدد قبل العقود وتعطف عليه العقود نحو:حادي وعشرون وحادية وعشرون .

❊ ❊ ❊

فصل
في كم وكأي وكذا

"كم" اسم لعدد مبهم لابد لها من تمييزوقد يحذف للدلالة عليها ولها صدرالكلام وهي نوعان :

الاول : استفهامية ومميزها كمميز عشرين مفردا منصوباً نحو:كم كتاباً قرأت ويجوز جره بـ"من" مضمرة ان وليت "كم" حرف جر نحو:بكم دينار اشتريت هذا . أي :بكم من دينار.. فان لم يدخل عليها حرف جروجب نصبه .

الثاني : خبرية وتستعمل للتكثير فتميزبجمع مجرور كعشرة اوبمفرد مجروركمائة نحو:كم كتابٍ درست .

ومثل "كم"في الدلالة على التكثير❊كذا" و"كأي" ومميزهما منصوب اومجرور بـ"من" وهوالاكثر نحو:{ وكأيٍ من نبي قاتل معه رِبيون } وتستعمل "كذا" مفردة نحو:حفظت كذا متناً .ومركبة نحو: رايت كذاكذا عالماً ومعطوفاً عليها مثلها نحو: حفظت كذاوكذا آيةً ،

❊ ❊ ❊

فصل في الحكاية

ان سُئل بـ"أي" عن منكورمذكورفي كلام سابق حكي في "أي" مالذلك المنكور من اعراب وتذكيروتانيث وافراد وغيره ويفعل ذلك بها وصلاً ووقفاً فيقال لمن قال : جاءني رجل : أيٌ. ولمن قال :رايت رجلاً: اياً ولـ "مررت برجل" : ايٍ . وفي التانيث اية وفي التثنية ايان وايتان .رفعاً وايين

وايتين جراً ونصباً .

* * *

خاتمة في ذكر مسائل كلية لعلم النحو[1]
وذلك في ابواب
الباب الاول
في ذكر جهات يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

الجهة الاولى : ان يراعي مايقتضيه ظاهر الصناعة ولايراعي المعنى وكثيرا ماتزل الاقدام بسبب ذلك . واول واجب على المُعرب ان يفهم معنى مايعربه[2] مفرداً اومركباً[3] .

الجهة الثانية : ان يراعي المعرب معنى صحيحاً ولاينظر في صحته في الصناعة النحوية ومثال ذلك قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ [النجم] ان "ثمود" مفعول مقدم . وهذا ممتنع لأن لـ "ما" النافية الصدر فلايعمل مابعدها فيما قبلها . وانما هو معطوف على "عادا" اوهو بتقدير: واهلك عاداً.

[1] وهي مأخوذة في جملتها من مغني اللبيب

[2] فليتنبه طالب العلم لذلك فانه من الاركان التي تنبني عليها صحة الاعراب .

[3] وقد اورد ابن هشام هنا قصة احببت ذكرها لفائدتها في هذا الباب فقال " قال الشلوبين حكي لي ان نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب "كلالة " من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴿١٢﴾ فقال : اخبروني ماالكلالة فقالوا له : الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال : هي اذن تمييز ..﴾اهـ ج٦/ ص١٠

الجهة الثالثة : ان يخرج على مالم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل اوغفلة . ومن ذلك قول ابي عبيدة[1] في قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ان الكاف حرف قسم وأن المعنى : الانفال لله والرسول والذي اخرجك . ويبطل هذه المقالة اربعة امور هي :

ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم .

واطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى .

وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل "أخرجَ" .

ووصله باول السورة .

الجهة الرابعة : ان يُخرِّج[2] على الامور الضعيفة والبعيدة ويترك الوجوه القريبة والقوية . فان قصد التدريب اوبيان مايحتمله الكلام من وجوه فسائغ . الافي الفاظ التنزيل فلايجوز ان يخرج الاعلى مايغلب على الظن ارادته ومثال ذلك قول جماعة في قوله تعالى : ﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ [الزخرف]

ان {وقيله} عطف على لفظ {الساعة} فيمن خفض وعلى محلها فيمن

---

[1] مجاز القران ١/ ٢٤٠

[2] اي الاعراب

نصب مع مابينهما من التباعد .

❋ ❋ ❋

الباب الثاني

في شروط الحذف[1] وهي ثمانية :

الاول : وجود دليل عليه كما في قوله تعالى {قالوا سلاما} اي : سلّمنا سلاما .

الثاني : الايكون مايحذف كالجزء فلايحذف الفاعل ولانائبه ولامشبهه كقول ابن عطية في قوله تعالى :﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ان التقدير : بئس المثل مثل القوم . فان اراد ان الفاعل لفظُ : المثل . محذوفاً فمردود لان الفاعل لايحذف . وان اراد تفسير المعنى وأن في :"بئس" ضمير المثل مستتراً فأين تفسيره ؟

والصواب ان "مثل القوم" فاعل وحُذِف المخصوص بالذم .

الثالث : الايكون مؤكّدا . لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار كقول الزجاج في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم ﴿٦٣﴾ [طه] ان التقدير : ان هذان لهما ساحران . فمردود لان الحذف والتوكيد متنافيان .

---

[1] وهو باب كثير الشيوع في سائر مسائل النحو مع شدة اهميته لما يترتب عليه من مسائل لاتحصى في التفسير والعقيدة والفقه والاصول .

الرابع : الايؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلايحذف اسم الفاعل ويبقى معموله بعد حذفه لانه اختصار للفعل .

الخامس الايكون المحذوف عاملا ضعيفا فلايحذف الجار والجازم والناصب للفعل الافي مواضع قويت فيها الدلالة .

السادس : الايكون المحذوف عوضا عن شئ فلاتحذف "ما" في : أما انت منطلقاً انطلقتُ . لان اصلها : لأن كنت منطلقا انطلقتُ . فحذفت "كان" وعوض عنها بـ"ما" وادغمت نون"أن" في ميم "ما"

السابع والثامن : الايؤدي الحذف الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولاالى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي . وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: اكرمني واكرمته سعدٌ . لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول .

* * *

الباب الثالث
في ذكر قواعد كلية يتخرج عليها مالاينحصر من الصور الجزئية[1]

القاعدة الاولى :قد يعطى الشئ حكم ماأشبهه في معناه اوفي لفظه اوفيهما .

[1] مغني اللبيب ٦/ ٦٢٧

فمثال الاول : دخول الباء في خبر ان كما في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ لانه في معنى: اليس الله بقادر . والذي سهّل ذلك التقدير تباعد مابينهما .

ومثال الثاني : توكيد المضارع بالنون بعد "لا" النافية حملا لها في اللفظ على "لا" الناهية كما في قوله تعالى :﴿ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾

ومثال الثالث : نحو اسم التفضيل و"أفعل" التعجب فانهم منعوا "أفعل" التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بـ "أفعل" في التعجب وزناً واصلا وافادة للمبالغة . واجازوا تصغير "افعل" في التعجب لشبهه بـ "أفعل" التفضيل وذلك نحو :

ياما أميلح غزلاناً شدنّ لنا   من هؤليائكن الضال والسمر

القاعدة الثانية : ان الشئ يعطى حكم الشئ اذا جاوره . ومن امثلته ماقيل في توجيه قراءة { وارجلِكم } بالخفض انه خفض لمجاورة {رؤسكم } .

القاعدة الثالثة :قد يشربون لفظاً معنى لفظ اخر فيعطونه حكمه ويسمى تضميناً[١] .

وفائدته ان تؤدي كلمةٌ مؤدى كلمتين . ومثاله قوله تعالى :﴿أُحِلَّ لَكُمْ

[١] وهي من القواعد المهمة جدا فانها تدخل في تفسير كثير من النصوص الشرعية فينصح بالاهتمام بها .و قد الف في باب التضمين كتاب كبيراً ينصح بالاطلاع عليه .

﴿لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ ﴾ ﴿١٨٧﴾ ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بـ "الى" وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء . وكذا قوله تعالى : ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ أي فلن يحرموه : أي فلن يحرموا ثوابه . ولهذا عدي الى اثنين لاالى واحد .

القاعدة الرابعة : انهم يغلبون على الشئ مالغيره لتناسب بينهما اواختلاط . فلهذا قالوا : الابوين في الاب والام ومنه قوله تعالى : ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴿١١﴾﴾ وكذا قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ فغلب الملائكة على ابليس حتى استثني منهم مع كونه ليس منهم .

القاعدة الخامسة : التعبير بالفعل عن امور كثيرة . منها وقوعه وهو الاصل . ومنها : مشارفته كما في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ ﴿٢٤٠﴾﴾ أي والذين يشارفون الموت وترْك الازواج يوصون وصية . ومنها : القدرة عليه كما في قوله تعالى : ﴿وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ أي قادرين على الاعادة .

القاعدة السادسة : انهم يعبرون عن الماضي والمستقبل كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن كأنه مشاهد . كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ لأن لام الابتداء للحال .

القاعدة السابعة : ان اللفظ يكون على تقدير وذلك المقدر يكون على تقدير اخر ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٣٧﴾ .فان "يُفترى" مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بـ "مفترى" .

القاعدة الثامنة : كثيرا مايغتفر في الثواني مالايغتفر في الاوائل. فمن ذلك : كل شاة وسخلتها بدينار . فلايجوز : .. وكل سخلتها

القاعدة التاسعة : انه يتوسع في الظرف والمجرور مالايتوسع في غيرهما .

فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو: كان في الدار-اوعندك سعدٌ جالساً . وفعل التعجب من المتعجب منه نحو: ماأحسن في الهيجاء لقاء ليث .

وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو: ان بجبها اخاك مصاب القلب .

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقول الشاعر :

أبعد بُعد تقول الدار جامعة　　　شملي بهم ام تقول البعد محتوما

القاعدة العاشرة : في تقارض اللفظين في الاحكام .

ولذلك امثلة . منها : اعطاء "غير" حكم :"الا" في الاستثناء بها كقوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) واعطاء "الا" حكم "غير" في الوصف بها كقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ .

ومنها : اعطاء "إن" الشرطية حكم : "لو" في الاهمال نحو : فان لاتراه فانه يراك . واعطاء "لو" حكم "إن" في الجزم كقول الشاعر :

لو يشأ طار بها ذو منيعة　　　لاحقُ الاطال نهدٌ ذو خصل

ومنها : اعطاء "اذا" حكم "متى" في الجزم بها نحو :

استغن مااغناك ربك بالغنى　　　　واذا تصبك خصاصة فتجمل

واهمال "متى" حملا على "اذا" كقول عائشة رضي الله تعالى عنها :" وانه متى يقوم مقامك لايُسمع الناس "[1] .

ومنها: اعطاء "ما" حكم "ليس" في الاعمال كقوله تعالى : ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف] واعطاء "ليس" حكم "ما" في الاهمال عند انتقاض النفي بـ"الا" نحو: ليس الطيب الاالمسك .

❁ ❁ ❁

[1] طرف حديث رواه البخاري في كتاب الاذان من صحيحه رقم ٦٩٢

والله تعالى أعلم وأحكم

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وكان الفراغ من تبييضه والزيادة عليه في الثالث من رمضان عام ١٤٢٨

على يد الفقير إلى رحمة ربه البصير

عبد القادر شاكر